الروضة الحسينية

العدد ٨٥ - رجب الأصب ١٤٣٦ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

الهوية الشيعية
وتحديات الاندماج

الله نور السموات والأرض

ردع التقسيم

• رئيس التحرير

لقد كان التضليل الاعلامي واحدا من ابرز آليات سراق الجهود واكثرها استعمالا لمعرفتهم بمدى تأثيرها على المتلقين في الوقت الحاضر وامكانية استغلالها كمرجعية تاريخية لتضليل الاجيال اللاحقة.

ومن الادلة على ذلك ما نشاهده من آثار التحريف والتزييف الذي مورس ولا يزال يمارس الى اليوم على التاريخ الاسلامي عبر تكريس الجهود لطمس الملامح الانسانية والعلمية والاخلاقية الراقية للدين الاسلامي الحنيف وابدالها بمضاداتها حتى اصبح اسم الاسلام مقترنا بكل ما هو غير مقبول انسانيا.

وأن هذه العملية قد أقنعت أطيافا ليست بالقليلة من الغرب خاصة الى عدم تقبل التعايش مع الاسلام بروح المساواة الانسانية، وصولا الى الاساءة الى اعظم وارقى انموذج انساني خلقه الله -تعالى- وهو رسولنا الكريم وأهل بيته الطاهرين واصحابه المخلصين.

كما أدى عدم التقبل الغربي للإسلام ذلك السعي الحثيث والمركز (وبخاصة من الحكومات)لتجنيد مختلف الطاقات وشتى الامكانيات للنيل من المسلمين وقد جندت في سبيل ذلك ماكينة اعلامية هائلة، الغريب فيها انها ليست خارجية بل انها نابعة من داخل البيت الاسلامي لضمان الحصول على اكبر الاثر وبأسرع وقت ممكن وبأقل الخسائر.

وإن المتابع بعين التحليل الى مفاصل ما يجري في العراق بشكل خاص يستشف الكثير من المعاني ويكتشف الكثير من التصريحات الاعلامية التي تقف وراءها اجندات خبيثة لها اهداف مرحلية وأخرى مستقبلية، والمؤسف في الأمر ان الجهات والشخوص التي تؤدي هذه الخدمة للمخططات العدوانية هي جهات داخلية بعضها على علم بما يقوم به من دور أقل ما يمكن ان يقال عنه انه خياني بكل معاني الكلمة، وجهات اخرى تردد ما يتم تحفيظه لها دون تفكر او تدبر.

ومن الامثلة على ذلك تلك الحملات الاعلامية المحمومة والمسعورة ضد الحشد الشعبي الذي انقذ العراق ارضا وشعبا من ويلات داعش واتباعه، ولا يخفى على الحاذقين الاهداف من وراء ذلك والتي يقف على رأسها التهيئة لتزييف التاريخ وتضييع الحقائق على الاجيال القادمة من جهة وابقاء نزعة التفرقة بين ابناء الشعب متقدة من جهة أخرى، ومنع تحقيق انتصارات اكبر على الاعداء عسكريا أو عن طريق افشال مخططاتهم الخبيثة التي باتت تقف في مقدمتها اليوم دعوات التقسيم الطائفي.

وهنا يأتي دور الشرفاء والخيرين في التصدي الى مؤامرات الاعداء وبخاصة من خلال تعريتهم امام الاعلام وكشف اكاذيبهم وادعاءاتهم وكذبهم على الناس وتحريضهم على الفتنة بكل الوسائل .

وتقع هذه المسؤولية اليوم بالدرجة الاولى على تلك العشائر البطلة التي ساهمت مع اخوانها في الوطن بإفشال المخطط الداعشي عسكريا ، لتساهم كذلك بأفشال المخطط الداعشي سياسيا واعلاميا، من خلال كشف الصور الانسانية الاخوية المشرقة التي سطرها مقاتلو الحشد الشعبي وتفانيهم في التضحية خدمة لابناء وطنهم.

كما تقع المسؤولية أيضا على الجنود الابطال في قواتنا المسلحة والحشد الشعبي في الحفاظ على المكتسبات العظيمة التي تتحقق على ايديهم من خلال تعاملهم الاخلاقي الانساني والاسلامي، وهو المنهج الذي طالما حثت المرجعية الدينية وركزت عليه في كثير من مفاصل توجيهاتها الكريمة الى المقاتلين الابطال التي تدعوهم من خلالها الى الحفاظ على الوحدة الوطنية من اجل ردع مخططات الاعداء وعلى رأسها تلك المخططات الرامية الى التقسيم.

ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

مدير الادارة
حسن علي كاظم

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

سكرتير التحرير
حسين السلامي

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي
حيدر المنكوشي - علي الهاشمي
فيصل غازي - فضل الشريفي
محمود المسعودي - محمد اليساري
سلام الطائي - اثير رعد - عماد بعو

الإشراف اللغوي والفكري
علي ياسين - صلاح الخاقاني

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
ياس خضير الجبوري - غيث صلاح النصراوي

التنضيد الإلكتروني
اسماعيل خليل ابراهيم

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.

ملاحظة :
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا
بإعادتها لأصحابها ...

دار الوارث للطباعة والنشر / في العتبة الحسينية المقدسة

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام
العدد ٨٥ رجب الأصب ١٤٣٦ هـ

صورة الغلاف بعدسة : احمد الحسيني

16
التحشيد الشعبي...
قوة الإيمان وصناعة النصر
تكاتف المجتمعات في الايام العصيبة كفيل بإخراجها من الأزمات مهما كانت عاصفة، وحلقتنا لهذا العدد مخصصة لمناقشة (التحشيد الشعبي) الذي هو...

28
الشاعر ميشيل جحا:
حادثة الغدير من أهم المحطات التاريخية في الدين الإسلامي
الشاعر اللبناني ميشال جحا هو ضيف مدينة كربلاء المقدسة وقد حل كأحد الضيوف المميزين في مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي العاشر الذي...

52
أناملُ الحضارة
تجسّد بطولات الحشد الشعبي في أعمال فنية
برعاية العتبة الحسينية المقدسة، اقامت مجموعة انامل الحضارة في منطقة ما بين الحرمين الشريفين بكربلاء، معرضا للفنون التشكيلية ...

64

24
ان للمجتمعات دورا كبيرا في صهر الأفكار وتغيير المعتقدات وخصوصا تلك البلدان التي تعد فيها الحرية الشخصية ميزة واضحة، إذ قد تستغني عن هويتك الدينية...

رئيس ديوان الوقف الشيعي يستقبل الامين العام للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

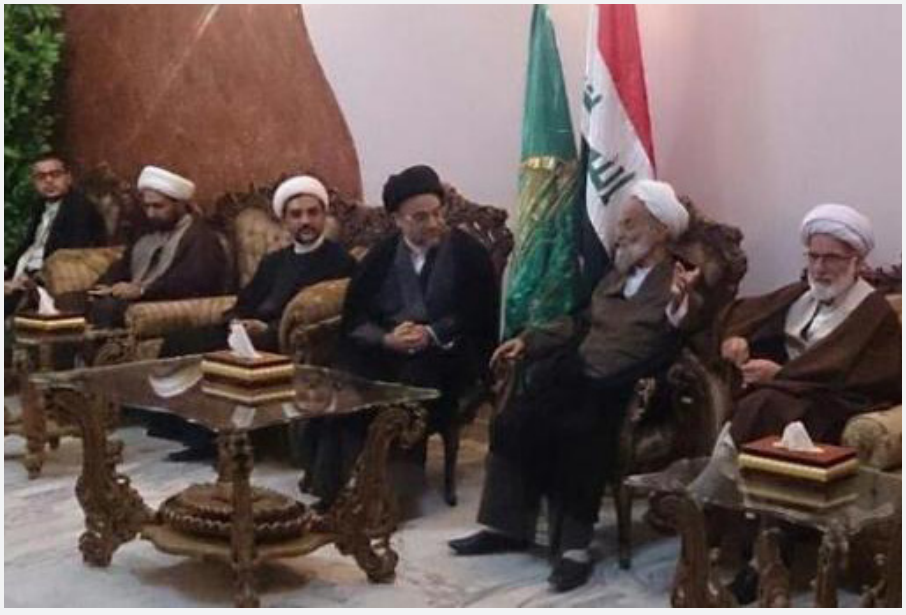

استقبل معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي في مكتبه رئيس مجمع اهل البيت العالمي (عليهم السلام) حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن أختري وسماحة الشيخ محمد مهدي الآصفي والوفد المرافق لهما .

وقال مصدر اعلامي بالديوان ان سماحة السيد الموسوي رحب بالوفد الضيف وبحث مع رئيس مجمع اهل البيت الشيخ محمد حسن اختري والشيخ الآصفي سبل تعزيز التعاون بين الديوان ومجمع اهل البيت -عليهم السلام- واضاف ان السيد الموسوي اشاد بالدور الكبير للمجمع العالمي لأهل البيت في التعريف بالإسلام المحمدي ونشر ثقافة وعلوم اهل البيت -عليهم السلام- داعيا العلي القدير ان يوفق الجميع لمرضاته

بدوره عبر الشيخ أختري عن سروره بهذا اللقاء وقدم التهاني والتبريكات للسيد الموسوي في عمله الجديد متمنيا له دوام التوفيق ، داعيا الى مزيد من التواصل والتعاون في المجال الثقافي والديني بين الديوان والمجمع العالمي لأهل البيت من اجل تعريف العالم بالدين المحمدي الاصيل وفقه وثقافة اهل البيت وحماية الدين من كل محاولات الأعداء في تشويه صورته إضافة للعمل الجاد من اجل الوحدة الاسلامية .

الشيخ الكربلائي يناقش مع رئيس هيئة الاستثمار الوطنية الية تنفيذ مطار (الامام الحسين "عليه السلام") الدولي

استقبل الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة بمكتبه في الصحن الحسيني الشريف رئيس هيئة الاستثمار الوطنية العراقية الاستاذ (سامي الاعرجي) وتناقش الجانبان حول مباشرة العتبة المقدسة بإنشاء مطار الامام الحسين(عليه السلام) الدولي.

وقال الاعرجي" تمحور لقاؤنا مع الشيخ الكربلائي حول الية تنفيذ مطار الامام الحسين (عليه السلام) الدولي حيث تم الاتفاق على تشكيل فريق عمل واحد لمناقشة الامور الفنية والعملية الاخيرة لمشروع المطار تمهيدا لعرضه على مجلس الوزراء" .

واكد الاعرجي" على ان تحصل العتبة الحسينية المقدسة على اجازة الاستثمار خلال الاشهر الثلاث القادمة؛ واصفا مشاريعها الاستثمارية بأنها مفخرة للعراق لأنها تتصف بالدقة والنزاهة والكفاءة، داعيا جميع المستثمرين ان يحذوا حذو العتبة الحسينية في مشاريعهم الاستثمارية" .

وزير باكستاني: نشاطات العتبة الحسينية تخدم جميع الطوائف وتساعد على نشر روح الإسلام والسلام في المجتمع الباكستاني

اعرب وزير الشؤون المذهبية في باكستان عن سعادته للنشاطات التي تقدمها العتبة الحسينية المقدسة من خلال اطلاقها فعاليات اسبوع نسيم كربلاء الثقافي الثاني في العاصمة اسلام اباد؛ بالتعاون مع جامعة الكوثر الاسلامية ومشاركة العتبة الكاظمية والعباسية المقدستين.

وقال (سردار محمد يوسف)" سررت حينما علمت ان العتبة الحسينية المقدسة تقيم اسبوعا ثقافيا في عاصمتنا اسلام اباد التي تحتاج لمثل هكذا فعاليات وقد سررت بما شاهدته من فعاليات ونشاطات تتناسب مع الثقافة الباكستانية."

واضاف" ان اقامة مثل هكذا اسابيع ثقافية مؤثر جدا؛ ونوصي المسؤولين في العتبة الحسينية وجامعة الكوثر تكثيف مثل تلك النشاطات التي لها الاثر الكبير على المتلقين".

وتابع سردار انني زرت جميع الفعاليات

وشاهدت ان النشاطات والفعاليات التي تقدم للوافدين وهي لا تختص بمذهب معين بل تشمل جميع الاديان والمذاهب الاسلامية.

واردف قائلا" ان باكستان تشهد وضعا امنيا متوترا وان اقامة مثل هكذا فعاليات تساعد على نشر روح الاسلام والسلام في المجتمع الباكستاني؛ متقدما بالشكر الجزيل للعتبات المقدسة وجامعة الكوثر.

العتبة الحسينية المقدسة تفتتح مركزاً لعلاج التوحد في محافظة بابل

افتتحت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مركز الإمام الحسين -عليه السلام- لأطفال التوحد في محافظة بابل بإشراف من أمينها العام سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

وقال (عقيل الشكري) المشرف الإداري لمركز التوحد في محافظة بابل : ببركة الإمام الحسين عليه السلام ورعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وبجهود المخلصين فيها تم افتتاح مركز الإمام الحسين- عليه السلام- لأطفال التوحد في محافظة بابل والذي يعد خطوة لبداية مشروع كبير بمساحة(٥٠٠٠ متر) سيتم بناؤه قريباً كمركز لأطفال التوحد بشكل أوسع في المحافظة، مبيناً أن المركز يتألف من (٨) صفوف تخصصية إضافة إلى الإدارة والمطعم ومؤثث بأحدث الأثاث ويشرف عليه كادر فني تخصصي أكاديمي من جامعة (بابل) ودائرة صحة المحافظة .

واكد الشكري: سنعمل بجهودنا المبذولة وبدعم من العتبة الحسينية المقدسة باستثمار الكفاءات العلمية والأكاديمية لإيصال المركز إلى أعلى درجات الكفاءة والتطور من خلال إقامة برنامج خاص يتضمن الزيارات اليومية المختلفة للمركز من قبل (دائرة الصحة) و(جامعة بابل) وكذلك إقامة الدورات التخصصية للكادر الفني المتواجد معنا، موضحاً أن الهدف من إقامة هذا المركز هو علاج الأطفال من (مرض التوحد) الذي يعد مرضاً سلوكياً يختلف فيه الطفل مع الآخرين ونحاول أن نجمعه بهم ومن خلال ذلك لاقينا استحسان جميع المواطنين في المحافظة، ونحن مستمرون بتسجيل أسماء الأطفال ووصل العدد إلى أكثر من(١٠٠)طفل من أبناء المحافظة.

العتبة الحسينية المقدسة تقيم أسبوع نسيم كربلاء الثقافي الثاني في باكستان

اقامت العتبة الحسينية المقدسة في العام الثاني على التوالي مهرجان اسبوع نسيم كربلاء الثقافي الثاني بالتعاون مع (جامعة الكوثر الإسلامية) وبمشاركة فعالية من قبل العتبات المقدسة في العراق.

وانطلقت فعاليات المهرجان في العاصمة الباكستانية(إسلام آباد) وسط حضور رسمي وشعبي من بينهم وكلاء المرجعيات الدينية وممثلو العتبات المقدسة في العراق وأساتذة جامعات ورجال دين.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها مقرئ العتبة الحسينية المقدسة (رسول العامري) ثم كلمة الشيخ محسن النجفي وكيل المرجعية الدينية العليا في(إسلام آباد) قال فيها: نشكر العناية الكريمة من العتبات المقدسة وبالخصوص الأمين العام للعتبة الحسينية الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي يتمتع برؤيا واسعة من خلال الاهتمام الواسع بمجتمع يختلف عنه في الثقافة واللغة، مبيناً أن الأمناء العامين للعتبات المقدسات يتمتعون بفكر جيد وأن المجتمع الباكستاني بحاجة إلى توجهاتهم وتوجيهاتهم كما أن المجتمع الباكستاني بحاجة ماسة للتعرف على كرم العراقيين الذي ليس له مثيل.

فيما القى (الشيخ علي الفتلاوي) كلمة الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بين فيها : جئناكم من أرض الفداء أرض سيد الشهداء نحمل معنا راية الإمام الحسين(عليه السلام) المعطرة بأريج عطر قبره المبارك لرفعها في أرضكم المباركة .

وتابع: يقام هذا المهرجان بالتعاون مع (جامعة الكوثر الإسلامية) لتجسيد نهج النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونهج آله لاسيما نهج الإمام الحسين عليه السلام الذي قدم الغالي والنفيس من أهل بيته وأصحابه وحتى طفله الرضيع ليقول للعالم أجمع إنني خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله.

وأضاف (الفتلاوي) إن الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يحفظ الأمة ويصون الشريعة فرفض الفسق والفجور داعياً إلى التمسك بالشريعة لحفظ رتبة الإنسانية ورفعها عن رتبة ، مبيناً: أن تلك العتبات المقدسة تضم جسد الإمام علي (عليه السلام) في النجف الأشرف وجسد الإمام الحسين وجسد أبي الفضل العباس (عليهما السلام) في كربلاء وجسدي الإمامين الجوادين (عليهما السلام) في الكاظمية وجسدي الإمامين العسكريين (عليهما السلام)في سامراء المقدسة ونحن خدام تلك العتبات نحمل معنا تحيات إخوانكم في الله لنقول لكم نحن إخوتكم في الدين والإنسانية رغم بعد المسافات حسب ما أكد عليه النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) والمرجعية الدينية العليا.

ويشهد المهرجان فعاليات مختلفة منها اقامة الندوات والمؤتمرات ومعرض للكتاب واخر للصور تستمر على طول فترة المهرجان.

منظّمة الشباب العراقيّ الأمريكي: أنّ ما يثار حول الحشد الشعبي محض افتراء وبعيد عن الواقع ومبالَغٌ فيه..

استقبلت العتبةُ العباسيةُ المقدّسة وبدعوة موجّهة منها وفداً مثّل منظّمة الشباب العراقيّ الأمريكي، وهي منظّمة غير ربحية تأسّست في (٢٠٠٩م) على يد بعض الشباب العراقيّ / الأمريكي الذين وجدوا من الضروري أن يوحّدوا أصواتهم وقدراتهم وطاقاتهم في مكان يستفيد منه بلدُهُم الأمّ العراق، والعمل بكلّ ما لديهم من إمكانيات متاحة لإظهار الحقائق بعيدةً عن التشويش والضبابية وبما يساعد على صياغة القرارات السياسية والثقافية والاقتصادية في أمريكا عبر قنوات العمل الأكاديميّ والبحثي.

ونتيجةً لما أُثير ويُثار حول أبناء الحشد الشعبيّ من كيل الاتّهامات التي لا تمتّ الى الحقيقة بصلة من قبل بعض الجهات، كذلك العمل على إظهار ما قامت به عصابات داعش تجاه العوائل المهجّرة ولأنّ جزءًا كبيراً من هذه الحملة يُدار بماكنات إعلامية ضخمة، وقد قامت العتبةُ العباسية المقدّسة بتوجيه دعوةٍ عن طريق مركز الكفيل للعلاقات في أمريكا لهذه المنظّمة من أجل الوقوف على الحقائق وإخراجها بصورتها الصحيحة وإظهارها للعيان.

العتبة العباسية المقدسة تشارك في معرض الزهور الدوليّ الرابع في البصرة

شارك مشتل العتبة العباسية المقدسة في معرض الزهور الدولي الرابع المقام في ساحة القصور الرئاسية في محافظة البصرة ، والذي يأتي بالتزامن مع الانتصارات التي حققّتها قوّاتنا الأمنية والحشدُ الشعبيّ.

رئيسُ قسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدّسة الحاج خليل هنون بيّن: "معرض البصرة للزهور هو من المعارض التي دأب مشتل العتبة المقدّسة على المشاركة فيها، وكلّ مشاركة تكون أفضل من التي سبقتها، وذلك بفضل ما يشهده المشتل من تطوّر على جميع أصعدته، حيث قام بتكثير وتهجين وإنتاج آلاف الأنواع من الشتلات والأوراد، فامتازت هذه المشاركة من ناحية المساحة حيث بلغت (٨٠٠م٢)، وعن الأنواع حيث تمّت المشاركة بأكثر من (٢٠٠،٠٠٠ألف) شتلة ووردة تمّ توزيعها وتشكيلها بأشكال هندسية وفنية غاية في الروعة والجمال، وبإشراف كادرٍ متخصّص من المشتل وهي متناغمة مع الصبغة العامة لمعرض الزهور".

وأردف قائلاً: "شارك المشتل كذلك من خلال المنحل بمجموعة من نتاجاته كالنّحل والخلايا والطرود والغذاء الملكي، هذا بالإضافة الى مشاركة مصنع الجود لصناعة الأسمدة العضوية التابع للعتبة المقدّسة وهي باكورة مشاركاته فيما ينتجه من أسمدة والتي تُعدّ من الأصناف الفريدة والجيدة".

واختَتَم الحاج خليل: "هذا أقلّ ما يمكن أن نقدّمه لقوّاتنا الأمنية والحشد الشعبي وهم يسطّرون أروع الملاحم في المعارك التي يخوضون غمارها من أجل تحرير أراضينا المغتصبة وكجزءٍ من استذكار شهداء هذه المحافظة بصورةٍ خاصة وشهداء العراق عموماً".

فيما قال رئيسُ اللجنة العُليا لمعرض الزهور نوري عبد النبي: "إنّ معرض الزهور الدوليّ الرابع الذي يُنظّم برعاية الحكومة المحلية في البصرة، تُشارك فيه أكثر من (٥٠) مؤسّسة من القطّاع العام والخاص، ويستمر لمدّة شهرٍ واحد، وضمّ المعرض لهذه السنة مئات الأنواع من الزهور الموسمية المحلّية والأجنبية، كما تضمّن نصباً تشكيليّاً يشيد بإنجازات القوّات الأمنية في مقارعة الإرهاب بالإضافة الى تشكيلات أخرى، وهناك أجنحةٌ خاصّة ضمّها المعرض للمنتجات المحلّية ومعارض الكتب ومنشورات تثقيفية".

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

السيد الصافي:

نجدد مطالبتنا الحكومة الاهتمام بمقاتلي الحشد الشعبي وإكرام شهدائهم

جدد ممثل المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني مطالبته من الحكومة الاتحادية بضرورة الاهتمام بمقاتلي الحشد الشعبي، موضحا نص نصائح وتوجيهات المرجع السيستاني للمقاتلين في ساحات الجهاد.

وقال السيد احمد الصافي خلال خطبة صلاة الجمعة التي اقيمت في الصحن الحسيني الشريف في ٢٣/ ربيع الآخر/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٢/١٣م" انتم تلاحظون الاهتمام الكبير من المرجعية في مصالح البلد والبلد اليوم يتعرّض الى ما انتم اعلم به من هذه الهجمات الشرسة من الارهابيين ولولا الجهد الذي اشترك فيه من كان عنده هذه الهمّة والغيرة على البلد لعلم الله أين كانت تسير الامور.."

وأضاف" لازلت هناك بعض المعاناة وهناك اخوة من الحشد الذين يشكون من نفس المعاناة التي تردنا يومياً ألا وهي عدم الاهتمام من قبل الجهات الرسمية بهم سواء في رواتبهم ومستحقاتهم وإكرام شهدائهم". داعيا الدولة الى" ان تأخذ هذا الموضوع بعين الاهتمام الأوفى والأوفر". موضحا انه" لا عذر لأي أحد بعدم الاهتمام بهؤلاء الأبطال وبهذه السواعد المؤمنة الخيرة التي تدافع عن البلد "..

وبين ممثل المرجع السيستاني بقوله" لا نريد ان نقول لقد أسمعت لو ناديت...، بل نريد ان نرى أثراً طيباً وواضحاً في نفوس هؤلاء الأخوة.. نعم هناك جهود لا تُنكر لكن هذه الجهود كان يمكن أن تكون أكثر من اجل هذا البلد ومن اجل هؤلاء الأخوة ".

السيد الصافي:

المرجعية تنتقد تخفيض رواتب المبتعثين للدراسة وتدعو لتشجيع الزراعة

تطرق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف ٧ جمادى الأول ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٢/٢٧م إلى ثلاثة أمور جاءت كما يلي:

الأمر الأول: ...في الفترة الأخيرة كثرت الشكاوى من أبنائنا الطلبة المبتعثين للدراسة في الخارج حول موضوع تخفيض رواتبهم بشكل غير منصف ولا يغطي حتى نصف نفقاتهم التي تتطلبها دراستهم في بعض الدول التي ابتعثوا لها... إن ابنائنا الطلبة لهم الحق في أن يبنوا البلد من خلال ما يكتسبون من تجارب وعلم وأفكار... إننا نعلم أن سبب قرار تخفيض هذه المخصصات هو العجز في الميزانية ولكن لابد لوزارة التعليم مراعاة الأولويات، وتنقيص مخصصات المبتعثين إذا كان يؤدي إلى الإخلال بتكميل دراستهم فهو نقض للغرض الذي أرسلوا من أجله إلى الخارج فليُقدم هذا على بعض الأمور الأخرى من مصاريف وزارة التعليم التي لا تحظى بهذه الدرجة من الأهمية.

الأمر الثاني: إن كثيراً من الإخوة المتخرجين يعانون من مشكلة التعيينات وعدم وجود فرصة للعمل في قطاع الدولة... وهنا نؤكد على إن السعي الحثيث لحل هذه المشكلة هو مسؤولية أهل القرار... وإن تنشيط القطاع الخاص والاهتمام به وتسهيل القوانين لممارسته أمر حتمي كي تقوم الدولة بالاهتمام به، وتحويل كثير من الأنشطة عليه له مردودات إيجابية كثيرة منها ما يُسرّع في عملية بناء الدولة ومنها ما يستوعب الأعداد الكبيرة من الخريجين والعاطلين عن العمل..."

الأمر الثالث: سبق أن ذكرنا أن الاهتمام بالقطاع الزراعي له مردودات إيجابية كبيرة على البلد وبعكسه له مردودات سلبية كبيرة وخطيرة أيضاً وعلى الدولة أن تشجّع الفلاح والمزارع على التمسك بأرضه وزراعتها وتدعمه، إن الأمن الغذائي من الأمور السيادية التي لابد أن توضع لها القوانين والأُطر الصحيحة والاهتمام بتنفيذ ذلك على الواقع الزراعي، إن من جملة الدعم هو عدم إغراق السوق ببعض المنتجات الأجنبية في وقت قد تكون هذه المنتوجات محليّة ومتوفرة بكثرة، لابد أن يشعر الفلاح بالاطمئنان عندما يزرع أو يفكّر أن يشتري أرضاً لاستصلاحها، إن حمايته هي من مسؤولية الدولة..."

الشيخ الكربلائي

المرجعية العليا تبعث بوصايا جديدة للمقاتلين

نقل ممثل المرجع السيستاني عدد من التوصيات الجديدة للمرجع الأعلى الى أبنائه رجال الحشد الشعبي والمقاتلين في جبهات القتال، داعيا الى اغاثة عاجلة لسكان بلدة البغدادي التابعة لمحافظة الأنبار، ومؤكدا استعداد العتبات المقدسة للمساهمة في تقديم جهود الاغاثة اذا وفرت اجهزة الدولة الاليات المناسبة لإيصال مواد الاغاثة والدواء اليهم.

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٣٠/ربيع الآخر/١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥/٢/٢٠م" نقرأ على حضراتكم توجيهات أخرى مما أوصى به المرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني – دام ظله الشريف- المقاتلين والمجاهدين في جبهات القتال: الله الله في النفوس، فلا يُستحلّن التعرّض لها بغير ما أحلّه الله –تعالى- في حال من الاحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها..."

وأضاف" لقد كان من سيرة امير المؤمنين (عليه السلام) انّه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذراريهم رغم إصرار بعض من كان معه – خاصّة من الخوارج- على استباحتها وكان يقول: (حارَبنا الرجال فحاربناهم، فأمّا النساء والذراري فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات وفي دار هجرة، فليس لكم عليهن سبيل، فأمّا ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضمّه عسكرهم وحواه فهو لكم، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله –تعالى- لذراريهم، وليس لكم عليهنّ ولا على الذراري من سبيل)".

وتابع الشيخ الكربلائي" الله الله في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحة لحرماتهم، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين، تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبرّروه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم، واعلموا إنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمُه ومالُه وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كلّ بدعة تؤدي الى نفي صفة الاسلام عن صاحبها، وربما استوجب المرء القتل بفساد او قصاص وكان مسلماً..."

الشيخ الكربلائي

نؤكد توجيهات المرجعية للمقاتلين وندعو لتسليح العشائر المتصدية لداعش

تطرق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في (١٤/ جمادي الأولى/ ١٤٣٦ هـ) الموافق (٦/ ٣/ ٢٠١٥م) إلى أمور استهلها سماحته بالقول:

في الوقت الذي نكرر اشادتنا وتثميننا لبطولات وتضحيات هؤلاء الأحبة في الحشد الشعبي والقوات الامنية وندعو لشهدائهم الابرار بالرحمة الواسعة والدرجة الرفيعة، ونشدد على ضرورة ان يكون لأهالي هذه المناطق دور أكبر وأوسع في تحرير مناطقه، فان متابعة الاحداث في جبهات القتال تقتضي منا التأكيد مرة أخرى على بعض ما ورد في توجيهات المرجعية الدينية العليا للمقاتلين:

١-الاهتمام بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم وعدم الاسترسال في مواقع الحذر بغير ترو، والاندفاع من غير تحوط ومهنية، فإن ذلك اكثر ما يراهن عليه عدوكم ويتسبب في الحاق الخسائر بكم...

٢-ينبغي عليكم جميعاً ضبط النفس وعدم الخضوع للانفعال النفسي لفقد حبيب لكم او عزيز عليكم خصوصاً فيما يتعلق بالعوائل التي يتترس بها العدو ممن لم يقاتلوكم ولاسيما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء حتى اذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم بل كونوا لهؤلاء المستضعفين حماة تعينونهم على الوصول الى مأمن من الارض وأطعموهم طعامكم فأنكم ان فعلتم ذلك كانت لكم المكانة والمنزلة الطيبة في نفوسهم...

وفي جانب آخر من خطبته أفاد الشيخ الكربلائي" تشكو العديد من العشائر في محافظة الانبار من الذين عبّروا عن موقف وطني مسؤول من قلة المواد الغذائية المطلوبة لعوائلهم المحاصرة ونحن اذ نقدر ان الامكانات المتاحة للحكومة لا تفي بتوفير احتياجات هؤلاء الاخوة بصورة كاملة الا انه لابد من العمل على تقديم ما يمكن تقديمه لهم من الغذاء والسلاح والعتاد لاستمرار صمودهم وثباتهم...

واستدرك الكربلائي جانبا مواز من الأحداث فقال" في الأيام الاخيرة قامت عناصر داعش بهدم واتلاف الكثير من مقتنيات المتحف الوطني في الموصل وتدمير بعض المواقع الاثرية في محافظة نينوى ليدللوا مرة اخرى على مدى وحشيتهم وهمجيتهم وعدائهم للشعب العراقي العظيم لا لحاضره فقط بل حتى لتاريخه وحضارته الضاربة في القدم انه يوماً بعد يوم يثبت للعالم اجمع مدى الحاجة في تكاتف الجميع في سبيل محاربة هذا التنظيم المتوحش..."

العتبة الحسينية المقدسة

تقيم مهرجان الحسيني الصغير الاول لمسرح الطفل

تحت شعار (بنهج الحسين عليه السلام نبني الأجيال) أقامت العتبة الحسينية المقدسة مهرجان الحسيني الصغير الأول لمسرح الطفل للفترة (١٥-١٨ آذار ٢٠١٥) على قاعة قصر الثقافة والفنون بكربلاء وحضر حفل الافتتاح عدد من مسؤولي أقسام العتبة الحسينية المقدسة ومحافظ كربلاء ونخبة من الفنانيين العراقيين .

• **تقرير:** سلام الطائي

استهل حفل الافتتاح تلاوة لآيات من الذكر الحكيم ثم كلمة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ألقاها السيد سعد الدين هاشم مدير مكتب الأمين العام للعتبة المقدسة بين فيها: انه ليشرفنا في هذا اليوم ان نفتتح مهرجان مسرح الحسيني الصغير الأول، والذي تقام فعالياته على أرض كربلاء المقدسة، كربلاء الصمود والتحدي.

وأضاف هاشم" إن مهرجان مسرح الحسيني الصغير الأول هو البذرة التي نبذرها اليوم وبدعم ورعاية مباشرة من لدن الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ ((عبد المهدي الكربلائي ـ دام عزه ـ)) وهمّة العاملين فيها ومؤازرة السادة الأعزاء مسؤولي المحافظة كافة، الذين لمسنا منهم روح التعاون الكبير في نشاطات ومشاريع العتبة المقدسة".

وأوضح" وهذه البذرة بحاجة إلى دعم وتوجيهات المختصين في مجال المسرح لكي تنمو شجرة إبداعية يستظل تحتها صغارنا من هجير ما يعانونه من هجوم فكري شرس يرهق عقولهم الناشئة، ومحاولاً إبعادهم عن روح دينهم وعقيدتهم وتقاليدهم".

وبين" إن هذا المهرجان يسعى لأن يكون اتجاهه عقائدياً فكرياً أصيلاً يرسم به درب أجيالنا الصاعدة ويسعى في الوقت نفسه أيضاً ان يكون اتجاهاً فنياً يعُنى بشكل دقيق بالطفولة، في ظل ما تعانيه المكتبة المسرحية من افتقار لنصوص في هذا الجانب المهم.

وتابع مدير مكتب الأمين العام: المهرجان يسعى إلى إنضاج جيل جديد من المسرحيين الصغار جمهوراً وممثلين ومخرجين ليأخذوا موقعهم في مؤازرة الأجيال الصاعدة من فنانينا الأفاضل، وذلك إيمانا منا أن الشعوب التي تستمد ثقافتها من مسرحها الجاد والملتزم هي شعوب تنتشر ثقافتها في أعماق جذور الإنسانية وتؤسس لنهضة فكرية لا يمكن زعزعتها مهما تكالبت عليها الهجمات الفكرية المضادة".

وختم كلمته قائلاً: نشكركم لحضوركم، وخصوصاً الأخوة الاعزاء الذين تجشموا عناء السفر وحضروا هذا المكان، وليوفقكم المولى وإيانا للأخذ بأيدي ابنائنا الأعزاء إلى بر الأمان ونزرع فيهم كل خير".

بعدها ألقى محافظ كربلاء ((الدكتور عقيل الطريحي)) كلمة أشار فيها" بان الحياة هي مسرح كبير ومن يخلد في هذا المسرح إنما بانتمائه للحسين عليه السلام ، والمسرح هو أحد شعائر الحسين -عليه السلام- التي ننتمي لها وهي مدرستنا التي

نتزود بها لمواجهة هذه الحياة بكل تحدياتها".

فيما ألقى عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان الأستاذ علي كاظم سلطان كلمة أوضح فيها :"شارك في المهرجان مايقارب سبع محافظات قدمت عشرين عملا اختيرت أفضل تسعة أعمال ليتم تنفيذها وعرضها ضمن أيام المهرجان عن طريق اللجنة التحضيرية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة باعتبارها مؤسسة معنية ببناء الإنسان وثقافته ومهتمة بكلّ شرائح المجتمع وهذا جزء من رسالة الإمام الحسين الإصلاحية التي تعتقدها الأمانة العامة للعتبة الحسينية."

وتابع سلطان:" إن العتبة الحسينية المقدسة لم تقتصر على انها

مكان للزيارة فقط وإنما مهمتها تنطلق من مهمة الإمام الحسين الذي أصلح الحياة وأصلح المفاهيم ،مبيناً: إن أعداء العراق يحاولون أن يقتلوا الطفولة ويعلمون الأطفال الذبح والكراهية والحقد فنحن نعلمهم الأمل والإنسانية والتسامح وروح المواطنة من خلال هذا المهرجان الذي له دور أيضا في محاربة الإرهاب مثلما نحاربه بالسلاح ، وان عجلة الحياة مستمرة ولن يستطيع ان يوقفها احد في العراق ".

وقال مسؤول شعبة رعاية الطفولة محمد الحسناوي لمراسل موقع الإعلام الدولي" المهرجان يقام تحت شعار بنهج الحسين نبني الجيل الحسيني الذي تقيمه شعبة رعاية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة ، و يعتبر الأول من نوعه الذي يهتم بالقضية الحسينية وتقديمها لمسرح الطفل".

وبين الحسناوي: المهرجان يهدف لتسليط الضوء على مواهب الأطفال التي لا تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة وكذلك إثراء المكتبة المسرحية بالنصوص من خلال تشجيع الكتاب على الغمار في مجال المسرح الحسيني بعد أن تخضع إلى لجنة مختصة في هذا المجال، موضحاً: خصصت العتبة المقدسة ثمان جوائز مقدمة لأفضل إعمال .

شاعرات (آل البيت) في الادب التركي

الأدب التركي منذ نشأته الاولى قبل الاسلام وحتى دخول الاتراك في الدين الاسلامي اي اعتباراً من القرن الحادي عشر اتسع في مجالات كثيرة كالمديح والرثاء والغزل وغيره. وبقدر ما كان للرجل مكانة كبيرة في هذا الادب وظهور الشعراء المشهورين الذين الفوا الدواوين في اللغات التركية والفارسية والعربية. وبعد سقوط الامبراطورية السلجوقية في القرن الخامس الميلادي وبروز الامبراطورية العثمانية.

أ.د. أمير الخالدي

اخذت المرأة التركية تفكر في معالم الحضارة والحرية وظهر هناك الاديبات التركيات اللواتي كتبن في كل مجالات الحياة. والمرأة التركية بطبيعة مزاجها تشعر بأن تكون انسانة انيقة في المظهر والخلق. وازدان الادب التركي بكثرة الشواعر التركيات. وهناك بعض الشواعر اللواتي تأثرن بواقعة الطف التي المت بالمسلمين عامة وبالشيعة خاصة باستشهاد الامام الحسين بن علي عليه السلام. ونذكر في بحثنا هذا بعض الشاعرات اللواتي كتبن عن العترة اي عترة الرسول محمد (ص) ومنهن:

(١) الشاعرة مهري خاتون: ١٤٦٥ – ١٥٣١م

احدى الشواعر المشهورات في الادب التركي تعلمت العربية والفارسية وكتبت ديوانها المشهور (ديوان مهري) وتعلمت الشعر من ابيها اضافة الى موهبتها الشعرية. حسب ما ذكر (لطيفي) في تذكرته ويقول لطيفي انها (امرأة في شعرها وبذات كلامها الا انها رجلاً في وصف شوقها وهيامها) وقد حكم عليها لطيفي من خلال نقدها للرجال بنظرتهم الضيقة عن المرأة إذ قالت (ما دامت المرأة ناقصة في عقلها فلتعذر على قولها وان كانت ذات افضال فهي تفوق الفاً من الرجال) واضافة الى الشعر فأنها كتبت في الفقه والفرائض ولها رسائل منظومة اضافة الى ديوانها.

وفي ديوانها وبعض رسائلها جعلت هناك صفحات خاصة بمدح الرسول محمد (ص) وآل بيته الاطهار ووصفت الرسول (محمد) بأنه سيد الأكوان. كما انها اشارت في اشعارها الى استشهاد الامام الحسين عليه السلام. وتقول: (الحسين سيد الشهداء وسيد الاتقياء) وتشير الى كربلاء بأنها موطن الشجاعة والشهادة والبطولة حيث تذكر كلمة (قهرمانلاء يري) معناها ارض الشجاعة. وتقول عن كربلاء:

إيه يا كربلاء كم ضممت بين ترابكِ من الاجساد الطاهرة... اجساد الشهداء... يوم عاشوراء... وتذكر عاشوراء في بعض اشعارها بأنه يوم حزن وهو اليوم الذي انطلقت منه المآسي.

(٢) الشاعرة زينب خاتون: ؟ - ١٨٠٠م

وهذه الشاعرة ولدت وعاشت في مدينة (اماسيه) وهذه المدينة تقع شرق الاناضول وتسمى (بغداد الترك) تشبيهاً ببغداد العرب وهي مدينة تقع على شاطيء نهر الفرات وبين الهضاب والوديان وهذه المدينة مشهورة بكثرة علماؤها وادباؤها وكانت اي (زينب خاتون) نابغة في عصرها حيث علمها ابوها الفارسية والعربية وقرأت شعراء العرب والفرس وقيل انها كانت مولعة بالموسيقى فكتبت الشعر بالفارسية والتركية وجمعت ديوانها وقدمته الى السلطان (محمد الفاتح). الا انها بعد زواجها شعرت ان زوجها ضيق الآفاق

متعصب تجاه النساء متزمتاً ضيق الافق حرّم عليها كتابة الشعر وحال بينها وبين مجالس الامراء غزلها مخاطبة زوجها: (حسنك ومحبتي... جورك واصطباري...) وتقول في الشعر انه رقّة وجمال وروح نسوية واضحة كل الوضوح.

وكانت واقعة كربلاء قد اخذت حيزاً كبيراً في اشعارها إذ انها اشادت ببطولة الامام الحسين (عليه السلام) بوقفته في العاشر من محرم كما انها اشادت في شعرها بالسيدة زينب عليها السلام ووصفتها بأنها (بطلة كربلاء) إذ ذكرت مصطلح (كربلاء قهرماني) اي بطلة كربلاء كما انها ذكرت صبر السيدة زينب عليها السلام إذ وصفتها بانها سيدة الصابرات إذ قالت في بعض اشعارها (زينب صبرا وينكرم بياني).

وتقول عن كربلاء:

إيه يا كربلاء... لكِ الحنين يا كربلاء... من فيك يا كربلاء؟ اليس فيك سيد الجنة؟ الست انت ارض الشهادة؟... ان ارضك طاهرة معطاء...

اضافة الى ذلك فلها مدائح للرسول وفاطمة عليهما السلام وآل البيت عليهم السلام.

(٣) الشاعرة فطنت خانم:

من شواعر الترك المشهورات (فطنت خانم) التي عاشت بين نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر. واجتمعت الآراء انها اشعر شواعر الترك ولها قصة مع شاعر من اهل عصرها يدعى (حشمت) يقال انه كان يتابعها وانها خرجت في عيد الاضحى لشراء اضحية فوقفت عند جامع (بايزيد) وهي تميل البصر في قطيع لشراء كبش من كباشه وكانت عن طريق الصدفة ان تقف الى جانب (حشمت) فالتفت اليها وسألها عن سبب مجيئها فقالت انها جاءت لشراء اضحية واحب حشمت ان يداعبها فقال لها: (اقدم نفسي قرباناً لكِ) وما كان منها الا اجابته: (انك معيب القرن ولا تحل ضحية هذه صفتها). كما انها لها قصة معه اخرى إذ رأته يمشي بالقرب من دارها واخذت تسخر منه وتشبهه باللقلق ذلك الطائر الطويل العنق. هذا يدل على انها لها رغبة شديدة في الهزل.

أما بشأن الرسول وعترته الطيبة فأنها مدحت الرسول محمد (ص) وآل بيته الأطهار وذكرت في مدائحها الامام علي عليه السلام والحسين وواقعة كربلاء الواقعة المؤلمة حيث تقول في بعض مدائحها للرسول (ما كان خلق العالمين الا لأجلك يا رسول الله).

وتقول في حق امير المؤمنين علي عليه السلام:

(سيدنا علي رمز البطولة... وسيف العدالة... ومعدن الإسلام).

وتذكر واقعة الطف في يوم عاشوراء إذ تقول: إن كنا مسلمين فقبلتنا الكعبة... وان كنا نحب الشهادة فقبلتنا كربلاء...

(٤) الشاعرة ليلى خانم:

شاعرة مشهورة وكانت لها مراسلات مع الشاعرة فطنت خانم. ولها ديوان صغير يضم شعرها التقليدي. انها مدحت الرسول الكريم محمد (ص) وآل بيته الاطهار. ورثت الامام الحسين (عليه السلام) وفي رثائها هجاء للطاغية يزيد إذ تقول:

ويلك يا يزيد أتقتل حسيناً ابن الرسول وخامس اصحاب العبا؟... أتقتل ابن فاطمة في كربلاء... ويحك يا يزيد انك لا تنجو من عقاب الله والتاريخ طول الدهر.

وتقول ايضا مخاطبة الطاغية يزيد:

لا تفتح فؤادي لا تفتح فمي أيها الظالم

ما اكثر الاقوال واكثر الهموم يا يزيد الظالم

ألا تعرف من قتلت؟... ألا تعرف من أذيت؟ مأساة الحسين ستبقى في كل العصور يا ظالم. لا تقل انك ظلمتني وظلمت البشرية بقتلك الحسين.

(٥) الشاعرة شرف خانم: ١٨٠٩ – ١٨٦١

كتبت شعراً باللغة التركية الخالصة اضافة الى ذلك فأنها تعلمت العربية والفارسية وهذا شأن كل الشعراء في تركيا. وذكرت في اشعارها آل البيت بأنهم صفوة البشرية بعد الرسول وتعلموا في مدرسة الرسول. كما انها ذكرت واقعة الطف وذكرت استشهاد الامام الحسين عليه السلام. إذ تخاطب يزيد في أشعارها تقول:

هل تعلم يا يزيد... ما هذه الجرأة بقتلك الحسين عليه السلام انتظر عقاب الرحمن... سيصليك نار جهنم.

(٦) الشاعرة عادلة سلطان:

من شواعر الترك التي عاصرت السلطان عبد المجيد كتبت ديواناً من الشعر اسمه (تحسرنامه) ولها ديوان آخر اسمه (افتقارنامه) وذكرت في بعض اشعارها الرسول محمد (ص) والامام علي عليه السلام، إذ تقول:

(الدولة الصادقة والدين الصادق رئيسها محمد ووزيرها علي) وأنا في هذه الدنيا لا رئيس دولة ودين ولا وزير دولة ودين غير (محمد وعلي).

(٧) الشاعرة نيكار خانم: ١٨٦٢ – ١٩١٨

وهي من الشاعرات التركيات اللواتي تأثرن بالأدب الاوربي وعاصرت السلطان عبد الحميد. وتأثرت بالشاعر فضولي البغدادي وسارت على نهجه. وذكرت في شعرها ومذكراتها واقعة الطف واسمتها (يوم كربلاء) ويقال انها وصفت يوم عاشوراء باليوم الحزين... اليوم الاسود... اليوم الدامي... اليوم الجريح... ووصفت الامام الحسين عليه السلام بالشهيد... الشجاع... البطل... الصابر... المجاهد... الخ.

التحشيد الشعبي..
قوة الإيمان وصناعة النصر

تكاتف المجتمعات في الايام العصيبة كفيل بإخراجها من الأزمات مهما كانت عاصفة، وحلقتنا لهذا العدد مخصصة لمناقشة (التحشيد الشعبي) الذي هو مبدأياً متنوع الاتجاهات ومختلِف المقاصد بين امة واخرى، ولكن ما يهمنا اليوم في العالم الاسلامي وما يمثل التحدي الاكبر لنا هو ان نحشّد نحو محاربة الارهاب والتطرف والتكفير، والحث على اجتماع الكلمة للتصدي له بعد أن تحول الى وباء يضرب أطراف العالم برمته وليس فقط المنطقة..

• اعداد: صباح الطالقاني

ومن بين أنواع التحشيد ومقاصده تبرز ظاهرة الحشد الشعبي في العراق، التي جاءت استجابة لفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله، بعد احتلال داعش للموصل وأجزاء أخرى كبيرة من مناطق غرب العراق منذ حزيران العام الفائت، حيث وجبَ على مَن يستطيع النزول لساحات الحرب، للدفاع عن البلد والأرض والمقدسات..

ان هذه الظاهرة الايجابية الناتجة عن الفتوى المباركة تستحق الدراسة والتحليل والنقاش بكافة المستويات من اجل اظهارها بأحسن المظاهر، والحفاظ على وضوح اهدافها من مكائد التضليل والانحراف، التي تشتغل عليها جهات محلية ودولية دأبت على تزوير التاريخ منذ قرون...

في هذا الملف، ننطلق في فضاء الحشد الشعبي من خلال تنوّع مُخرجاته، التي أصبحت اجتماعية تكافلية وطنية ايمانية روحية، أبطلت مراهنات السياسيين، وكسرت سواتر الحشد الطائفي الذي يحاول دائما النيل من ثوابت عامة العراقيين في التوحد ونبذ العنف والفرقة بكل أشكالها...

عنصر القوة الخفي..

الحشد الشعبي هو أول تكوين عسكري جهادي عراقي مقرون بفتوى دينية بعد مرور قرن على فتاوى الجهاد ضد الاحتلال الانكليزي في مطلع القرن العشرين، لقد شكل هذا الحشد المستجيب لنداء المرجعية الحريصة على أمن وسلامة العراق عنصر القوة التي كنا بحاجة ماسة اليها إزاء جيش نخره فساد التسليح والتجهيز والادارة، ولم يكن فيه مدافعا صلبا إلا القليل...

يقول الكاتب والباحث حسن عبيد عيسى، ان ما آلت اليه الأمور من تراجع على المستوى الأمني دعا المرجعية الرشيدة لأن تحرك الجماهير المؤمنة على وفق فريضة الجهاد ليسندوا الجيش ويشدوا من أزره، وإن تطلب الامر أن يأخذوا زمام المبادرة للدفاع عن الوطن في حالة نكوص الجيش النظامي عن لم شمله ورتق فتقه.

هذا الحشد غير المتجانس، لا سنّاً ولا طبقة ولا اعدادا.. إندفع وليس أمام ناظري كل فرد من أفراده غير الدفاع عن حياض الوطن.. أو الارتقاء الى مصاف الشهداء في عليين.. وكان اغلب من لبوا الدعوة يعيلون أسرا لم يتركوا معينا ولا ناصرا لها غير رب العزة..

ويؤكد الباحث عيسى، ان هذا الحشد الذي راهن عليه الاعداء ورجّحوا انه سيفشل، وسيذهب نداء المرجعية مع فشله سدا.. أفشل كل مراهنات الخونة.. فعمل على أن يستعيد الجيش رشده ليقف مستمدا المعنويات والصمود من رجال الحشد.. ويفعلوا الأفاعيل في جرف الصخر.. وتتكرر افعال البطولة في إنقاذ آمرلي من السقوط بيد شر خلق الله.. وتتعزز الانتصارات في ديالى.. ليصير انتصارهم في تكريت تحقيقا لحلم وردي لكل عراقي شريف..

ولنا ان نتأمل الامكانيات البسيطة لهذا الحشد البطولي الذي لم يكلف الدولة شيئا

غير الطعام وبعض الاسلحة الخفيفة والمتوسطة.. ولنقارن بينها وبين امكانات الجيش التي أبان عنها وزير الدفاع عندما قال ان الجيش ترك في الموصل اسلحة مقدارها سبعة وعشرين مليار دولار.. ولنا ان نتصور لو ان نصف هذا المبلغ انفق على تجهيز وتسليح الحشد لكيف كان إداؤه؟

ويختتم عيسى، بأن هذا الأداء الرائع المفعم بالانتصارات على الرغم من تواضع الإمكانات شوكة في عيون اعداء الوطن من الذين لمسوا خيبتهم وهم يراهنون على فشل الحشد.. فلم يكن منهم إلا ان لجأوا الى أتفه ورقة.. الورقة الطائفية التي اكتشف كل الشعب بكل طوائفه سخفها وزيفها وغرضيتها الدنيئة..

منطلقات الحشد الشعبي العراقي

يقول مدير دائرة شؤون العشائر في وزارة الداخلية العراقية مارد عبد الحسن الحسون، لا يوجد توصيف يمكن ان يغطي التقييم المطلوب لتجربة الحشد الشعبي أدق من القول بأنه يمثل الايمان الروحي والوطني والارادة الشجاعة المبدئية التي تتميز بالكثير من قيم المبادرة والاصرار والمثابرة على تحقيق النصر، وهذا التوصيف يتجدد حقاً مع حجم الانجازات في جرف النصر وفي ديالى وفي صلاح الدين.

ويخلص الحسّون الى عدة حقائق يفيد بأنه لا يمكن التعتيم عليها وهي:

ان حرص الحشد الشعبي على التكامل والتضامن والشراكة والتنسيق مع القوات المسلحة الباسلة، يدل على على انه حشد أمين على قيم الدولة العراقية وبالتالي هو يؤمن بالتنسيق المتواصل ميدانياً مع الجيش في اطار الخطط التي تضعها القيادة العامة للقوات المسلحة لتطهير كامل المناطق المغتصبة من قبل عصابات داعش.

ومن جانب آخر يمثل هذا الحشد الحس الوطني الأصيل الذي يتجاوز ويرفض كل الطروحات الطائفية، وينفيها بالرغم من كل الأكاذيب والافتراءات ومحاولات التشويه المتعمدة ونزعات التحريض التي تريد ان تنال من هذا الحشد وانتصاراته او تقليل حجم الانجازات المتحققة.

ومن جهة تُعد الأهم في الموضوع فان الحشد الشعبي جاء استجابة لنداء فتوى "الجهاد الكفائي" التي أصدرها اية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله، وبهذا فإن جميع مكونات الحشد الشعبي تتصرف ميدانياً في ضوء هذه الفتوى المباركة وما تتضمن من عزيمة روحية وحرص على وحدة العراق شعباً

• حسن عبيد عيسى

حرص الحشد الشعبي على التكامل والتضامن والشراكة والتنسيق مع القوات المسلحة الباسلة

• مارد عبد الحسن الحسون

وأرضا، ولهذا نجد ان الحشد الشعبي لا يكتفي بالمهمات القتالية التي يتولى تنفيذها وإنما يحرص على حماية المدنيين والممتلكات العامة والمؤسسات ذات الفائدة الاقتصادية للجميع ومساعدة النازحين، أي انه لا يتصرف إلا في ضوء احترام المواثيق التي تنص على حماية كرامة الانسان وحقوقه، بل انني أقول ان الحشد ملتزم التزاماً دقيقاً باتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين أثناء الحروب.

وتتجسد هذه الحقيقة بالإرادة المتجددة في الحشد الشعبي لإكمال المهمات التي توكل له وفق خطط مدروسة تحقق النتائج المتلاحقة وتضيف عليها من خلال الصولة المباركة التي لا تتوقف إلا بعد تحقيق الاهداف المرسومة في الخطط العسكرية.

واستنادا الى ما تقدم نقول ان المنجزات الارضية للحشد اصبحت الآن عناوين تستحق المزيد من متابعة الخبراء العسكريين خاصة وانها مدعومة بعزيمة ايمانية لا يمكن ان تتزعزع بأي حال من الأحوال وهذا ما جعل المجاميع الارهابية الداعشية تفر من امام الحشد ولا تصمد في المواجهة معه، ولهذا ايضاً نستطيع ان نتبين الحقد والبغضاء الذي يكنه أعداء العراق لهذه التجربة لانها قلبت الموازين وأعادت صياغة الموقف العسكري العراقي بالكثير من المعالم الجديدة التي هي موضع افتخار وتقدير وتثمين، وكانت بعض الجهات قد وقعت في فخ الكذب لمحاولة النيل من ارادته لأنه لا يوجد ما يعينها على تصحيح هذا الخطأ في النظرة الى الحشد الشعبي...

آيات وأحاديث ترسّخ ثقافة

الكلمات القيّمة التي اطلقتها المرجعية العليا في النجف الاشرف لتشكل نصائح تنير الدرب امام المقاتلين في جبهات القتال ضد كيان داعش المسخ لها مداليل عدة من حيث نصيحة المقاتل للحفاظ على روحه وكيفية تحقيق النصر والارتقاء بأخلاقه، والابتعاد عن الشبهات والعصبية وغريزة الانتقام، والحفاظ على حرمات الاخرين، كل هذه الجوانب ظاهرة للعيان وتناولها الجميع بكل اهتمام والتزام.

وهنالك أبعاد مهمة في هذه النصائح، يوضحها الكاتب والباحث سامي جواد كاظم فيقول، انها تستحق ان تكون هي الخطاب العصري العسكري الاسلامي، وتدحض في الوقت ذاته أصحاب الآراء الفاسدة باتهام الاسلام بأنه جاء بالسيف ولا يؤمن إلا بالدم، فقد أفصح سماحة السيد السيستاني عن الثقافة العسكرية السليمة التي استدل بها من خلال القرآن والسنة الشريفة والنصوص المعتبرة لأهل البيت عليهم السلام.

وزاد في الاستشهاد ذكر الحوادث والتعليق عليها وربطها بما يجب عليه ان يكون المقاتل، بل ان بعض نصائحه التي لم يستشهد بنص بها من المؤكد جاءت من صلب النصوص المعتبرة للبيت النبوي، ولو قرانا هذه النصوص فاننا سنراها منتقاة بشكل مركز ليؤكد ماهية الثقافة العسكرية الاسلامية وانها تراعي الانسان أفضل من أي مؤسسة او منظمة تدعي حقوق الانسان.

ويوضح كاظم ان هناك تسع آيات وستة عشر حديثا وحادثة استشهد بها السيد السيستاني ليؤكد نصائحه و في الوقت ذاته ليؤكد على التفكير الاسلامي العسكري في الحروب وكيفية التعامل مع العدو وحرمات العدو وكيفية تعامل المقاتلين فيما بينهم ولكل اية ورواية استدلالات لايسعنا ان نستوضحها في هذا المقال فانها بحاجة لسلسة من حلقات الدراسة.

هذه النصائح لها الأثر الفاعل في احتواء الطائفية لان من يستمع اليها ويمتثل لها فانه يكون قد وأد الفتنة الطائفية وفوت الفرصة على الحاقدين على الحشد الشعبي والجم من يصدر بيانات للتنديد بانتصارات الحشد الشعبي وليس بانتهاكات الحشد الشعبي لأنها أصلا غير موجودة اما الانتصارات فانها موجودة.

والاهم من ذلك توقيت اصدار النصائح فان المستجدات على الساحة العسكرية والاعلامية المغرضة كانت بحاجة لكلمات دلالة توجه وترد في الوقت ذاته ما يشاع عن الحشد الشعبي وتزيد من عزيمة المقاتلين في دحر الارهاب لان مثل هذه النصائح صدرت من المرجعية للابطال المقاتلين دليل على متابعة السيد للمعارك اولا باول، ودليل على دعاء السيد كل لحظة وليلة، ودليل على ثقلكم في الساحة العسكرية، ودليل على اهتمام السيد بالمحافظة على انجازاتكم.

ويختم كاظم بالتنويه الى ان هناك برامج خاصة بالشتائم أكثر مما هي خاصة بالنقد الاصولي حتى يرد عليها بالاصول والمنطق، هذه البرامج شغلها الشاغل تثبيت سمة الارهاب والدم بالاسلام، بل وحتى ان البعض من الغربيين طالبوا بترحيل المسلمين من بلادهم بالرغم من ان هنالك أصوات معتدلة رفضت هذه المطالبات، ولكن السيد السيستاني أنقذ حتى أقلامنا نحن الكتاب لنقُل لمن يتهم الاسلام ويستدل بالتاريخ، بالحديث الضعيف، او المبتور، او المؤول في غير محله، ان السيد السيستاني الذي يتابعه الاعلام عن كثب كل ما يصدر منه ويستشهدون بما يقول وها هو قال عبر النصائح التي وجهها للمقاتلين بان الاسلام دين سلام واحترام حقوق الاخرين، بغض النظر عن معتقدهم او جنسيتهم وليقف عند حده من يتهم الاسلام.

• صباح الطالقاني

إرهاصة قلم

تدوير الشائعات..

في كل يوم يرد الى مسامعنا أخبار عن أحداث مثيرة او غريبة او مشوقة، يفيد ناقلوها أنهم رأوها او قرأوها في وسائل الاعلام، لكن سرعان ما يتم تفنيدها او تكذيبها من طرف آخر.

الأخبار الكاذبة او المبالغ فيها أصبحت تثير في أغلب الأحيان اهتماما اكبر من الأخبار الصحيحة لأنها تحمل طابع الاثارة والانتشار السريع، لكن لماذا تنتشر الاخبار الكاذبة او المبالغ فيها في اغلب وسائل الاعلام؟!

هناك ثلاثة أسباب رئيسية تضعها دراسات خاصة بهذا الشأن، الأول هو محاولة هذه الوسائل جلب اكبر عدد من الزيارات لمواقعها، والثاني هو محاولة الحصول على ما يدعى بالسبق الصحفي على حساب التأني والتدقيق في صحة الخبر، والثالث هو تمرير سياسة خاصة تعبّر عن ضمير مالكي الوسيلة الاعلامية نفسها.

وبغض النظر عن الصدقية او التزييف للأحداث أخذت (الشائعات) تلعب دورا محوريا في تثبيت قناعة باتجاه ما، او خلق رأي عام يمكن أن يكون مؤثرا ولو بالقدر المحلي الخاص بالمنطقة التي تدور فيها الشائعات.

نعم هناك قدر من الثقة ببعض الوسائل الرصينة والقديمة التي لا تجازف بتاريخها من اجل حصد الاهتمام المؤقت بخبر قد يكون مفبركاً، لذا ترى أن معظم الأخبار الكاذبة تنشرها إما وسائل الإعلام الجديدة أو الصحافة الصفراء، ومع ذلك فان وسائل الإعلام التقليدية تسمح قليلا للشائعات بالانتشار، من خلال تطمين قرائها بما تمتلكه من معلومات عن الأحداث حديثة التداول.

العديد من خبراء الإعلام والاتصال حذّروا من ظاهرة فبركة الأخبار والترويج لمصداقيتها، لأنها أخذت منحى جديا أصبح يهدد الإعلام التقليدي، من خلال إعادة التدوير الذي يؤدي الى إضفاء صفة المصداقية المُفتعلة على الاخبار المفبركة، واعادة التدوير هذه تؤدي لا إراديا بأن يتحول الخبر الى شبه حقيقة حتى دون أن يكون له أي أساس واقعي.

ان التصدي لظاهرة تدوير الشائعات أصبح مهمة رئيسية لوسائل الاعلام التقليدية، ومن هنا فاننا غالبا ما ننتظر نشرات الاخبار الرئيسية في وسائل اعلام تقليدية لنتأكد من حدث او صورة تم تداولها خلال اليوم في وسائل التواصل ومواقع الاخبار الالكترونية...

في أحد... من انتصر على من؟

مستلة من كتاب

- جهاد الرسول المصطفى (ص) والسلام العالمي
- تأليف: ستار جبار الزهيري

إن قضية أُحد كانت قضية شائكة وفيها الكثير من المطبّات التي تُوقف جريان القلم؛ إذ أن الأحداث التي كانت في المعركة أحداث عظيمة، وكذلك مرتبكة يصعب معها فرز النتائج، وفي صالح مَن كانت.

فهناك مَن يعتقد أنّ قريشاً هي التي غلبت في تلك الحرب وكانت الدائرة لها على المسلمين، وبهذا المعنى كانت هي المنتصرة، والجيش الإسلامي أُصيب بالهزيمة والخيبة المرّة.

وهناك من يرى أن الحرب أفضت إلى اقتسام المسلمين والمشركين للهزيمة والنصر؛ حيث انهزم المشركون في أوّل الأمر ثم انتصروا في آخره، وفاز المسلمون في أوّل الأمر ثم انهزموا في آخره. وهناك من يرى أن المسلمين انتصروا انتصاراً كاسحاً على المشركين. وحيث لابدّ من الانضمام إلى أحد الآراء ودفع الرأيين الباقيين.

نقول: وأرجو أن لا أكون مع عاطفتي المجردة، بل بودي أن يبقى قلمي على مساره في مناقشة الأمور بواقع علمي، موضوعي.

نعم إننا مع الرأي الأخير القائل: بانتصار المسلمين على المشركين وذلك طبقاً للموارد التالية:

المورد الأول

إن المشركين لم يحققوا أهدافهم التي جاءوا من أجلها، وعدم تحقيق الأهداف يعني بالضرورة عدم كسب المعركة، كما عبّر عن ذلك عكرمة بن أبي جهل: (لا محمداً أصبتم، ولا الكواعب أردفتم فبئس ما صنعتم)[1].

يعني كان هدفهم المرسوم هو قتل النبي -صلى الله عليه واله وسلم- وسبي الذراري، ولما لم يفلحوا بذلك ولم يحصلوا عليه فهم قد فقدوا مخططهم الذي يقضي بأن يكون محمدٌ صلى الله عليه واله وسلم واحداً من أهدافهم وليكن أكبر أهدافهم وأهمها.ولما لم يُقتل النبي -صلى الله عليه واله وسلم- ولم تسبى الذرية، فمعناه خسرت قريش الحرب، هذا إذا كان الميزان في النصرة والهزيمة تحقق الأهداف وعدمها، أمّا إذا كان الميزان بكثرة القتلى والجرحى فيكون الجواب: نعم، إن المشركين قد حالفهم النصر، لكن هذا لم يقل به أحد أولاً، ومخالف للواقع والوجدان ثانياً.

فقد يعطي العسكر تضحيات هي في واقعها أكثر من تضحيات عدوّه، لكنه ينال أهدافه كاملةً، بحيث لا يذكر مع تحقق أهدافه حجم خسائره بالأرواح وإن كانت فادحة، وقد يعطي تضحيات قليلة لكنه لا يحقق هدفاً يذكر، أو يذكر ولكنه دون المراد.

وصفوان بن أمية كان يرى أنهم غلبوا المسلمين بهذا المقياس خلافاً لرأي عكرمة بن أبي جهل الذي يرى - وهو رأي سائر أفراد الجيش - بأنهم لم يحققوا نصراً يذكر مما يؤكد أن هدفهم لم يتحقق فعلاً، ويؤكد أيضاً إنهم يربطون بين النصر وتحقيق الأهداف وما داموا لم يحققوا الأهداف فهم غير منتصرين لا محالة، وهذا الكلام بعينه يصلح رداً على من يعتقد أنهم حققوا أهدافهم فقد كان الثأر همهم الوحيد الذي حداهم لحرب أُحُد، وحيث قتلوا حمزة ومصعب وجماعة غير قليلة من المسلمين فقد حُقِّقت أهدافهم.

ونحن لا نرضى حتى بهذا المقدار، ولا نرضى بذلك لَما يلي:

١- اعترافهم أنفسهم بذلك، كما مر سابقاً.

٢- ولكون أساس العداء القائم بينهم والمؤدي لقتل أبطالهم في بدر واحد هو نفسه لم يزل باقٍ على حاله وعلى استعداده ووثوبه وهو استمرار وجود الرسول محمد -صلى الله عليه واله وسلم- ودولته وجيشه وعاصمته، وهذا الوجود هو العقبة الأساسية الكبرى التي يترتب عليها كل شيء من شأنه أن ينغص قريش ويلوي عنانها.

٣- لأن المسلمين قتلوا منهم في أحد رجالاً مهمين وهم أصحاب الراية واللواء ولم يبقوا لهم عيناً ولا أثراً.

٤- لأنهم همّوا بالرجوع في طريق عودتهم إلى مكة لإكمال أهدافهم في إدراك ثأرهم.وبهذا لا يرون لما قتلوا قيمة دون استئصال الجميع حيث إن قتل الجميع - لا البعض - هو النصر عندهم.عن المغازي: (ويقول قائلهم فيما بينهم: ما صنعنا شيئاً، أصبنا أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم، قبل أن يكون لهم وَفْرٌ)[2].فالرسول محمد -صلى الله عليه واله وسلم- حافظ على وجوده الشريف، وعلى جيشه، وعلى عاصمة دولته، وعلى المسلمين عموماً، وتصدّى بقوة لمنع الاندفاع القريشي نحو المدينة إلى آخر لحظة من المعركة، وبهذا عطّل جميع أهداف قريش تقريباً.

المورد الثاني

ومن الناحية الواقعية فإن الهزيمة في بداية الحرب جاءت من قريش كما جاءت من المسلمين في نهايتها.

عن الواقدي في مغازيه: (كان أوّل من قدم بخبر أُحُد وانكشاف المشركين عبدالله بن أُميَّة بن المغيرة، كرِه أن يقدم مكة وقدم الطائف فأخبر: إنّ أصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا، كنت أوّل من قدم عليكم! وذلك حين انهزم المشركون الانهزامية الأولى)[3].فبأي قياس نمنحهم النصر دون المسلمين، أو للمسلمين دون المشركين، نعم تفيدنا المرجحات بالمقام، ومن خلالها نعرف أن ميزان المسلمين أرجح وأوفر.

المورد الثالث

قول أبي سفيان في يوم أُحد: الموعد بيننا وبينكم يوم بدر الصفراء في العام القادم، ولو كان قد حصل على أهدافه لما استعجل في طلب القتال، فَلِمَ القتال وقد أُجهضَ المسلمون وتحققت الغاية، وسنرى في البحث اللاحق - هل استعجل أبو سفيان في اطلاق الموعد - خطأ أبي سفيان الاستراتيجي في إطلاقه للموعد العاجل هذا.

المورد الرابع

لو كان الرسول -صلى الله عليه واله وسلم- مهزوماً في أُحد لما طاردهم في اليوم التالي حتى بلغ حمراء الأسد يطلب قريش وقتلها، ففي الواقع

كان هذا الهجوم على الأعداء يؤشر بالنسبة للمسلمين مؤشراً مهماً بالإضافة إلى كونهم عطّلوا أهداف قريش فإنهم يريدون أن يلحقوا بهم الدمار النهائي، ولم يكتفوا بالنتيجة الأولى، فلو كانوا منهزمين لصعب عليهم أن يجمعوا شتاتهم ويهجموا على عدوهم هذا مع العلم أن غزوة حمراء الأسد كانت فقط للمشاركين في أحد، إن لم نقل فقط للجرحى.كما عن المغازي: (هذا منادي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يأمركم بطلب عدوكم، فوثبوا إلى سلاحهم وما عرجوا على جراحاتهم)[٤].فهل يَهمُّ المنهزم بالحرب، والجرحى من الضرب والذين أصابهم الفشل والارتياع؟ بالكر على العدو، معلوم أن المسلمين أصابهم ما أصابهم في أُحُد لكنهم بقوا مندفعين بعزيمة المنتصر لا مذعنين بخيبة المنهزم.

المورد الخامس

إرادتهم ـ أي المشركين ـ الرجوع ومقاتلة المسلمين من جديد، ولو كانوا قد حسموا موقفهم وحققوا أهدافهم، فلماذا هذا الرجوع وطلب الحرب؟وقد يسأل سائل لقد قبلتم قبل قليل بأن رجوع المسلمين ومطاردتهم للمشركين في غزوة حمراء الأسد يحكي عن كونهم منتصرين، ولم يكن الأمر كذلك في إرادة المشركين الرجوع للمسلمين بل على العكس إذ جعلتموها إشارة تؤيد كونهم منهزمين.والجواب: إن المشركين لما عادوا أوضحوا أن سبب عودتهم عدم تمامية أهدافهم، وكان هذا واضحاً وقد ذكرناه مراراً، وقد جاء ذلك على لسان عكرمة بن أبي جهل حيث قال: (لا محمد أصبتم، ولا الكواعب أردفتم، بئس ما صنعتم)، وكان هذا كلام أفراد الجيش معه.وقد فرغنا من القول بأن عدم تمامية الأهداف، أو عدم نيلها بالأساس يعني خسارة الحدث وانتفاء النصر المزعوم.بينما المسلمون لم يعلنوا أن أهدافهم كانت غير تامة وإنما أرادوا تحقيق أهداف أخرى كانوا يرون بإمكانهم تحقيقها فهم قد أضافوا نصراً لنصرهم، وأزاحوا به جزءاً من الهم بسبب فقدهم الشهداء العِظام -رضوان الله عليهم-.

المورد السادس

تبيّن أخيراً ـ وإن كانوا همّوا بالرجوع للمسلمين ـ أنهم يعانون من عقدة الخوف من مقابلة المسلمين، بحيث لما سمعوا بتحرك الرسول -صلى الله عليه واله وسلم- نحوهم يبغي مطاردتهم وإقامة الحرب معهم، أقاموا الدعاية المضادة، وجنّدوا طاقات معينة لتذهب إلى الرسول -صلى الله عليه واله وسلم- فتخوّف المسلمين بإرادة قريش الرجوع لهم والحرب معهم كذباً وزورا، وأعطوا لذلك الأموال.فلو كانوا منتصرين لماذا هربوا عند سماعهم أخبار قدوم الرسول -صلى الله عليه واله وسلم-؟ إذ المنتصر يجب أن يقف شامخاً في قبول التحدي وردّ القادم، لا أن يفتعل الأكاذيب الدعائية حتى يحقق الفرار تحت جنح تلك المزاعم والأكاذيب.جاء عن الواقدي في مغازيه: (ومرّ بأبي سفيان نفرٌ من عبد القيس يريدون المدينة، فقال:هل مُبْلِغو محمداً وأصحابه ما أرسلكم به، على أن أوقِرَ لكم أباعركم زبيباً غداً بعُكاظ إن أنتم جئتموني؟قالوا: نعم.قال: حيثما لقيتم محمداً وأصحابه فأخبروهم أنا قد أجمعنا الرجعة إليهم، وأنا آثاركم.فانطلق أبو سفيان، وقدم الركب على النبي صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه بالحمراء، فأخبروهم الذي أمرهم أبو سفيان.فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل! وفي ذلك أنزل الله عز وجل:(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ)[٥] الآية.وقوله سبحانه وتعالى: (قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)[٦] الآية.وكان معبد قد أرسل رجلاً من خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يُعلمه أن قد انصرف أبو سفيان وأصحابه خائفين وجلين، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلى المدينة)[٧].

بينما نرى أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم المنتصر ومع هذا الوعيد والتهديد لم ينصرف إلاّ بعد ما تأكد من انصراف قريش ورحيلهم خائفين وجلين، وتلقى تهديدهم ببطولة وشجاعة وصبر واحتساب (قَالُوا حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الْوَكِيلُ).

المورد السابع

قول أبي سفيان في يوم فتح مكة للرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم بأنه لم يلتقِ معه في موقف إلاّ وكان النبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلم منتصراً فيه.ففي المغازي: (يا محمد استنصرتُ إلهي، واستنصرتَ إلهك، فلا والله ما لقيتك مرّة إلاّ ظفرتَ عليَّ، فلو كان إلهي محقاً وإلهكُ مُبطلاً غلبتك!)[٩]. فإنك ـ قارئي الكريم ـ تجد أبا سفيان يطلق كلامه بظفر الرسول صلى الله عليه واله وسلم عليه في كل المواقف دون أن يستثني أُحُداً منها، وبقوله: ما لقيتك من مرّة، يطرد احتمال إرادته نصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم في الجملة، أو جاء بكلمة الظفر على نحو التغليب.ثم إنه أسند النصر إلى أحقية إله محمد صلى الله عليه واله وسلم والهزيمة إلى بطلان آلهة أبي سفيان، ومع ثبات كون إله محمد صلى الله عليه واله وسلم حقّاً بنظر أبي سفيان ـ ولو افتراضاً ـ يلزم منه أنه لم يكن منتصراً في مورد ما مع النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، ويلزم منه انتصار النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم في كل الحروب والوقائع مع أبي سفيان؛ للملازمة التي أثبتها أبو سفيان في عبارته وهي ملازمة النصر للإله الحق والهزيمة للإله المبطل، وإلاّ يشذ معنى العبارة ويتخلف المعلول عن العلة.

إذ العلة في النصر هو كون الإله حق، فلو انتصر أبو سفيان في مورد ما فهذا يعني أن المعلول ناتج عن إله غير حق، وهذا يعني أن المعلول وقع معلولاً لغير علته، وما يجب أن يقع معلولاً لعلته قد تخلف عن الوقوع، وهذا ممتنع.وبعبارة أخرى:نقول: لو فرضنا إنه انتصر ولو مرة واحدة كما في أُحد حسب الفرض، للزم منه كون إله محمد صلى الله عليه واله وسلم ليس بحق، وإن إله أبي سفيان لم يكن باطلاً، وهذا خلاف مقصود أبي سفيان ومراده، بل يمكن أن نتعدى حروب قريش إلى جميع الحروب التي خاضها الرسول صلى الله عليه واله وسلم وبنفس الملاك الذي طرحه أبي سفيان.

المورد الثامن

وقول المرأة في يوم فتح مكة وهي تحاور زوجها حِماس بن قيس بن خالد الدِّيلي: (ألم أنهك عن قتال محمد؟ وقلت لك: ما رأيته يقاتلكم من مرّة إلاّ ظهر عليكم)[10].

فالمرأة هنا تعطي تقريراً مقتضباً عن نتائج حروب قريش مع النبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلم في جميع المعارك السابقة فيما بينهما لتؤكد لزوجها أنهم في جميع تلك الحروب قد جانبوا الفلاح والنصر، ليكون محمد صلى الله عليه واله وسلم صاحبهما.

ولو كان ثمة نصر لقريش في واحد من تلك المواطن ـ وأُحُد أحداها بطبيعة الحال ـ إذاً لاستثنته ولم تطلق الكلام، ومجيئها بكلمة (من مرة) يؤكد ذلك على أنها عربية تدرك معنى البلاغة وسر الفصاحة والبيان.

المورد التاسع

إن قريشاً بعد الحرب لم تقم الدعاية والإعلام الذي يعبر عن مظاهر الفرح والابتهاج بالنصر، خاصة أن نصراً من هذا النوع يعدّ نصراً ثميناً لا يمكن أن يمر من دون مظاهر وجدانية ترافقه كمجالس الأفراح وحفلات المنتصرين.

وأحسب أن قريشاً لو كانت تَعدّ أُحداً لصالحها أو نصراً لها، لأقامت الدنيا وما أقعدتها، مع ملاحظة أن محمداً صلى الله عليه واله وسلم عدوّهم الأول والشديد، وأن لهم ثاراً بل ثارات عنده، وأن طباعهم وأحوالهم في الجاهلية توجب عليهم إقامة محافل الأنس والشعر والطرب، والخمر في الليالي الحمراء، ليكرعون فيها نخب النصر حتى يقرع رؤوسهم فأس السكر.... ويلوي عنانهم النعاس في بواكير الصباح.

ولكن لم نسمع بهذا كله، سوى استشفاء مطعم بن جبير في مقتل حمزة عليه السلام عم النبي صلى الله عليه واله وسلم وتلذذ هند بنفس المسألة بحيث أعطت وحشياً حُليّها وثمناً بخساً دراهم معدودة، للتعبير عن رضاها بمغامرة وحشي وفرحها بمقتل حمزة عليه السلام ليس إلاّ.

وواضح أن هذين المظهرين وغيرهما لا يعبران عن معالم الانتصار ولا عن إعلام لكسب الحرب، بل هي وغيرها يعبرن بنظر الناظر، عن روح حاقدة موتورة تطلب السكوت والقرار حتى ولو بالخروج عن كل الأعراف والقيم، ولو بالتمثيل وبأبشع صورة بقتلى المسلمين، وهذا ما حصل فعلاً لحمزة عليه السلام وإخوانه الشهداء.

وإذا أردنا الدقة والانصاف، فإن سلوك مطعم وهند وفرحهما يعبران عن ارتياحهما لقتل حمزة عليه السلام ولأسباب معلومة وحسب، وليس لانتصار ما في المعركة الضارية... أُحد.

فلو كانوا قد سجلوا نصراً على المسلمين لكان حجم فرحهم المحتمل بقدر حزنهم المؤلم في أعقاب بدر؛ لهزيمتهم وكثرة ونوعية قتلاهم فيها على أقل تقدير، لا أن يكون الأمر بارداً إلى هذا الحد، وباهتاً بهذا المستوى، مما يشير إشارة واضحة أن قريش ما كانت تشعر بلذّة الغلبة، ولا تتمتع بنشوة النصر.

(١) المغازي ١ : ٣٣٨، عنه في شرح نهج البلاغة ١٥ / ٥٨ ، وانظر بحار الأنوار ٢٠ : ٣٩، و ج٤١ : ٨٤، السنن الكبرى ٦ : ٣١٧، المعجم الكبير ١١ : ١٩٧، التبيان للشيخ الطوسي ٣ : ٥٠، تفسير ابن كثير ١ : ٤٣٧.

(٢) المغازي ١ : ٣٣٨، عنه في شرح نهج البلاغة ١٥ : ٥٨، وانظر شرح الأخبار ١ : ٢٨٤، بحار الأنوار ٢٠ : ٤٠، تفسير مجمع البيان ٢ : ٤٤٨، جامع البيان ٤ : ٢٣٨، تفسير ابن كثير ١ : ٤٣٩.

(٣) المغازي ١ : ٣٣٢، وانظر شرح نهج البلاغة ١٥ : ٤٤.

(٤) المغازي ١ : ٣٣٥، عنه في شرح نهج البلاغة ١٥ : ٥٥.

(٥) آل عمران : ١٧٢.

(٦) آل عمران : ١٧٣.

(٧) المغازي ١ : ٣٤، عنه في شرح نهج البلاغة ١٥ : ٥٩ ـ ٦٠، وانظر ما معناه في تفسير الميزان ٤ : ٧٢، الدر المنثور ٢ : ١٠١، فتح القدير ١ : ٤٠١.

(٨) آل عمران : ١٧٣.

(٩) المغازي ٢ : ٨١٦، مجمع الزوائد ٦ : ١٧١، المعجم الكبير ٨ : ٨، سبل الهدى والرشاد ٥ : ٢١٧.

(١٠) المغازي ٢ : ٨٢٧، عنه في شرح نهج البلاغة ١٧ : ٢٧٦.

الهوية الشيعية وتحديات الاندماج

المجتمع الأمريكي انموذجاً

• **تحقيق:** حيدر المنكوشي
• **خاص:** مجلة الروضة الحسينية

ان للمجتمعات دورا كبيرا في صهر الأفكار وتغيير المعتقدات وخصوصا تلك البلدان التي تعد فيها الحرية الشخصية ميزة واضحة، إذ قد تستغني عن هويتك الدينية وتستبدلها بأخرى بعيدة عن ثوابتك العقائدية ان لم تكن لديك الدوافع الحقيقية للتمسك بها، علما ان الوقوف على مسافة بعيدة جدا عن التطرف والتشدد يعد ضروريا لجعل الاندماج صحي ومثمر وبناء ومعتدل..

ولأهمية الموضوع بحثت مجلة (الروضة الحسينية) الاسباب والدوافع لانسلاخ بعض المسلمين المغتربين عن هويتهم، وطرق معالجته.

المحطة الاولى مع السيد محمد باقر الكشميري مسؤول مركز إمام في ولاية ميشيغان التابع للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وتحدث قائلا" إن في الغرب تقاليد وعادات وأمورا خطيرة فإذا لم يتسلح المسلم سيذوب قطعا، فإن نجا الجيل الأول فالجيل الثاني أو الذي يأتي بعده سيذوب وينتهي، ولدينا ما يثبت ذلك من الواقع، على سبيل المثال يمكن ملاحظة أسرة معينة فترى أن الابن الاكبر يتكلم لغة والديه بينما الابن الثاني يتكلم خمسين بالمائة من لغة الاسرة والأخير لا يكاد يحتفظ بعشرة بالمائة من مفردات هذه اللغة العريقة".

وأضاف أن" بلدان الغرب لديها قابلية التأثير في الآخر، وهم يرفعون شعار التنوع وهو شعار إسلامي نحن نعتقد به فالمبدأ القرآني يقول: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...) ولكنهم هنا يرفعونه لمصالح معينة، فقد يرى المسلم بعد فترة من الزمن ان أولاده و أحفاده انصهروا وذابوا في هذه المجتمعات".

وأوضح الكشميري" للهوية الشيعية مميزات واضحة، فهي تدعو الى الالتزام بالعادات والأعراف النبيلة واحترام الآخر والتعايش السلمي معه، وتتميز هويتنا ايضا بقضية الإمامة أي التبعية لأئمة اهل البيت عليهم السلام، وهي مهمة لان الشاب يمكن ان يفقد هويته خصوصا في مجتمع لا يهتم بالالتزام الديني، الامر الذي يدعو الى توفير حوافز لاستقطاب الشباب فالمركز الديني او المسجد او الحسينية تلعب دورا مهم في ترسيخ الهوية، فإذا لم يكن هناك حضور حقيقي لرجال الدين في هذه المجتمعات فستنحرف"

وبخصوص ضرورة التمسك بالمرجعية الدينية ألمح" للأسف الشديد وأقولها بمرارة ان هناك من يعمل على فصل الناس عن المرجعية الامر الذي حتم على المؤسسات والافراد المعنيين بهذه القضية ومنهم

للهوية الشيعية مميزات واضحة فهي تدعو الى الالتزام بالعادات والأعراف النبيلة واحترام الآخر والتعايش السلمي معه.

اولياء الامور العمل الدؤوب والمكثف والمتواصل على تقوية الارتباط بالمرجعية الدينية العليا، مثلما المسيحي والكاثوليكي مرتبط بالبابا في روما فلِمَ لا ارتبط بمرجعيتي الدينية(مع حفظ الفروقات بين المقامين)، فكما هو موروث عن أئمتنا -سلام الله عليهم- بضرورة الرجوع الى المرجعية الدينية، وهذا هو نظام الإمامة وبه تحفظ الهوية الشيعية".

وتابع" كما أن هناك مشكلة أخرى، وتتمثل في غياب عنصر التفاهم بين الجيل السابق والجيل اللاحق، فالواقع والطبيعي ان يكون هناك أشخاص يعلمون الجيل اللاحق كيف يتواصل مع الإعلام، وكيف يخاطب غير المسلمين، وما الغاية والمعنى من حوار الأديان، وكيف نفعله فكل هذه الوسائل لابد ان تستخدم حتى نستقطب المجتمعات الأخرى، ويقودنا هذا الأمر الى ضرورة تدريب قيادات جديدة لتكون قادرة ومهيئة بشكل علمي لمواجهة تحديات نشر فكر اهل البيت عليهم السلام والمشكلات والمعوقات التي تعترض طريق مهمتهم".

وحول هموم أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في الولايات المتحدة قال الكشميري" ان المجتمع الإسلامي الشيعي في الولايات المتحدة يحتاج لرعاية، ونحن نعتقد إن لإشراف المرجعية الدينية العليا دورا كبيرا في الحفاظ على تماسكه، ولاسيما في هذا العصر، وقد وفق الكثير من فقهائنا العظام وعلى رأسهم السيد السيستاني (دام ظله) في هذا الامر فيكفيك أن ترى كتاب (الفقه للمغتربين) حيث يضم مجموعة من الفتاوى التي تخص المغتربين لتوضيح كيفية التعامل مع غير المسلمين، ومع السلطات والقوانين النافذة في تلك البلاد حيث يعطيك أفقا رحبا في كيفية العيش خارج البلاد ومع من".

وأضاف الكشميري قائلا" لكننا بحاجة الى تطوير الجانب الديني والثقافي والاجتماعي، ففي الولايات المتحدة توجد تنمية وحرية، والمسلمون قادرون على نفع بعضهم البعض، لكنهم بحاجة إلى دعم معنوي ومادي للتمكن والديمومة في مواجهة الصعاب المختلفة."

اعتزاز الإنسان بهويته مبدأ أساسي

تقول الدكتورة نجوى صالح من جامعة كنساس الامريكية"ان النقطة الاساسية التي ينبغي الانتباه لها هي اعتزاز الانسان بهويته، وبعض الافراد من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في الغرب لا يهتمون بهويتهم كشيعة او قوميتهم كعرب بالرغم من الحرية التي تمنحها الحكومات الغربية، وتلاحظ الجيل الثاني لديه مشكلة كبيرة بالتعبير عن هويته الاصلية، فتجد الشاب المسلم المغترب غير الملتزم يتنكر لهويته من خلال زيه وسلوكه ويصف ذلك بالانفتاح على العالم الحديث".

وأوجزت د. نجوى الحلول لهذه الظاهرة بالقول" هناك الكثير من الحلول التي يمكن ان توصل المجتمع المسلم الى بر الأمان، ومنها اقامة منتديات ثقافية شبابية واجبها التواصل مع الطبقات العمرية المختلفة وخصوصا الشباب، بالإضافة الى المخيمات الكشفية التي تستطيع بعض المراكز الاسلامية الثقافية ان تتبناها، ولا يمكن ان نغفل عن دور الاسرة في هذا الموضوع لإنها الركيزة الاساسية ولمستُ ذلك من خلال تربية اولادي فحثثتهم على ان يتمسكوا بهويتهم الشيعية".

وتابعت" يجب تربية الأبناء تربية متكاملة، ويستوجب فهمهم وتوفير ما يحتاجون فللشباب أفكار ورغبات يجب ان لا تعارض دون مسوغ مقبول، مما يؤدي الى نتيجة عكسية وبالتالي ينهار الابن، كذلك يجب عدم منحهم الحرية المنفلتة من الضوابط والارشادات فتكون النتائج وخيمة..على سبيل المثال يمكن للابناء

• السيد محمد باقر الكشميري

الاحتفال بأعياد رأس السنة و يمكن من خلالها التعبير عن مشاعر الفرح ودعوة الاصدقاء والأقارب وتقديم الهدايا وفق حدود الادب والأخلاق، وهذا لا يتعارض مع الاسلام وهو يشجع الابناء على التقرب من المجتمع مع الحفاظ على هويتهم الأصلية".

وأضافت د.نجوى" ينبغي ان يساهم الجيل الاول في تجنيب الجيل الثاني الاندماج غير السليم، وذلك بإقامة المؤسسات والمراكز الاسلامية، ففي بادرة طيبة قمنا في نهاية الثمانينات من القرن المنصرم بتأسيس "جمعية الزهراء" و تعمل هذه الجمعية على تعليم البنات القرآن الكريم والأمور الدينية الأخرى، ويكون التعليم باللغتين العربية والانجليزية، و قد ساهمت الجمعية بتوعية الكثير من الفتيات حيث اصبحن نواة جديدة لتعليم الجيل الجديد، وهو اخطر من الجيل الاول بحكم انتشار وسائل الاتصال الحديثة حيث ان لها دور كبير في انحراف الكثير من الشباب والفتيات".

العمل المشترك هو الحل

يرى الكاتب والصحفي في مؤسسة الإمام المهدي في الولايات المتحدة الاميركية بهاء الخاقاني" ان قضية الاندماج قضية مهمة لدى اغلب المجتمعات الاسلامية، وهي تراوح بين الذوبان في المجتمع الغربي او الالتزام ولكن مع قطيعة مع المؤسسات الاسلامية، فإما ان يذوب الشخص في المجتمع الغربي، او يلتزم لكنه ينقطع كليا عن المؤسسات والمراكز الإسلامية.."

• د.نجوى صالح

وبين" بعض الشباب الذين هم من الجيل الثاني لديهم حب الانفتاح على العالم الغربي، وتقليده ونسيان هويته الأصلية، وهذا واضح حتى لدى بعض أفراد الجيل الأول، وتعد الاوضاع السياسية العامل الأساسي في انسلاخ المجتمع الإسلامي من هويته، وخصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر اصبحت هنالك ردة فعل من قبل المجتمع الغربي اتجاه المسلمين، نتيجة لما تقوم به الأيادي الخفية التي تعمل على تشويه الدين الإسلامي على انه دين مبني على القتل والرعب".

وأوضح الكاتب الصحفي" يمكن من خلال العمل المشترك احداث بعض التطورات المنشودة فعلى سبيل المثال هنالك قرارات صدرت في الولايات المتحدة لاعتبار بعض اللغات لغات رسمية إضافية كاللغة الاسبانية والمكسيكية والفرنسية، ولم يأت هذا من فراغ بل بتضافر جهود هذه المجتمعات حيث تجد المواطن الاسباني لديه اعتزاز بهويته الأصلية وهكذا مع باقي الدول".

وأضاف" المسؤولية مشتركة وبالأخص المؤسسات والمراكز الدينية فدورها فعال، حيث يتوجب عليها لعب دور مهم في توعية الشاب المسلم، وسحبه من الإغراءات المتعددة، ففي المجتمعات الغربية جميع الأبـواب مفتوحة على مصاريعها، والهوية الاسلامية التي شوهها بعض المحسوبين على الاسلام ينبغي ان تستعيد صورتها الحقيقية لكي لا يستعير المغترب هوية أخرى وهذا يعتمد بصور أساسية على وعي المؤسسات الدينية وكيفية التعامل مع المغتربين".

• بهاء الخاقاني

• صالح المحنة

الشباب وتحديات الازدواجية في الهوية

ويعتقد الإعلامي الأستاذ صالح المحنة "إن عدم توفيق بعض المؤسسات في الأمور العقائدية والتثقيفية للفرد المغترب خلقت لديه حالة الازدواجية حيث يتقبل كل شيء تحت عنوان الحرية و الانفتاح، وتحت عنوان لا يوجد مانع هذه حرية شخصية، لكنه بعد فترة ينسلخ عن هويته بالرغم من ممارسته النشاطات الدينية.

وأوضح المحنة" هناك حاجة ملحة الى المحاضرين الأكفاء في المؤسسات الدينية، بالإضافة إلى ضرورة اتقانهم اللغة الانكليزية لكي لا يتخلى الشاب عن هويته الاسلامية، وللأسف ان بعض المحاضرين يتعاملون بمستوى واحد مع الجميع بصرف النظر عن طبيعة المجتمع وتباين وعيه ومستواه الثقافي".

وبين" اقترح فتح موقع للشباب يطرحون فيه أفكارهم ويعبرون فيه عن آرائهم فمن خلال المنتديات الثقافية والمواقع التي تفتح الآفاق سينخرط الشباب في المجتمع بطريقة لا تتعارض مع أساسيات الدين الإسلامي."

وأختتم المحنة" مع شديد الأسف إن الصورة التي ينقلها الإعلام العربي عن المجتمع الإسلامي في البلاد الغربية مشوهة، وتعكس الصورة السلبية كإظهار معاناة الشباب المادية، والتي يمكن أن تجعله ينسلخ من هويته الإسلامية مقابل المغريات المادية الموجودة في الغرب، فخذ مثلا على مستوى الدراسة هنالك قروض خاصة للطلبة يمكن تسديدها حال التوظيف وهنالك الكثير من التسهيلات التي توفرها هذه البلدان للفرد نتمنى لو أنها موجودة في البلدان العربية."

الشاعر ميشيل جحا:

حادثة الغدير من أهم المحطات التاريخية في الدين الإسلامي

• حاوره: محمد اليساري

الشاعر اللبناني ميشال جحا هو ضيف مدينة كربلاء المقدسة وقد حل كأحد الضيوف المميزين في مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي العاشر الذي يقام سنوياً في ذكرى مولد الإمام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام.

مجلة (الروضة الحسينية) اعتادت ان تستثمر فرصة اللقاء بمثل هذه الشخصيات اللامعة في سماء الأدب والصحافة والشعر العربي فكان الأستاذ جحا أحدهم ليتمخض عن اللقاء معه الحوار التالي:

الروضة الحسينية : نبذة مختصرة عن مسيرتكم الشعرية؟

ميشيل جحا: أنا ميشيل جحا، شاعر من لبنان واستاذ في الحقوق والادب وصحفي وناقد، وهناك تواشيح وترانيم دينية من تأليفي، أنا بكل تواضع الشاعر العربي الاول في عام ٢٠٠٤، اعتقد ان ما يحدد مستوى الشاعر هو كلماته وقوافيه وأعماله وفكره، وكل هذه تخبر عنه وتشرح عنه للآخرين، هل رأيت كوكبا ساطعا في الفضاء إلا الذي لا تلفه الغيوم ولا تشوبه الشوائب فالحمد لله لأننا كذلك لمعنا وأعطينا الفكر العربي العديد من الأشعار والتواشيح بشتى اللهجات العربية المحكية وبالفصحى والتواشيح النبوية والترانيم الدينية والموشحات.

الروضة الحسينية: أي نوع من انواع الشعر تكتب، وإلى أي مدرسة تميل؟

ميشيل جحا: أكتب الشعر العمودي، وأكتب شعر التفعيلة باعتباره موزوناً وان كل اللهجات المحكية في العالم العربي اكتب بها شعراً، ولم أتأثر بمدرسة محددة، ختمنا الابجدية بالقوافي وختمنا البحور وزدنا على البحور بحراً أسميناه بحر الرحى وهذه كلها من نعم رب العالمين علينا، والّفت مؤلفات فريدة بتاريخ الشعر العربي وأقصد الدواوين الأخيرة المجلد الثالث اعلام مطالع وتواريخ من الشعر العربي الفصيح المقفى المطرز والمؤرخ، ومطرز هنا تعني ان مطالع الأبيات تحمل اسم صاحبها، ولكني ادعو إلى الابتعاد عن المباشرة لأن إحدى وظائف الشعر ليس فقط الإخبار ونقل الحوادث التاريخية فهناك شيء مهم جدا وهو الإطراب والإمتاع وترويح النفوس وهذا يحتاج إلى لغة جميلة وإلى شيء غير موجود بالواقع.

الروضة الحسينية: رأيكم فيما موجود في الساحة الشعرية العربية؟

ميشيل جحا: اليوم انا في رأيي هنالك تفلسف في المنحى الشعري أي انهم ينثرون الكلام ويقولون ان هذا الكلام قصيدة، انا اذا سلمت جدلا ان ما يكتبه الكثيرون من الشعر الذي يسمونه من الشعر المنثور بان ذلك قصيدة، فماذا أقول بالقرآن الكريم المسجى هذا الكتاب المقدس فكثير ما نجد من القصائد ليست شعرا فهي صارت خواطر وقضايا نثرية، ولي قصيدة انتقادية لهؤلاء أسميتها وطويت القوافي، اعترض فيها على هؤلاء وشعرهم.

الروضة الحسينية: أين تجد الشعر العربي الآن؟ وهل هو في تراجع؟

ميشيل جحا: أجد الشعر العربي فيما كتبه ابن الرومي وفيما كتبه امرؤ القيس وأبو الطيب المتنبي والرصافي واحمد الصافي النجفي ومحمد مهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي فهو شعر عظيم، اما الشعر الحديث انا ضده باستثناء شعر بلند الحيدري فهو رجع الى الاصل، الشعر يجب ان يكون مقفى وموزون فأنت بإمكانك ان تكتب قصيدة بأوزان مختلفة ولكن عليك ان تعطي حق هذه الأوزان بيتين وبعد بيتين تعطيه غير وزن، المهم ان يكون ايقاع وزن لان القلب البشري اذا اختل نبضه مات صاحبه فالشعر هو كنبضات القلب ان لم تكن بإيقاع ثابت فهي ليست بالصحيحة.

الروضة الحسينية: مع انك مسيحي ما السر في ان شعرك يتضمن قصائد عن شخصيات اسلامية؟ فهل أطلعت على حياة هذه الشخصيات قبل ان تنظم شعرك حولها؟

ميشيل جحا: طبعا كيف اكتب فيما لا اعلم يجب علي أن أفهم جيدا وأسبر أغوار القضية التي أود ان اكتب فيها. خلال كل مطالعاتي للدين الإسلامي وتاريخ الإسلام والقرآن الكريم لم أجد أية قيم تزعجني فكل القيم الإسلامية هي قيم محبة وخير وعدل وإيمان ويمكن أن تعمم على كل البشرية. وقد قرأت الكثير من كتب السيرة حتى تمكنت من كتابة ملحمة الإمام علي عليه السلام بشكل لم يكتب سابقا بكل ما كُتب عن الامام علي عليه السلام، بكل شمولية ودقة في التاريخ والتسلسل الزمني، وقد قرأت الكثير من كتب السيرة والتاريخ ولكني أتأسف لإهمال عديد من الكتب لحادثة (الغدير) التي أسميها أنا بيوم الولاء او يوم الوصية، واعتقد ان هذا الاهمال يعبر عنّ حالة غير صحيحة لأن هذه الحادثة هي من أهم المحطات التاريخية في الدين الإسلامي، ولم تهملها حتى كتب أهل السنة وأنا

> هل رأيت كوكبا ساطعا في الفضاء إلا الذي لا تلفه الغيوم ولا تشوبه الشوائب.

أصلا لم اعتمد في كتابة ملحمة الإمام علي التي بصدد اكمالها على كتب الشيعة وإنما طالعت الكثير من الكتب من مختلف الاتجاهات، فأنا لست شيعياً ولا سنياً بل مسيحي واعتبر نفسي مراقباً ومحايداً، وأنظر الى ما أكتب حول يوم الغدير بأسلوب ملحمة تاريخية معتدلة تقدّم التاريخ الإسلامي بتسلسل زمني منطقي وبموضوعية تامة بعيدا عن التطرف.

الروضة الحسينية: هل لك ديوان شعر عن اهل البيت عليهم السلام؟

ميشيل جحا: نعم لديّ ديوان قيد الطبع هو ملحمة الإمام علي عليه السلام، والذي تضمن عدة قصائد تشكل أبرز المحطات في تاريخ حياة الامام علي منذ ولادته وحتى استشهاده وارتحاله إلى الرفيق الأعلى، وأنا انطلق في كتابة شعري من إنسانية الإنسان وليس من انتمائه الديني الإسلامي أو المسيحي، فلم افرق يوماً بين إنسان وآخر، واجد أن معظم الأسئلة التي تطرح عليَّ في وسائل الإعلام تتمركز حول كيف لمسيحي أن يكتب دواوين وملاحم من الشعر بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والإمام الحسين بن علي عليه السلام وإن جوابي دائماً كان إن الإنسان وجد قبل الأديان، وأنا لا أفرق بين إنسان وإنسان، ولدي طموح في ان اكتب في السنة القادمة ديوان عن الامام الحسين عليه السلام وان شاء الله تسمعون شيئا جديدا ومميزا بهذا الصدد.

الروضة الحسينية: ماذا كتبت بحق الإمام الحسين عليه السلام، ولماذا؟

ميشيل جحا: نظمت قصيدة شعرية عن الامام الحسين وعنوانها شرف الشهادة وألقيتها في حفل افتتاح مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي العاشر، والسبب بنظم قصيدة بحق الإمام الحسين ذلك يتمثل بالمحبة، فهي التي تقود الانسان فاذا قادتك المحبة الى امر ما ثق تماما ان هذا العمل او هذا الأمر سيكون ناجحا بأذنه تعالى، فانا لو لم أحب الامام الحسين عليه السلام وأحب أبا الحسين لما كنت كتبت هذه الكلمات التي تختلج فيها كل نبضات قلبي أبدا، ولقد أحببت في الإمام الحسين عليه السلام ووقوفه إلى جانب الحق والتضحية في الدفاع عن المبادئ بوجه الظلم والطغيان.

الروضة الحسينية: كيف لنا أن نجعل من الشعر الحسيني رسالة تواصل ومحبة مع الآخرين؟

ميشيل جحا: يمكن ذلك بالطرح الأخلاقي وكلما حدثنا الناس عن أخلاق أهل البيت عليهم السلام زاد ارتباطهم بهم، وعلى الشعراء أن يجعلوا الشعر الحسيني رسالة أخلاق ومحبة ومودة ونشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام، كما عليهم أن يجعلوا الإمام الحسين عليه السلام إنسانا لكل الإنسانية، ويبينوا مظلوميته لكل البشر، ومثلما قال غاندي: تعلمت من الحسين أن أكون مظلوماً فأنتصر.

الروضة الحسينية: ما رأيك في مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الذي تقيمه العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية في كربلاء؟

ميشيل جحا: أشكر العتبتين المباركتين الحسينية والعباسية على دعوتهما لي للمشاركة، وإلقاء قصيدة في الحفل الافتتاحي، وهذا شرف كبير لي بوجودي في هذا المهرجان الذي أعبر عنه بأنه مهرجان الحلم الذي يحلم به كل إنسان، ففيه تتجسد صورة الامام الحسين عليه السلام في معركة الطف التاريخية، عندما كان يضمّ جيشه الطفل والشاب والمرأة والمسيحي والمسلم والأسود والأبيض، وكذلك هذا المهرجان ضمّ مزيجاً من كل هذه الأصناف والمكونات والديانات الأخرى، وتختلجني مشاعر السرور والطمأنينة وأحسست انني في رحاب الأشعة النورانية التي تهبط إلي من سماء رب العالمين، أحسست بهذا الشعور العظيم وأنا أرى أن الإمام علي والحسين ابن علي عليهما السلام هما قد سارا على خطى سيدنا المسيح في سبيل السلام والانسانية الحقة والصحيحة في هذا الوجود البشري.

> على الشعراء أن يجعلوا الشعر الحسيني رسالة أخلاق ومحبة ومودة ونشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام

كي تتكامل مقوّمات التحوّل الديمقراطي!

على امتداد عقد كامل من سقوط الدكتاتورية البعثيّة المقيتة في بغداد حدثت تغييرات جذرية في المشهد السياسي العراقي، وكان صعود نخب وطنيّة جديدة برؤى ديمقراطيّة مغايرة تماما من أبرز تلك التغييرات التي تصبّ أهدافها المعلنة في محاولة إحداث تحوّل حقيقي في نظم المجتمع العراقي السياسيّة منها والاقتصادية والثقافية إلخ. غير أنّ الذي حدث خلال عقد كامل لم يكن مخيّبا للآمال فحسب، بل كان محبِطا أيضا،

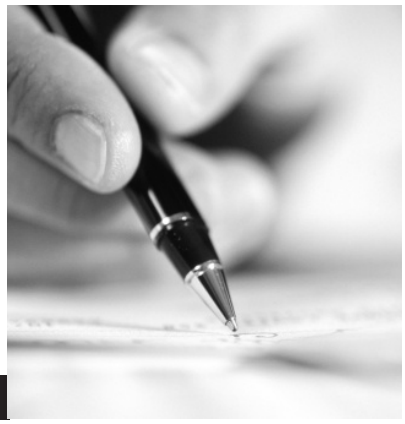

جلال عبد الحسن

فالتغيير هو ليس مجرد هدم حكم سياسي قائم بقدر ما هو تغيير نظام اجتماعي – اقتصادي معين كرّسه ذلك الحكم وتبنّاه على وفق رؤيته الخاصة. إنّ مخاضات السنوات الاثنتي عشر الماضيّة - مع الاعتراف بخصوصيّة الحالة العراقيّة وكثرة تجاذبات أزمتها داخليا وخارجيا – لم تخطُ بالمجتمع خطوة إلى الأمام، بل كانت في أغلب مفاصلها نكوصا تراجعيّا مُخيفا من أظهر علائمه دخول العصابات الإجراميّة وفرض سيطرتها في ليلتين على ثلث مساحة بلادنا التي أثقلت ميزانيتها إنفاقات الأمن والدفاع ومجابهة الإرهاب دون جدوى!

ولكي لا تتكرّر تجربة الأمس القريب التي أدخلتْنا في دهليز مظلم، وأحوجتْنا إلى قوى كبرى نستريب من نواياها وأهدافها، ومن أسلحتها الفتاكة؛ يجب أن تراعي المؤسسات الحكوميّة الرسميّة وشبه الرسميّة ومنظمات المجتمع المدني مجموعة من الأمور التي قد تلقي حجرا في بركتنا الراكدة، وهذه الأمور هي:

-السعي إلى إيجاد أرضيّة صلبة والعمل على شرعنة التحوّل الديمقراطي لا من خلال صناديق الاقتراع التي تضمن حق الأغلبيّة فحسب، وإنّما من خلال برنامج ثقافي كبير أساسه التعاقد المدني الذي تعترف فيه كل الأطراف ببعضها البعض، وتضع دستورا يحميها من بعضها البعض ويقر بحقوقها أجمع في إطار المواطنة، وهذا النوع من التعاقد غير ممكن إلا في إطار وعي مدني ديمقراطي، لا طائفي ولا ديني ولا عرقي ولا عسكري. وهو ما يحصل الآن في عراق ما بعد التغيير؛ الأمر الذي جعل المرجعيّة الرشيدة تتفطّن إلى خطورته، وتحث على تجنب مزالقه من خلال تكريس مبدأ المواطنة والحث على حمل راية العراق والاعتزاز برمزيّتها العظيمة والمؤثّرة في الجهاد ضد الدواعش والتكفيريين لتكون سورا وحيدا يحتمي به الجميع.

-إشاعة روح الأمن والاستقرار بدلا من روح الترقّب والخوف وانعدام الثقة في الدولة ومؤسساتها التابعة لها، ولا يتمّ ذلك -بطبيعة الحال- من خلال الاحتماء بالقبيلة وشيخ العشيرة ولا من خلال الالتجاء للطائفة ولبعض رموزها التي قد تستعرض –بسبب التوترات والاحتقانات - عضلات التهوّر والهمجيّة، وإنّما من خلال دولة قانون حقيقيّة تتجذّر منطلقاتها لتكوين (دولة جامعة) قادرة على تأمين مصالح الجميع، ومؤمنة بكون القانون هو القوة الوحيدة القادرة على حماية الجميع من كلّ الأخطار والشرور المحدقة بهم.

-الاستنارة بتجارب الأمم والشعوب التي تكللت فيها التحولات الديمقراطيّة بالنجاح والإفادة من هذه التجارب في واقعنا الحي، خصوصا وأنّ أغلب الأمم والشعوب تضم بين مكوّناتها البشرية العديد من الإثنيات المختلفة والمتعارضة في الرؤيا وفي المصالح، وهو ما أحبط الآمال لتجارب التحولات الديمقراطية بداية مشوارها في بعض تلك الدول، وأصابها بنوع من التخبط والفشل كما تتحدث الوقائع التاريخيّة، ولكن وجود الرغبة الحقيقية في الانتقال للحالة الديمقراطيّة جعل تلك الأمم والشعوب تتجاوز بعض خلافاتها اللامجدية في عصر تقاس فيه القوة بالمعرفة وبالانتاج والاقتصاد مُؤثِرةً المصلحة الوطنيّة العليا على المصالح الفئوية الضيقة.

-ضرورة اعتماد سياسات للتنمية البشرية، على أن تكون هذه السياسات طويلة الأجل وتشمل كل قطاعات المجتمع الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية بغية تحقيق مجموعة أهداف مركزية يقف في مقدمتها إنعاش الاقتصاد الوطني والنهوض بالقطاعات المفصلية كالقضاء والزراعة والصناعة والتعليم بهدف القضاء على الأمية والجهل ومكافحة الفقر والمرض والبطالة، وردم الهوة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، وإعادة دور الطبقة الوسطى بوصفها الطبقة المنتجة والمتناغمة مع مسيرة التغيير، فضلا عن تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني بوصفها دليلا حيّا على الرقي الفكري والإنساني في المجتمعات المتحضّرة.

وجع الطفوف

• ضرغام البرقعاوي

عـرفـاتُ تـومـئ يـا طـلائـعُ أقـدمـي ... ولـهـا سـنـزحـفُ طـائـفـين بمـخـذمِ
ولـهـا سـنـزحـفُ محـرِمـا غـدنـا الـذي ... مـا زال يـلـهـمـه هـتـافُ محـرمِ
الـصـبـرُ مـوعـدُنـا ووجـهـتـنـا غـداً ... ضـمـأ تـلـفّـت في رؤاه العـلـقـمـي
سـنـحـجّ لـلـرأس الخـضـيـب عـلـى الـقـنـا ... ونـطـوفُ مـا بـيـن الـتـوجّـع والـدمِ
ونـؤمّ يـا صـبـح الحـتـوفِ سـيـوفَـنـا ... لـنـدعَّ إسـراف المـروقِ المـعـتـمِ
ونـصـيـحُ يـاعـربَ الجـزيـرة ويـلـكـم ... نـحـن الأُلى لـلـغـاضـريـة ننـتـمي
نـحـن الالى وجـعُ الـطـفـوف يـشـدّنـا ... لـلـمـكـرمـات فـيـا دمـاء تـقـدمي
عـربَ الجـزيـرة هـذه بـابٌ لـهـا ... سـجـدَ المـلائـكُ فـابـشـروا بجـهـنـمِ
بـاب لـهـا خـشـعَ الخـشـوع جـمـيـعُـه ... تـرسـاً تـدافـعُ عـن إلـه مـنـعـمِ
أومـا خـبـرتـم مـنـذُ بـدر وقـوفـهـا ... مـا بـالـكـم مـا بـال جـبـنـكـم العَـمي
عـربَ الجـزيـرة لم تـزل أصـنـامـكـم ... تحـدو بـكـم لـدجـاكـم المـتـجـهـمِ
تـدرون مـا مـعـنـى تـكـالـب غـيـكـم ... يـا أمـة لـمـا تـزل لم تـفـهـمِ
يـا امـة عـاثـت بـإرث نـبـيـهـا ... وبـظـلـمـه قـد صـرَّحـت مـلء الـفـمِ
لا تـظـلـمـي بـنـتَ الـرسـول فـتـعـثـري ... وغـدا سـيـعـلـم مـن بـه لم يـعـلـمِ
عـربَ الجـزيـرة كـفّـرت فُـتـيـاكـمُ ... أو تـنـكـري الحـق الـصـريـحَ وتـكـتـمي
هـذا هـو الـنـبـأ الـعـظـيـمُ عـلـيُّـنـا ... جـيـلاً فـنـالـت كـلَّ فـرد مـسـلـمِ
جـمـلٌ لـكـم مـازال يـصـرخ في الـربـى ... فـإلامَ يـبـقـى عـابـثـاً والى كـمِ
لمّـوا نـعـيـقَـكـم المـقـيـتَ فـفـي غـدٍ ... سـنـصـيـح يـا هـذي الـصـوارم دمـدمـي
ونـقـول يـا دَمَـنـا المـحـاصـرَ بـالمـدا ... ذي كـربـلا فـانـزلْ بـهـا وتـكـلـمِ

طبقا لفتاوى المرجع الدين الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

ثبوت الكسوف

السؤال: ذكرتم في مسألة ٧٠٢من المنهاج (إذا لم يعلم بالكسوف إلى تمام الانجلاء ولم يكن القرص محترقاً كله لم يجب القضاء) وذكرتم في المسألة ٧١٤من المنهاج أيضاً (يثبت الكسوف وغيره من الآيات بالعلم وبالاطمئنان الحاصل من أخبار الرصدي أو غيره من المناشيء العقلائية) :

١- هل أخبار الرصدي المسبق أي قبل وقوع الكسوف مثلاً يدخل تحت عنوان العلم بحيث يجب القضاء في الكسوف الجزئي؟ وهل ذلك يدخل تحت باب العلم المعلق إذا افترض؟

٢- وهل يعتبر أخبار الرصدي حجة حتى ولو لم يبعث إطمئناناً لدى المكلف؟ وهل يشترط فيه حين حجته إذا كان مما يبعث الاطمئنان أن يكون ثقة أو عادلاً؟

٣- وهل الشياع المتحصل بعد إخبار الرصدي عبر الصحف وغيرها كان في بعث الاطمئنان ؟

٤- عند تضيق وقتها ولم يمكن المكلف من الإتيان بها إلا في السيارة مثلاً بالإيماء ، فهل تصح منه تلك الصلاة؟ وهل يكفي التيمم حين تضيق الوقت؟

٥- لو كان المكلف شاك في حدوث الكسوف وخاض المكلف من التحقق من ذلك بنفسه أو بغيره من الضرر لما يلزم في بعض الأحيان من تأثير الأشعة على البصر أو كانت المرأة حاملاً وفاقت من تأثيره على الجنين أو نفسها ، فهل يجب عليها الإتيان بالصلاة بما في الذمة وإذا لم تأت بها فهل عليها القضاء إذا كان جزئياً ؟

٦- ما المراد منه المناشيء العقلائية في إثبات الكسوف؟

٧- ذكرتم في الفصل السادس في المنهاج (١) حول ثبوت الهلال أنه لا يثبت بقول المنجمين، فهل يفرق بين المنجمين وبين الرصدين ، وهل يمكن ثبوت الهلال بالرصدي كما هو في الكسوف ؟

الجواب: ج ١- أخبار الرصدي بوقوع الكسوف في وقت معين وان كان موجباً للعلم والأطمينان أحيانا إلاّ أن من المحتمل كون الدخيل في موضوع وجوب القضاء فيما إذا لم يكن القرص محترقاً بتمامه هو العلم بالكسوف في زمان حصوله لا الأعم منه ومن العلم المسبق ، ومع ذلك لا يترك الاحتياط بالقضاء فيما لو لم يصل إلى تمام الانجلاء مع العلم بوقوعه مسبقاً لغفلة أو غيرها .

ج ٢ - لا حجية لأخبار الرصدي من حيث هو ولكن إذا أردت الاطمينان بما أخبر به كان الاطمينان حجة ولإدخاله لعدالة الرصدي في ذلك بخلاف وثاقته وخبرويته التامة.

ج ٣ - يختلف ذلك حسب اختلاف الموارد والأشخاص فقد يوجب الاطمينان في مورد لشخص ولا يوجبه له في مورد آخر أو في نفس ذلك المورد لغيره.

ج ٤ - صح منه بالإيماء إذا لم يتمكن من النزول من السيارة وأدائها على الوجه الاختياري ولم يتمكن أيضاً من أدائها في نفس السيارة مشتملة على الركوع والسجود الحقيقيين ، وهكذا يكفي التيمم إذا خاف فوت الوقت باستعمال الماء في تحصيل الطهارة .

ج ٥ - لا يجب الفحص مع الشك من تحقق الكسوف كما لا يجب الإتيان بصلاته أحتياطاً ، ولو علم بتحقق بعد الانجلاء لم يجب القضاء مع عدم احتراق القرص بتمامه .

ج ٦ - المقصود بالمناشيء العقلائية لحصول الاطمينان بتحقق الكسوف هي المبادئ الصالحة لحصول الاطمينان به من نظر العقلاء كأخبار الرصدي مثلاً بخلاف الرؤيا ونحوها ما لا يصلح لذلك في نظرهم.

ج ٧ - المقصود بالمنجم والرصدي واحد،ولا حجية لقولهما تعبداً، أي لا عبرة بقول المنجم إلا اذا اورث الاطمئنان بكون الهلال موجوداً في الافق المحلي على نحو قابل للرؤية بالعين المجردة لولا الموانع من غيم ونحوه، ولا عبرة بقول الرصدي إلا اذا اورث الاطمئنان باحتراق جزء من القرص بحيث يكون قابلاً للرؤية بالعين المجردة في بلد المكلف لولا الموانع . والعبرة في دخول الشهر الهلالي شرعاً بتحقق الرؤية الفعلية للهلال ولا أثر لأخبار الرصدي بأمكان الرؤية وان أورث الاطمينان وبذلك يختلف عن مسألة الكسوف .

موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)
الاستفتاءات >> صلاة الآيات

الوجيز
في أحكام العبادات

موارد صرف الزكاة

« المسألة ١٤٣» : تصرف الزكاة في ثمانية موارد :

١ - ٢- الفقراء والمساكين ، والمقصود بهما من لا يملك قوت سنته لنفسه ولعياله وليست له صنعة أو حرفة مثلاً يتمكن بها من توفيره، والفرق بين الفقير والمسكين أن الثاني أسوء حالاً من الأول كأن يكون لا يملك قوت يومه.

٣- العاملين عليها ، وهم المنصوبون من قبل النبي أو الإمام أو الحاكم الشرعي أو نائبه لجباية الزكاة وحسابها وايصالها إليهم أو إلى المستحقين .

٤- المؤلفة قلوبهم ، وهم المسلمون الذين يعزز إسلامهم بدفع المال إليهم ، وغير المسلمين بهدف جلبهم إلى الإسلام ، أو حملهم على مساعدة المسلمين في الدفاع عن أنفسهم .

٥- العبيد فأنهم يعتقون من الزكاة .

٦- الغارمين ، وهم المدينون العاجزون عن أداء ديونهم المشروعة .

٧- سبيل الله ، وهو مصرف جميع سبل الخير العامة كبناء المساجد والمدارس والمؤسسات الخيرية وغيرها .

٨- ابن السبيل ، وهو المسافر المنقطع ، أي الذي نفدت أمواله ولا يتيسر له العود إلى بلده إلا بدفع نفقة العود إليه .

آراء فقهيّة

بين آية الله العظمى المرحوم السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

تذكية الذبيحة

آية الله العظمى المرحوم
السيد ابو القاسم الخوئي
(قدّس سرّه)

يشترط في تذكية الذبيحة أمور:

(الاول): أن يكون الذابح مسلماً - رجلاً كان أو امرأة أو صبياً مميزاً - فلا تحل ذبيحة الكافر، ومنه المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام.

(الثانى): أن يكون الذبح بالحديد مع الامكان، نعم إذا لم يوجد الحديد وخيف فوت الذبيحة بتأخير ذبحها، أو كانت هناك ضرورة أخرى تقتضي الذبح جاز - حينئذٍ - ذبحها بكل ما يقطع الأوداج من الزجاجة والحجارة الحادة ونحوهما.

(الثالث): الاستقبال بالذبيحة - حال الذبح - بأن توجه مقاديم بدنها - من الوجه واليدين والبطن والرجلين - إلى القبلة، وتحرم الذبيحة بالاخلال به متعمداً، ولا بأس بتركه نسياناً أو خطاءاً أو للجهل بالاشتراط، أو لعدم العلم بجهتها أو عدم التمكن من توجيه الذبيحة إليها. والاحوط الاولى أن يكون الذابح ايضاً مستقبلاً.

(الرابع): التسمية، بأن يذكر الذابح اسم الله عليها بنية الذبح، أو حينما يضع السكين على مذبحها، ويكفي في التسمية أن يقول: (بسم الله)، ولا أثر للتسمية من دون نية الذبح. نعم لو أخل بها نسياناً لم تحرم الذبيحة.

(الخامس): خروج الدم المتعارف، فلا تحل إذا لم يخرج منها الدم أو كان الخارج قليلاً بالاضافة إلى نوعها.

(السادس): أن يكون الذبح من المذبح، فلا يجوز أن يكون من القفا، بل الأحوط وضع السكين على المذبح ثم قطع الأوداج، فلا يكفي إدخال السكين تحت الأوداج ثم قطعها الى فوق.

(السابع): أن تتحرك الذبيحة بعد تمامية الذبح ولو حركة يسيرة، بأن تطرف عينها أو تحرك ذنبها أو تركض برجلها هذا فيما إذا شك في حياتها حال الذبح وإلا فلا تعتبر الحركة اصلاً

آية الله العظمى
السيد علي السيستاني
(دام ظلّه الوارف)

يشترط في تذكية الذبيحة أُمور:

(الأول): أن يكون الذابح مسلماً - رجلاً كان أو امرأة أو صبياً مميزاً - فلا تحلّ ذبيحة غير المسلم حتى الكافر الكتابي وإن سمّى على الأحوط لزوماً، كما لا تحلّ ذبيحة المنتحلين للإسلام المحكومين بالكفر ومنهم الناصب المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام.

(الثاني): أن يكون الذبح بالحديد مع الإمكان فلا يكفي الذبح بغيره حتّى الحديد المخلوط بالكروم ونحوه المسمى بـ (استالس ستيل) على الأحوط لزوماً، نعم إذا لم يوجد الحديد جاز ذبحها بكل ما يقطع الأوداج من الزجاجة والحجارة الحادة ونحوهما حتى إذا لم تكن هناك ضرورة تدعو إلى الاستعجال في ذبحها كالخوف من تلفها بالتأخير.

(الثالث): الاستقبال بالذبيحة حال الذبح إلى القبلة، ويتحقّق الاستقبال فيما إذا كان الحيوان قائماً أو قاعداً بما يتحقّق به استقبال الإنسان حال الصلاة في الحالتين، وأما إذا كان مضطجعاً على الأيمن أو الأيسر فيتحقّق باستقبال المنحر والبطن ولا يعتبر استقبال الوجه واليدين والرجلين، وتحرم الذبيحة بالإخلال بالاستقبال متعمداً، ولا بأس بتركه نسياناً أو خطاءً أو للجهل بالاشتراط - كمن لا يعتقد لزومه شرعاً - أو لعدم العلم بجهتها أو عدم التمكن من توجيه الذبيحة إليها ولو من جهة خوف موت الذبيحة لو اشتغل بتوجيهها إلى القبلة.

(الرابع): التسمية، بأن يذكر الذابح اسم الله وحده عليها بنية الذبح حين الشروع فيه أو متّصلاً به عرفاً، ويكفي في التسمية الإتيان بذكر الله تعالى مقترناً بالتعظيم مثل (الله أكبر) و(بسم الله) بل يكتفى بمجرد ذكر لفظ الجلالة ولو بما يرادفه في سائر اللغات، كما يكتفى بذكر بقية الأسماء الحسنى وإن كان الأحوط استحباباً عدم الاكتفاء بذلك، ولا أثر للتسمية من دون نية الذبح، ولو أخلّ بها نسياناً لم تحرم الذبيحة ولو تركها جهلاً حرمت.

(الخامس): خروج الدم المتعارف، فلا تحلّ إذا لم يخرج منها الدم أو كان الخارج قليلاً - بالإضافة إلى نوعها - بسبب انجماد الدم في عروقها أو نحوه، وأما إذا كانت قلّته لأجل سبق نزيف الذبيحة - لجرح مثلاً - لم يضرّ ذلك بتذكيتها.

(السادس): أن تتحرك الذبيحة بعد تمامية الذبح ولو حركة يسيرة، بأن تطرف عينها أو تحرك ذنبها أو تركض برجلها، هذا فيما إذا شك في حياتها حال الذبح وإلّا فلا تعتبر الحركة أصلاً.

الشيخ تقي الحلبي

مَن هو الحلبيّ ؟

كتب الشيخ عباس القمّي: الحلبيّ في عُرف الحديث يُطلقَ على جماعة من آل أبي شُعبة الحلبيّ. وفي اصطلاح الفُقهاء: الحلبيّ، هو أبو الصلاح تقي بن نجم الفقيه الثقة الجليل، الذي قرأ على علم الهدى (الشريف المرتضى) وعلى الشيخ أبي جعفر الطوسي. له كتب منها « تقريب المعارف ». وعن إجازة الشهيد الثاني قال في حقّه: الشيخ الفقيه السعيد، خليفة المرتضى في البلاد الحلبيّة .

وفي محلّ آخر كتب الشيخ القمّي: أبو الصلاح، هو الشيخ تقي بن النجم الحلبي، الشيخ الأقدم، الفاضل الفقيه، المحدّث الثقة الجليل، من كبار علمائنا الإماميّة.

كان معاصراً للشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وقرأ عليه وعلى السيّد المرتضى علم الهدى، ويروي عنه ابنُ البرّاج. له: تقريب المعارف، والبداية، وشرح الذخيرة، وله: الكافي في الفقه، والبرهان على ثبوت الإيمان. وهذا الكتاب أورده الديلميّ بتمامه في (إعلام الدين بصفات المؤمنين) .وُلد أبو الصلاح الحلبيّ سنة ٣٧٤هـ في حلب، وتُوفّي بها سنة ٤٤٧هـ في المحرّم بعد عودته من الحجّ .

قالوا في الحلبي

• عرّف به الشيخ الطوسي فقال: عينٌ ثقة، له كتب، قرأ علينا وعلى المرتضى .

• وذكره ابن شهرآشوب فقال: من تلامذة المرتضى، له: كتاب البداية ـ في الفقه، والكافي ـ في الفقه، وشرح الذخيرة للسيّد المرتضى .

• وكتب الشيخ منتجب الدين: الحلبي، فقيهٌ عينٌ ثقة..

• وقال ابن إدريس وهو يتعرّض لإحدى مسائل المزارعة: وما اخترناه مذهب المرتضى (أي ما يذهب إليه السيّد المرتضى من رأي في هذه المسألة)، ومذهب أبي الصلاح الحلبي في كتابه « الكافي »، وهو كتاب حسن فيه تحقيق مواضع، وكان هذا المصنِّف من جملة أصحابنا الحلبيّين من تلامذة المرتضى رحمه الله.

• وقال المحقّق الحلي في كتاب الصلاة من (المعتبر): مسألة: ـ قيل: تُكره الصلاة إلى باب مفتوح أو إنسان مُواجه. ذكر ذلك أبو الصلاح الحلبي، وهو أحد الأعيان، ولا بأس باتّباع فتواه .

• وقال العلاّمة الحلي: تقيّ بن نجم الحلبي، ثقة عين، له تصانيف حسَنة ذكرناها .

• وكتب ابن داود: الحلبيّ أبو الصلاح، عظيم القَدْر، من علماء مشايخ الشيعة، وحاله شهير.

• وترجم له ابن حجر فقال: الحلبيّ أبو الصلاح، مشهور بكنيته، من علماء الإماميّة، طلب وتمهّر وصنّف وأخذ عن أبي جعفر الطوسي وغيره. رحل إلى العراق فحمل عن الشريف المرتضى .

• كما ترجم له الذهبيّ فقال: التقيّ بن نجم، أبو الصلاح الحلبي، شيخ الشيعة وعالم « الرافضة » بالشام! قال يحيى بن أبي طيّ الحلبي: هو عين علماء الشام والمشار إليه بالعلم والبيان، والجمع بين علوم الأديان وعلوم الأبدان. وقال ابن أبي دوح: كان أبو الصلاح علاّمةً في فقه أهل البيت عليهم السّلام. وقال غيره: له مصنّفات في الأصول والفروع، منها: كتاب الكافي، وكتاب التهذيب، وكتاب المرشد في طريق التعبّد، وكتاب العمدة في الفقه، وكتاب تدبير الصحّة صنّفه لصاحب حلب نصر بن صالح، وكتاب شُبَه الملاحدة، وكتبه مشهورة بين أئمّة القوم، وذُكر عنه صلاحٌ وزهد وتقشّف زائد وقناعة، مع الحُرمة العظيمة والجلالة، وأنّه كان يرغب في الجماعة، وكان من أذكياء الناس وأفقههم وأكثرهم تفنّناً ـ وطوّل ابن أبي طيّ ترجمته .

• وقال الشيخ فخر الدين الطريحي: وأبو الصلاح الحلبي، قرأ عليه (سلاّر بن عبدالعزيز) وكان إذا استُفتي من حلب يقول: عندكم التقي (أي تقيّ بن نجم الحلبي) .

• وكتب الشيخ المجلسي: الحلبيّ ثقة، وهو أبو صلاح المعروف .

وفي موضع آخر كتب: وكتاب (تقريب المعارف) جيدّ في الكلام، وفيه أخبارٌ طريفة أوردنا بعضها في كتاب الفتن (من البحار)، وشأن مؤلِّفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان .

• وترجم له الشيخ الحرّ العاملي فكتب: كان ثقةً عالماً فاضلاً فقيهاً محدِّثاً، له كتب، رأيت منها كتاب (تقريب المعارف) حسَنٌ جيّد.

وهكذا مجّده بقيّة العلماء وأصحاب السِّير وتراجم الرجال في أقوالهم وكتبهم، منهم: الميرزا عبدالله الأفندي في (رياض العلماء ٩٩:١و٤٦٤:٥)، والبحراني في (لؤلؤة البحرين ٣٣٢ ـ طبعة النجف الأشرف)، والتستري في (المقابيس ٨)، والسيّد الخوانساري في (روضات الجنّات ١٢٨ ـ ١٣٠)، والمحدّث النوري في (مستدرك الوسائل ٤٨٠:٣)، والمحدّث القمّي في (الفوائد الرضويّة ٥٧:١)،

والسيّد محسن الأمين في (أعيان الشيعة ١٩٢:١٤ ـ ١٩٥)، والشيخ آغا بزرك في (أعلام الشيعة في القرن الخامس ٣٩) وفي (معجم الثقات ٢٤).. هذا، إضافة إلى (منهج المقال ٧٣) للأسترآبادي، و (منتهى المقال ٦٩) لأبي علي الحائري، و (مجمع الرجال ٢٨٧:١) للقهبائي، و (نقد الرجال ٢٦) للتفرشي، و (جامع الرواة ١٣٢:١) للأردبيلي، و (الفوائد الرجالية ١٣١:٢) للسيّد بحر العلوم، و (إتقان المقال ٣١) للشيخ طه، و (بهجة الآمال ٤٤٩:٢) للعلياري، و (تنقيح المقال ١٨٥:١) للمامقاني، و (معجم رجال الحديث ٣٧١:٣) للسيّد الخوئي، وغيرهم كثير.

شيوخه.. وتلامذته

أشهر شيوخه: ١ ـ الشريف المرتضى، علم الهدى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ).

٢ ـ الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ).

٣ ـ سالار (أو سلاّر) بن عبدالعزيز، أبو يعلى الديلمي، صاحب (المراسم العلوية والأحكام النبويّة) (ت ٤٦٣ هـ).

٤ ـ أبو الحسن محمّد بن محمّد ـ ولعلّه البصروي ـ كان فقيهاً فاضلاً، وشاعراً فصيحاً. قرأ على المرتضى وغيره، ويروي عن جبرئيل بن إسماعيل القمّي والد شاذان بن جبرئيل. وله: كتاب (المعتمد) وكتاب (المفيد) في التكليف، وديوان شعر. تُوفّي ببغداد سنة ٤٤٣هـ. وقد نُقلت عنه أقوال في كتب الاستدلال في مسائل الفقه.أمّا تلاميذه فالمشهور منهم:

١ ـ أبو القاسم سعد الدين الشيخ عبدالعزيز بن نحرير البرّاج (ت ٤٨١ هـ)، صاحب مصنّفات كثيرة في الأصول والفروع في الفقه.

٢ ـ الشيخ عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي، من تلامذة الشيخ الكراجكي.

٣ ـ الداعي بن زيد بن عليّ بن الحسين الأفطسي الحسني الآوي، يروي عن المرتضى والطوسي وابن البرّاج وسلاّر والحلبي، وقد أجازوا روايته.

٤ ـ الشيخ أبو محمّد ريحان، عالم فقيه محدّث.

٥ ـ الشيخ عبدالرحمان بن أحمد المفيد النيسابوري الخزاعي، حافظ واعظ جليل القدر (ت ٤٤٥ هـ).

٦ ـ الشيخ التوّاب ابن الحسن بن أبي ربيعة الخشّاب البصري، فقيه مقرئ صالح.

٧ ـ الشهيد المصلوب أبو الحسن ثابت بن أسلم الحلبي، صُلب سنة ٤٦٠ هـ، وكان صنّف في كشف فضائح الإسماعيلية فكادوا به، وقد تصدّر قبل ذلك للإفادة بعد استاذه الحلبي، وتولّى خزانة الكتب بحلب، وصنّف كتباً.

٨ ـ الكراجكي محمّد بن علي صاحب (كنز الفوائد)

آثاره العلميّة

وهي قسمان: الآثار الموجودة، والآثار المفقودة.

١ ـ البداية ـ في الفقه: ذكره ابن شهرآشوب ـ تدبير الصحّة ـ في الطبّ: ذكره الذهبيّ في (سير أعلام النبلاء ٧٧:٤، ٤٢٦:١).

٣ ـ التلخيص ـ في الفروع: ذكره الحلبي (تقريب المعارف) وفي (البرهان).

٤ ـ التهذيب: ذكره الذهبي في تاريخه، والسيّد محسن الأمين في (أعيان الشيعة ١٩٤:١٤).

٥ ـ الشافية (أو: المسألة الشافية): ذكره الحلبيّ في (الكافي ٥١)، والتستري في (المقابيس ٨)، وغيرهم.

٦ ـ شُبَه الملاحدة: ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء ٧٧:٤)، وغيره.

٧ ـ شرح الذخيرة للسيّد المرتضى ـ في الكلام: ذكره ابن شهرآشوب في (معالم العلماء ٢٩)، والتستري في (المقابيس ٨)، والطهراني في (الذريعة ٢٧٧:١٣ و١٢:١٠).

٨ ـ العمدة ـ في الفروع: ذكره الحلبي نفسه في التقريب والبرهان والكافي، كذا الذهبي في تاريخه والتستري والأمين والخياباني..

٩ ـ الكافية (أو: المسألة الكافية): ذكره الحلبيّ في (الكافي)، كذا التستري والأمين، ولم يذكره الطهرانيّ في (الذريعة).

١٠ ـ اللوامع ـ في الفقه: ذكره الخياباني في (ريحانة الأدب ١٦١:٧).

١١ ـ مختصر الفرائض الشرعية: ذكره السيّد علي بن طاووس في (فتح الأبواب).

١٢ ـ المرشد في طريق التعبّد: ذكره الذهبي والأمين والخياباني في كتبهم.

١٣ ـ المعراج ـ في الأحاديث: ذكره الطهراني معتمداً على (روضات الجنّات).

أمّا كتبه المعروفة والموجودة، وقد طُبعت مراراً وحُقّقت، فهي:

١ ـ الكافي: ذكره ابن شهرآشوب في (معالم العلماء) والتستري في (المقابيس) قائلاً: كان مأخذ مذاهبه في الفقه، وفقهاؤنا ـ كابن إدريس في (السرائر) والعلاّمة الحلّي في (المختلف) ـ نقلوا فتاوى الحلبي من هذا الكتاب. وكان من مصادر (بحار الأنوار) كما صرّح المحدّث المجلسي في مقدّمته.وكان هذا الكتاب متداولاً عن كبار العلماء، مستفاداً منه وواقعاً في ثنائهم عليه وتكريمهم له .والكتاب موجود في معظم المكتبات الخطيّة والمشهورة في إيران، فضلاً عن بيوتات المراجع والعلماء، وقد طُبع بقمّ المقدسة في ٥٤٤ صفحة.

٢ ـ البرهان على ثبوت الإيمان ـ في الكلام: مختصر في سبع ورقات مخطوط، ولم يُذكر في (الذريعة). نقله الديلميّ في (إعلام الدين بصفات المؤمنين)، توجد نسخة منه في: المكتبة الرضوية بمشهد ، ونسختان في مكتبة السيّد الحكيم بالنجف الأشرف .

٣ ـ تقريب المعارف: ذكره الحلبيّ في (الكافي) مرّات عديدة، وكان عند الشيخ المجلسي فنقل عنه في (بحار الأنوار) في مواضع عديدة، كما كان هذا الكتاب عند الشيخ الحرّ العاملي وقد استحسنه كما في (أمل الآمل ٤٦:١) وجعله من مصادر كتابه (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) فروى عنه روايات عديدة، واقتناه الشيخ أسد الله التستريّ ونقل عنه في (كشف القناع في حُجّيّة الإجماع).

وكتب الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الذريعة ٣٦٦:٤): ينقل عنه المير محمّد أشرف في (فضل السادات). وأثنى عليه المجلسي قائلاً: وكتاب (تقريب المعارف) جيد في الكلام، وفيه أخبار طريفة (البحار ٣٨:١)، فيما قال الحر العاملي: كتاب (تقريب المعارف) حسَنٌ جيد (أمل الآمل ٤٦:١)، ووصفه التستري محمّد تقي في (قاموس الرجال ٢٥٤:٢) بأنّه في غاية الجودة.

وتحدّث حوله الشيخ الطهرانيّ في (الذريعة) بشيءٍ من التفصيل، وأشار إلى أنّه يشتمل على: مباحث في التوحيد والنبوّة والإمامة، ومطاعن في المخالفين لأهل البيت عليهم السّلام، وبحوث حول الإمام الحجّة صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرَجَه الشريف.. وقد طُبع محقّقاً، وأفضل الطبعات ما كانت بتحقيق المرحوم الشيخ فارس الحسّون.

• حسين عبد الامير

تأملات

آن الأوان

يحمل الشباب طاقات حيوية تمكنهم من العمل والابداع وهم يمثلون اليوم نحو ٧٠٪ من المجتمع العراقي، وقد ينفرد العراق بجيل الشباب، الامر الذي يجعل المسؤولية كبيرة عليهم لبناء البلد.

من هنا ينبغي ان تسعى بعض المؤسسات العاملة في مجال العمل التطوعي في العراق إلى تأهيل القيادات الشبابية لأجل تحسين أدائهم ومهاراتهم كي يشاركوا في الحياة العامة من خلال زرع الثقة بالنفس بوصفها شرطاً ضرورياً ليعي الشباب مسؤولياتهم ويدافعوا عنها، ذلك أن المسؤولية تحتاج إلى قدرة كبيرة ليؤديها المرء، واستعدادات اجتماعية ونفسية وعلمية وعندما يجد الشاب أنه امتلك هذا الاستعداد لابد عندها أن يكون واثقاً من قدرته على التعامل مع مسؤولياته.

وفي حال تحقق الغرض الآنف يمكن القول حينها (آن الأوان) أن نضع زمام الريادة والمسؤولية بأيدي الجيل الواعد ليتصدوا للعمل الاجتماعي بمختلف أنواعه وتوجهاته، فهم الأعرف بهمومهم و تطلعاتهم، وقد ينقص الجيل الشبابي الخبرة في تحمل المسؤوليات والريادات لكنه جيل يعشق التجارب متسلح بالفكر الواعي وفنون الابتكار والإبداع، وقد يكبو الجيل الواعد في بداية تجاربه الاجتماعية ، لكنه يظل الأقوى والأسرع في سرعة النهوض مجدداً لإكمال مسيرته المتميزة.

ولا خلاف على أن جيل الخبرات هو من صنع المكتسبات، لكن جيل الشباب قادر على صنع الإبداعات وفتح الآفاق، ولذا من الضروري الإبقاء على حلقات الوصل بين الأجيال عبر تلاقح الأفكار، فهي أشرعة مجتمعات قادرة على إيصال سفنهم إلى شاطئ الأمان،

من هنا توجب على جيل الخبرات النأي عن التشبث بالمراكز و الريادات، عبر تجديد المواهب والكفاءات، بشرط البعد عن آفة اسمها المحاباة والمجاملات، فاذا أعطاك المجتمع وقتك لإبراز قدراتك ومواهبك، فمن حق هذا الجيل الناشئ ألّا تزاحمه في زمنه، وعليه فالشباب يتحملون مسؤولية مضاعفة تتمثّل ببناء الدولة العراقية الديمقراطية الحديثة، وبضرورة المحافظة عليها.

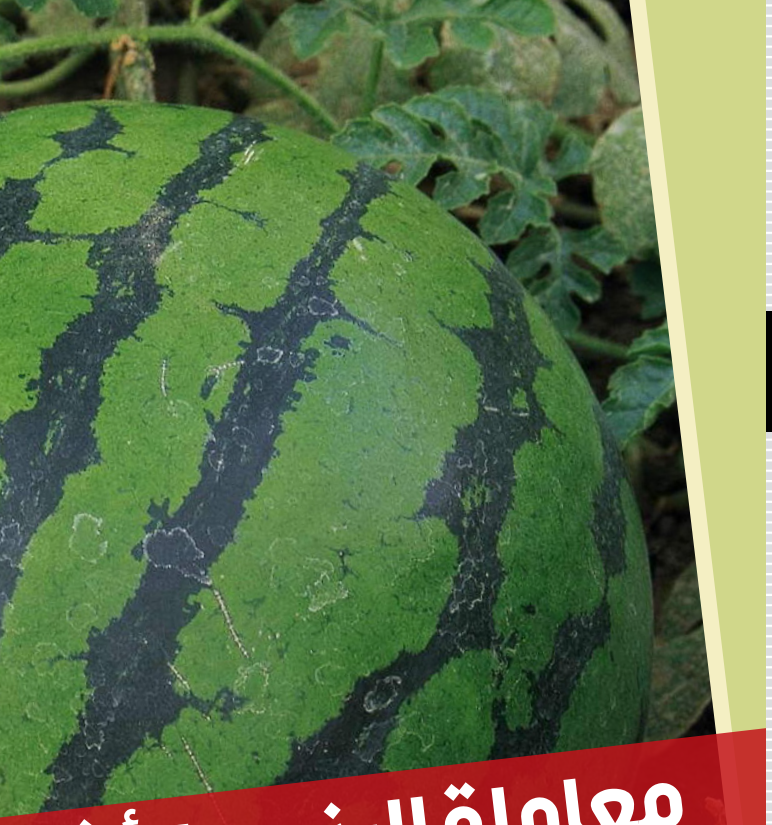

معاملة البذور بالأشـ

تجربة مستحدثة في مدينـ

• تقرير: إبراهيم العويني

قام فريق من وزارة العلوم والتكنولوجيا بتطبيق تجربة معاملة البذور بأشعة الليزر في مدينة الإمام الحسين(عليه السلام) الزراعية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة في مدينة كربلاء، وذلك بهدف زيادة نسبة الكلوروفيل للنبات للحصول على نوعية جيدة وكمية مضاعفة من الإنتاج الزراعي.

عة الليزرية
ة الإمام الحسين الزراعية

وقال المهندس الزراعي (علي محمد عيسى الهاشمي) مسؤول البيوت المحمية في المدينة " ان هناك تعاونا مشتركا بين العتبة الحسينية المقدسة ودوائر الدولة في المحافظة، إذ حضر فريق من وزارة العلوم والتكنولوجيا ـ فرع كربلاء إلى مدينة الإمام الحسين الزراعية الواقعة على بعد ٧ كم على الطريق الرابط بين طريق النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، لتطبيق تجربة معاملة البذور بأشعة الليزر ومقارنتها مع البذور غير المعرضة لتلك الأشعة، والهدف من تلك التجربة هو زيادة الإنتاج إضافة إلى زيادة نسبة الكلوروفيل للنبات".

وبين" أن مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) الزراعية أصبحت مركزاً أكاديمياً بحثياً ، لذا بدأت أنظار أساتذة الجامعات ومدراء الدوائر ذات العلاقة تتجه صوبها لغرض إجراء البحوث والتجارب العملية، للإفادة من التجارب والتقنيات الحديثة الموجودة في هذه المدينة وبالذات طلبة الدراسات العليا والباحثين في مجال الزراعة" .

من جهته قال المهندس الزراعي (رعد كريم)موظف في وزارة العلوم والتكنولوجيا ـ فرع كربلاء" إن الليزر دخل في مجالات عديدة في الطب و الصناعة والزراعة حيث يمكن تعريض البذور إلى أشعة الليزر بأنواعه المختلفة، ومن هذه الأنواع هي(NDI) ، و(الدايود) ويكون تعرض البذور لهذه الأشعة بأزمنة مختلفة".

وأوضح" أن هناك بحوثاً تؤكد أن النباتات المعرضة لليزر هي أكثر مقاومة للفطريات، وتكون إنتاجيتها أفضل، لذا أقمنا هذه التجربة بمزارع مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) الزراعية التابعة إلى العتبة الحسينية المقدسة، ونحن الآن بصدد زراعة هذه المحاصيل وانتظار المدة لإظهار النتائج، وهدفنا من هذا زيادة الإنتاج في المحاصيل الزراعية وازدياد نسب الكلوروفيل للنبات".

وألمح رعد" أن الدائرة على أهبة الاستعداد لتعميم هذه التجربة على جميع مفاصل الدوائر المعنية بهذا المجال، وسنكتب بحثاً مفصلاً حولها، ونجري دراسة مفصلة، وذلك بعد نجاح التجربة " .

والجدير بالذكر أن مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) الزراعية استقبلت عدد من الباحثين من طلبة الدراسات العليا والدراسة الأولية في مجال الزراعة، لإجراء البحوث والدراسات.

التحـ

ظاهرة عالجها الاسلام وتجاهلها المجتمع

تحرش...

• **تحقيق:** عماد بعو

استخدام مصطلح التحرش الجنسي في عام ١٩٧٣ في تقرير إلى رئيس و مستشار معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا, وانتشرت ظاهرة التحرش على مختلف تسمياتها بصورة سريعة نتيجة لغياب الوعي الديني والثقافي لدى البعض, وانحسار المتابعة المستمرة للشباب سواء كانت من قبل العائلة او المدرسة, مما يسبب خوف عند بعض النساء عند خروجهن الى الشارع في الوقت الذي يجب ان تكون هناك حرية لكلا الجنسين في ممارسة حرياتهم بصورة طبيعية دون المساس بها, المختصين والمتابعين لهذه الظاهرة كان لهم راي ابدوه لمجلة (الروضة الحسينية) النسخة العربية.

تحدث لنا الشاب علي ناهي قائلا"نتيجة دخول التكنولوجياالحديثة زادت نسب التحرش، بسبب التطوير المستمر في اليات التحرش وعدم اقتصاره على آلية واحدة ؛ ونشاهد حالات تحرش كثيرةفي الشارعفي بعض الاحيان وخصوصا ايام الزيارات المليونية،حيث تستغل من قبل الشباب واحيانا حتى من قبل النساء.

مبينا" ان القيام بهذه الافعال هو نتيجة لغياب الوعي الديني والاخلاقي وضعف الرقابة الابوية عليهم، وهي ظاهرة سيئة تصدرمن بعض الشباب؛ وانا كشاب انصح جميع الشباب بالابتعاد عن هكذا تصرفات غير لائقة، وعلى اولياء الامور المراقبة الشديدة لأولادهم مستشهدين بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان)".

انعدام الذوق العام سبب من اسباب التحرش.

ومن جانب آخر تحدثت الينا احدى النساء(س.ع)" على الرغم من اننا نسكن في محافظة مقدسة تلتزم بالأعراف والتقاليد والدين؛ ولكن هذا لا يمنع الكثير من الشباب من التحرش بالنساء؛سواء كانت طالبة او معلمة او فتاة جامعية او موظفة او امرأة متزوجة وحتى المرأة الكبيرة في السن لم تسلم من التحرش ككلمات الاعجاب وكثير من الكلام غير اللائق بهم ولا بمدينتنا المقدسة، وهنا اؤكد بان الكثير من النساء تجبر على الصمت خوفا على سلامتها، اضافة الى ان رجال الامن الذين يجب ان يكونوا على قدر من المسؤولية والحفاظ على سلامة المواطنين يقومون ايضا بالتحرش وبصورة اكثر جرأة على اعتبار انهم يطبقون القانون ويحتمون به."

الحجاب الاسلامي حصن من التحرش الجنسي

كما تحدث الينااحد اولياء الامور لطيف عبد جبر قائلا" ان للإباء دور مهم في القضاء على هذه الظاهرة السيئة؛ من خلال المتابعة الجيدة لأولادهم فان من الاسباب الرئيسية لهذه الظاهرة الملابس المثيرة التي تظهر بها الكثير من النساء؛ وهذا يجعل المجال مفتوحا اكثر للتحرش ففي حالة الملابس المحتشمة والالتزام بالحجاب

• علي ناهي

لابد من منع الاختلاط العشوائي بين الرجل والمرأة ولابد من الملاحظة الدقيقة والصارمة على وسائل الاعلام

• لطيف عبد جبر

الشرعي؛ يفرض الاحترام من قبل الاخرين،وهنا يظهر دور الام والاب والعائلة بأكملها في المتابعة والالتزام بالملابس الشرعية وتوعية الشباب وعدم السماح لهم بمرافقة اصدقاء السوء والتوعية من خلال شرح اثار الاستمرار في هذه الظاهرة السيئة المنتشرة عند بعض الشباب."

التحرش باب من ابواب الخلق السيء.

وحول الشرع الاسلامي تحدث الينا الشيخ حمزة الفتلاوي من التوجيه الديني في العتبة الحسينية المقدسةقائلا"يعد التحرش الجنسي من رذائل الاخلاق ومن المعوقات؛ وان الشريعة الاسلامية اولت الاخلاق الفاضلة اهمية كبيرة ودعت الى الالتزام الاخلاقي في كل الميادين؛ سواء على نطاق الاسرة، او الشارع، او العمل، بل حتى ساحات الجهاد، والمتصفح لتراث اهل البيت (عليهم السلام) نجد بان الكثير من الروايات والاخبار والاشارات الكبيرة الى اهمية ان يتحلى المسلم -رجلا كان او امرأة- بما يزينه من فضائل ومكارم الاخلاق، متمثلين بنبيهم الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما انزل بحقه في القران(وانك لعلى خلق عظيم) فكان مصداقا اعظم لكل الكمالات وبما ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته(عليهم السلام)قدوة واسوةفعلى جميع المسلمين ان يعملوا بأشياعهم والاقتداء بهم، ولقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنة فيلزم على كل مسلم ومسلمة ان يجعل في سيرة النبي واهل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين) طريقا مستقيما له.

واضاف" ان التحرش الجنسي حالة سلبية ممقوتة ويعيبها الطبع البشري السليم وترفضها كل القيم لأنها خلاف الذوق السليم وخلاف العقل والشرائع السماوية،ولا نجد مسلما مؤمنا يحترم ذوقه وعقلة ويمارس هذه الفاحشة التي نهى القران الكريم صريحا عنها(الفواحش وما ظهر منها وما بطن) وهذه العادة المذمومة تفتك بالعظم البشرية وتؤدي الى هدم الاسس القويمة للحياة الحرة الكريمة".

من طرق ابواب الناس طرقت بابه.

وبين الفتلاوي" قد يقال ان التحرشات بالنساء اصبحت اكثر شيوعا في الآونة الاخيرة،ومن اسباب ذلك هو ابتعاد بني البشر عن التعاليم السماوية واحكام الدين وابتعادهم عن فطرتهم السليمة، وكذلك ضعف التمسك بالتراث الاسلاميوالانساني وكثرة المشاغل والمشاكل داخل الاسر والمجتمعات؛والتفكك الاسري من اهم الاسباب ثم الانصياع للثقافة المستوردة ومتابعة وسائل الاعلام الهابطة؛ وانتشار الانترنت دون مراقبة وحساب،والاحتكاك بين الجنسين المفتوح على مصراعيه سواء كان في الاسواق او الجامعات او محال العمل،كل هذا من الاسباب التي تؤدي الى انتشار هذه الرذيلة الاخلاقية،واما العلاج فيكمن في تحديد مسؤولية رب الاسرة اتجاه اولاده، ووزارة التربية والتعليم اتجاه الطلبة والمؤسسات المدنية ورجال الدين ووسائل الاعلام ونشر ثقافة احترام الطرف المقابل وبيان المفاسد المترتبة على ذلك".

ومشيرا" ولابد من استخدام قانون العقوبة مع المسيء فكل الشرائع السماوية تدعو المسيئين بالعقوبة، فلماذا نترك نحن هذا الجانب ولابد من وقفة جادة تتبناها كل المؤسسات المعنية بهذا الامر منرجال الدين والسلطة لمحاربة الفساد ووضع خطط اصلاحية واقامة الندوات والمحاضرات والدورات التثقيفية؛ سواء من خلال البرامج التلفزيونية او الاذاعات او الاعلانات وبيان الخزي الكبير الذي يتركه هذا العمل.

مؤكدا" ان التحرش عادة سلبية مذمومة لا يقرها العقل والمنطق ولا الشريعة وكل القوانين سواء كانت سماوية او وضعية تقف بوجه هذه العادة وكما ورد في الحديث عن

الامام الصادق عليه السلام (من طرق ابواب الناس طرقت بابه)اذن كل من الرجل او المرأة تسول له نفسة ان يطرق ابواب الناس بكلام سيئ او بنظرة سلبية طرقت بابه سوف توجه نفس هذه التهم اليه الى عرضه او زوجته او بنته او اخته فكما يحافظ او يريد يحافظ على عرضه، و لابد من منع الاختلاط العشوائي بين الرجل والمرأة ولابد من الملاحظة الدقيقة والصارمة على وسائل الاعلام سواء كانت على مستوى العمل كالفضائيات والانترنت او الجرائد والمجلات او الصور.

ومن جانب اخر تحدث لمجلة (الروضة الحسينية) الاستشاري في مركز الارشاد الاسري في العتبة الحسينية المقدسة الدكتور عبد عون عبود المسعودي قائلا"مفهوم التحرش هو سلوك شاذ يصدر عنالفرد، الغاية منة اشباع غريزته بطريقة غير مباشرة،لان التحرش نوعان، منهما التحرش المباشر والغير المباشر، وبذلك فان التحرش المباشر قد يكون بلمسة يد او تقارب الجسمين مع بعض؛ وهذا ما نسميه تحرش مباشر او يكون تحرش لفظي او غير لفظي نحن نسميه التحرش الإيمائي، هنا التحرش اللفظي الكلمات التي تصدر من شخص الى شخص اخر والايمائي قد تكون حركة عين او وجه يفهمها الطرف الاخر، و هي حالة من حالات التحرش وبذلك فان ظاهرة التحرش موجودة في كل دول العالم وان لم تكن في العراق على مستوى واسع.

واضاف" ان الكثير من الاسباب التي ادت الى ازدياد حالات التحرش هي ضعف ثقافة المجتمع نفسة بشكل عام،هل هو يقبل التحرش ام لا، فان كان المجتمع قابل لهذا الموضوع فهذا شان خاص به، و حتى داخل بلدنا وداخل مدينتنا هناك عوائل تقبل هذا الموضوع ومنها لا تقبل بهذا وخصوصا العوائل التي لا توجد لديها الالتزامات الدينية تشجع على هذا الموضوع والتحرش يبدا في مرحلة المراهقة وفي مرحلة الطفولة و مرحلة المراهقة فهو يريد ان يحس بانتمائه الى مجتمع الكبار ويريد ان يثبت انه اصبح رجل و لديه نضج في الغريزة الجنسية،وبالتالي يبدا التقليد والتحرش.

موضحا" واحد من اسباب التحرش هو تقليد الاخر او نضجت عنده الغريزة الجنسية فينظر الى كيفية اشباع الغريزة فيسمع ويقرا ويلتقي بأصدقاء السوءويحرفونه عن الطريق الصحيح وبالعكس،ومن ضمنها التحرش والجلوس في الطرقات والتحرش عن طريق الموبايل وكثيرة من الطرق الحديثة لدى الشباب،وهذه جاءت عبرة تقليد الكبار فاذا كان الكبار ملتزمين فالصغار سيتعلمون منهم،واذا كان المجتمع بكاملة يدعو الى الحرشة ويحللها ويمارسها فأكيد الجيل الذي يليه يتعلم من هؤلاء".

مبينا" ان وسائل الحرشة موجودة سواء كان الموبايل او الفيس بوك وغيرها من وسائل الاتصال الاخرى،والشاب هنا قادر ان يتحرش بجميع الوسائل، ونحن نشاهد على الفيس بوك من أشياء كالمنشورات وحتى التعليقات نجد فيها حرشة وايضاالدخول على الخاص،وبعض انواع الحرشة تكون عدوانية وليست حرشة جنسية؛والحرشة العدوانية التي تصدر من المراهقين، وهنا انا لا اضع اللؤم فقط على الشباب بل ايضا على النساء كذلك،والمرأة تعاني نفس المكبوتات بسبب بعض التصرفات".

مؤكدا" ان علاج هذه الظاهر يتمثّل بمسؤولية الجميع بدءاً من الاسرة صاحبة البذرة الاولى وخصوصا في مرحلة الطفولة والمراهقة الى المدرسة والتي تعد البيت الثاني للشباب التي يجب ان تهتم بالجانب الروحي والاخلاقي الى جانب العقلي والعلمي، اضافة الى اهمية الخطاب الديني الذي يتمنى ان يكون خطابا شاملا لكل جوانب الحياة وان يبين اهمية هذا الموضوع وكيفية التعاطي معه وماهي الاثار المترتبة عليه وكيفية القضاء عليها والعمل سويا من اجل التقليل والحد منها".

الشيخ حمزة الفتلاوي

ان من الاسباب الرئيسية لهذه الظاهرة الملابس المثيرة التي تظهر بها الكثير من النساء

د.عبد عون عبود المسعودي

علي حسين عبيد

عزلة المدينة وحصار السنين

لم يكن يهتم بشيء بقدر اهتمامه بالإبداع ، حين انبرى بتحد ليكتب محنة الفصول عبر سردية تاريخية ، مرة يفضح فيها خبايا النظام الدكتاتوري ومعاناة شعب أصابته المآسي والويلات طيلة أكثر من ثلاثين سنة ، ومرة يرجع إلى محنة ذاته ومعاناته مع الكلمة في سحرها وتأثيرها على المتلقي من خلال قصة يتحدث فيها بشفافية مفرطة وحس عال في إدراكه لمعطيات انقلاب الإنسان على ذاته في ثورته ضد التخلف والظلم وكسر حواجز الخوف للكثير من التابوات المقيدة للإبداع وخاصة في فيما يتعلق بالسرد، وذلك هو القاص والروائي المبدع (علي حسين عبيد)

• عقيل أبو غريب

الذي سحرته لوعة البدايات حين قال عنها بصدق مفرط بان هنالك بدايات يتم التمهيد لها من خلال نشأة الكاتب في حاضنة ادبية، وثمة بدايات يصنعها أصحابها، وهو من الذين صنعوا بداياتهم بأنفسهم، فالوالدان (أمّيان) وهو الابن الأكبر للعائلة، أي ليس هناك من سبقه من افراد العائلة نحو الادب، وهذا بحد ذاته فضيلة تضاف الى سيرته الذاتية ورحلته الطويلة مع الكتابة وأولى قراءاته كانت لرواية فلسطينية دفعته الصور النضالية فيها وأسلوبها الباهر لقراءتها في جلسة واحدة، ومن بعده يبدأ وهو في المرحلة المتوسطة بكتابة مذكراته اليومية التي كانت وعلى بساطتها تساعده على المطاولة وحب التدوين ليحس بعدها بوجوده الفعلي معزّزا هذا الوجود بقفزة حقيقية في دخوله لعالم الأدب حين وقعت بين يديه رواية (شرق المتوسط لعبد الرحمن منيف) التي أشعلت في داخله بركانا من السخط على النظام السياسي، فضلا عن تبنيه أسلوب هذا الروائي على وجه الخصوص ثم واصل قراءاته في الادب الروسي لمؤلفات تشيخوف، ودستوفسكي، وغيرها من القراءات المتنوعة في امهات الادب العالمي من قصة ورواية والتي اسهمت بدورها في صقل موهبته وأسلوبه السردي والتي غيرت تلك القراءات الكثير من افكاره محددة بذلك مسيرته الابداعية في تأثيرها وربما لحد الآن!. وقد تعلق بالشخصيات المسحوقة فتجلت في كتاباته القصصية صور الكادحين الذين يعتبرهم ملح الحياة وهو ينوء بكتاباته تحت وطأة البيئة الفقيرة في نشأته الأولى واحتكاكه بالفقراء الذي لا يمكن لذاكرته مغادرتهم حتى كانوا يمثلون معظم شخصيات قصصه الذي يقول عنهم : هؤلاء – ويقصد الفقراء والمعدمين من أهل جلدته – هم الذين تُبنى عليهم هياكل حياتنا المادية، ويحملون اثقالها الضخمة على ظهورهم وكواهلهم، لكن العالم (وهذا امر غريب) يتنكّر لكل ما يقدمه هؤلاء المسحوقون للعالم، بمعنى انني اشعر بالغبن الذي يتعرضون له، وأحس بالألم الذي يعانون منه، خاصة أن عالم الاغنياء لم يتنبَّه حتى اللحظة لهم إلا في حالات نادرة لا تداوي الجرح، فعندما تموت احدى العجائز الثريّات في الغرب وتترك ثروة بمليارات الدولارات يرثها كلبها!، في الوقت نفسه يموت ملايين الأفارقة وغيرهم بسبب الجوع. مثل هذه الفواجع تلزمني بالتقليل من دور الخيال او الأساليب الأخرى للسرد عدا الواقعية منها، لذلك تتصف معظم كتاباتي السردية بواقعيتها اكثر من الميل الى الحلم والخيال الميتافيزيقي وسواهما.

أما الرواية فتحتاج إلى حنكة وحكمة وهي خلاصة تجارب الآخرين،وهذا ما يتفق عليه في اكثر الكتابات السردية ان لم تكن في اغلبها الا ان الروائي والقاص علي حسين عبيد يرى غير ذلك فمن المفارقات الغريبة، أنه لم يكتب رواية خارج التجربة الذاتية، فروايته (طقوس التسامي) تناولتْ عشر سنوات من حياته، محصورة بين (١٩٩٠- ٢٠٠٠)، وهي سنين الحصار على العراق ، ورواية (رحلة غياب) تناولت جانبا من القمع السياسي الذي تعرّض له احد الأدباء (صديق مقرَّب له)، فيما تناولت روايته (النزوح الى أوربا/ خديعة الماء)، تجربته مع التهريب عبر المغرب الى اسبانيا، التي جاءت بصيغة المذكرات ورصد اليوميات المحصورة بزمن محدد، ويعول سبب عدم خروج كتاباته عن تجربته الذاتية بقوله : لأننا لم نعش حياتنا كما نريد او كما نحلم،

إننا كما اعتقد نكتب او نرسم عالما آخر في الرواية من اجل ترويض القبح الذي يداهمنا به الواقع. وعن التجربة القصصية في العراق :يرى عبيدأن هنالك تحديات ضخمة تواجه النص القصصي في العراق، فعلى الرغم من الاشواط الكبيرة التي حققتها القصة القصيرة على ايدي (اسطوات القصة في العراق) من امثال فؤاد التكرلي ومحمد خضير وغيرهما من كتاب القصة الذين ابدعوا في ذلك، ونقلوا القصة الى مصاف السرد العربي وحتى العالمي، لكن هناك تحدٍ جديد يواجه الشباب اليوم، واعني بهم كتاب القصص من الاجيال اللاحقة، نكاد في حقيقة الامر لا نعثر على نسغ جديد في كتابة النص القصصي، فلا زلت حتى اللحظة اتذكر حالات الفوران التي كانت تلتهب بها اجواء القصة وكتابها لدى الجيل الثمانيني والجيل اللاحق، وعن حضور المدينة في كتاباته الإبداعية يعلق عبيد : هناك إشكالية نعاني منها نحن كتاب السرد بخصوص التعامل مع مدينة مثل كربلاء وقدسيتها هذه الإشكالية لها جذورها العميقة، فقد كنا نعيش في وسط سياسي و أدبي عازل (لهذه المدينة وتاريخها) اذا صحَّ التعبير، لا أظن كان بالإمكان أن تنشر إحدى الصحف او إحدى وسائل الاعلام -على قلّتها- نصا سرديا عن مدينة اسمها كربلاء، إلا اذا كان نصا ليس عميقا، أو انه يحتك بهامش المدينة وليس عمقها ، فكان الترميز والغموض والايحاء من بعيد اساليب نحمي بها أنفسنا، كما نلاحظ ذلك في قصتي القصيرة (خديعة الماء) التي كتبتها عن كربلاء، ولكن بطريقة الابتعاد عن مقص الرقيب، بأسلوب سردي يوحي ولا يعلن ما يريد أو يعني.. لذلك أظن ان قلة الكتابة عن هذه المدينة لها اسبابها وهي ليست تبريرات بطبيعة الحال، وقد يتبادر للذهن، ان هناك عشر سنوات من حرية الكتابة مرّت علينا وهي يمكن ان تشكل حافزا للكتابة عن كربلاء، اقول نعم هذا صحيح، هناك مشاريع في هذا الاتجاه، ولكن علينا أن لا ننسى الظروف المحايثة للواقع المعيشي، واعني ما حدث ويحدث للعراق بعد ٢٠٠٣م من محاولات مسعورة لالغاء وجودنا، وهذا التهديد الوجودي يشغلنا أكثر ويبعدنا عن مشاريعنا المهمة ايضا.

وعن التحول في المسار الكتابي من السرد الى الفكر النقدي في كتابه الأخير ثقافة الجدران يقول : ان الدافع كان هو ما لمسته من حالات مغايرة لثقافتنا ومثقفينا التي رافقت التغيرات الجديدة في العراق فقد برزت ظواهر مثيرة للجدل في الوسط الثقافي العراقي، وظهر أناس يدّعون انهم ينتمون للثقافة ويعملون في مفاصل انتاجها، والحقيقة ان هناك نماذج لمثقفين (مدّعين) لا يمكن السكوت على ما يقومون به من تجاوز وتدمير للبنية الثقافية، من هنا بدأت بكتابة سلسلة مقالات تناولت فيها المثقف الانتهازي، والمثقف المستنسَخ والحكومي المتملق وكل اشكال المثقفين الذين لا يمتون بصلة للثقافة ، كذلك تناولت نقاط الوهن في الثقافة العراقية وانتقدت بحدة ووضوح ومن دون ادنى تردد هذه النقاط التي تسيء لثقافتنا، وركّزت على المؤسسة الرسمية منها فضلا عن اتحاد الادباء وقيادته، في الحقيقة شعرت انني شخصيا في حالة مواجهة مع كل هذه الاخطاء، وليس من الشجاعة او الضمير الصمت عليها، ولكن الامر الذي فوجئت به ان وزارة الثقافة التي انتقدتها هي التي طبعت هذا الكتاب عبر احدى الدور التابعة لها (دار الشؤون الثقافية) وهذا مؤشر جديد ومهم يؤكد بزوغ قيمة جديدة في حياتنا وهي (احترام الصوت المعارض) والتعامل معه بطريقة لائقة .

الدور القيادي للرسول محمـــ

• أ.م.د. بهجة علي محمد
• قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

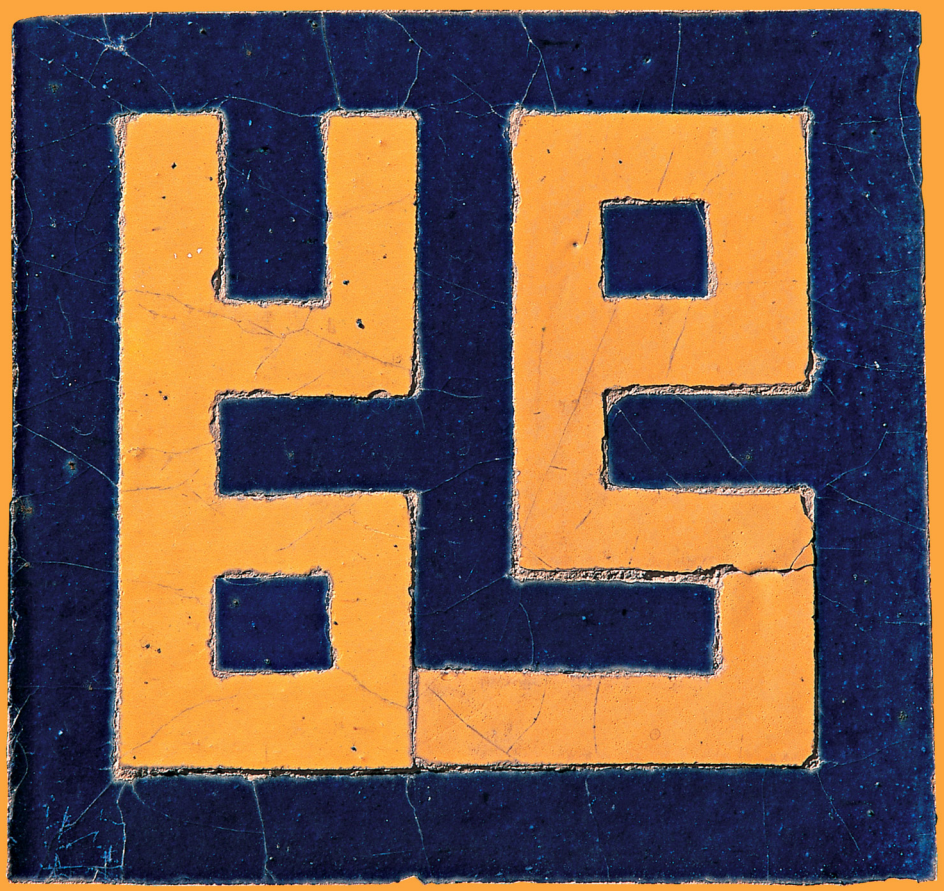

كان للحالة الاجتماعية التي سادت في تلك المدة الاثر الاعظم في نفس الرسول الكريم ص فيما بعد اذ كان الناس يعيشون حياة الشقاء والبلاء / بكل ما لهذه الكلمة من معنى ويتضح ذلك في قول جعفر بن ابي طالب (ع) لملك الحبشة حينما ذهب عمرو بن العاص ليخدعه عنهم: " كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف ".

ـد صلى الله عليه وآله وسلم في المجتمع الاسلامي

لذا فقد هيمنت حالة اجتماعية قاسية على عموم الامة ممثلة بالطباع التي شاعت انذاك والتي ساعدت في الوقت نفسه على قبول التغير الممثل بالاسلام.

وقد اكمل جعفر (عليه السلام) كلامه بهذا الخصوص لملك الحبشة : ".. حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله، لنوحده، ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد من الاصنام، وامرنا بصدق الحديث، واداء الامانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم، والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وامرنا بالصلاة والصيام ... " .

وقد عبر اهل المدينة على لسان اسعد بن زرارة عن املهم في ان يحل (صلى الله عليه وآله وسلم) بدعوته تلك مشاكلهم المستعصية، حيث يذكر المؤرخون، ان الاوس والخزرج ما كانوا يضعون السلاح في ليل ونهار فمن الطبيعي اذن ان يشتاقوا الى الخرزج من وضع كهذا اذ نعمتان مجهولتان : الصحة والامان .

خصائص الشخصية المحمدية :

ولا بد من ان نعرج على شخص الرسول وسمات وخصائص هذه الشخصية فمن خصائص شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) :

١. لقد كان صاحب هذه الدعوة محمد ((صلى الله وعليه واله وسلم)) من قريش، اعظم قبائل العرب خطرا، وقوة، ونفوذا، والتي كان ينظر اليها –كل واحد– بعين الاجلال والاكبار، وبالاخص هو من بيت الهاشمي منها، الذي كان يمتاز بالنزاهة والطهر، وله السيادة والزعامة، والسؤدد في مكة وله الشرف الرفيع الذي لا يدانيه ولا ينازعه فيه احد .

فمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اذن ليس بحاجة الى الشرف والزعامة ليجعل من ادعاء النبوة وسيلة للوصول اليها، والحصول عليها، وقد كان واضحا–لو قيست الامور بالمقاييس العادية– ان دعواه تلك لسوف تجر عليه الكثير من المتاعب والمصائب، ويكون بذلك قد فرط بكل ما لديه من رصيد اجتماعي في هذا المجال، فاستمراره في دعوته مع وضوح اخطارها له يعتبر امرا غير منطقي لو كان ما يدعيه لا واقعية له.

٢.تلك الخصائص والمميزات في الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه، والتي اشار اليها جعفر بن ابي بقوله:

"بعث الله الينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه، وامانته، وعفافه"، حتى لقب بـ(الصادق الامين) فقد كان لذلك اثرا كبيرا في ظهور دعوته، وانتصار وانتشار رسالته، وقد كان عليه الصلاة والسلام بهذه المواصفات ضروريا، لان فقدانها موجب لريبهم، كما قال تعالى: (اذا لارتاب المبطلون) .

واستند النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مبدأ مهما هو في الاصل في المسلم الا وهو المعاملة الحسنة مع كل الخلق، فقد قال عليه وآله الصلاة والسلام :" انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق "، ومكارم الاخلاق مع الجميع سواء، المسلم وغير المسلم.

نخص بالذكر ما يلي:

١–اننا نجد البعض يسلم استناداً الى شهادة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه، فقد ورد ان رجلا دخل على جمل، فأناخه في المسجد، وعقله ثم قال لهم: ايكم محمد؟ والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) متكيء بين ظهرانيهم

فقلنا : هذا الرجل الابيض المتكيء

فقال له: ابن عبد المطلب

فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم) : قد اجبتك

فقال الرجل: اني سائلك فمشدد عليك في المسالة، فلا تجد علي في نفسك

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): سل عما بدا لك

فقال: اسالك بربك ورب من قبلك، آلله ارسلك الى الناس كلهم

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم نعم

فقال: انشدك بالله، الله امرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم نعم

فقال: انشدك الله

الى ان قال: فقال الرجل: آمنت بما جئت به، وانا رسول من ورائي قومي، وانا ضمام بن ثعلبة الخ ...

ان عدم قدرة ضمام على تمييزه (صلى الله عليه وآله وسلم) عن اصحابه لخير دليل على خلق النبي الاعظم، وعلى ان الاسلام لا يعترف بتلك الفوارق المصطنعة بين الحاكم ورعيته، ولا يعتبر ان الحكم يعطي للحاكم امتيازا ، وانما هو مسؤولية.

كما ان اسلام ضمام استناداً الى شهادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه يعتبر الذروة في الثقة به (صلى الله عليه وآله وسلم) وتاثير هذه الثقة في قبول دعوته وانتشار رسالته.

٣.وقد عزز ذلك وقواه: ان كل احد كان يعرف امته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وانه لم يتلق العلم والمعرفة من احد، وها هو لا يستطيع احد على وجه الارض ان يدعي المعرفة بجزء مما جاء به، فضلا عن بيئته المتناهية في الجهل والضياع، فلم يكن ثمة مجال للارتياب في صدقه وصحة دعوته، الا من مكابر، لا يرى الا نفسه، ولا يفكر الا فيها.

٤.وحتى لو كان قارئا، فماذا عساه يجد في كتب السابقين وهل يمكن ان يقاس ذلك بما جاء به (صلى الله عليه وآله وسلم) من المعارف العالية والتشريعات الموجزة بلسان القرآن الذي يعجز الجن والانس عن ان ياتوا بسورة من مثله؟!

٥.ثم هو لم يسجد لصنم قط، فلا يستطيع احد ان يعترض عليه بانك انت كنت بالامس تسجد لصنم.

٦.ثم ياتي بعد ذلك اسلوب دعوته المتطور على وفق الحكمة وعلى حسب مقتضيات الاحوال وفي حدود الاهداف الرسالية التي لابد من التقيد بها وفي حدودها.

٧.ثم هناك اصراره وصبره وتحمله لكل المشاق والالام ورفضه لكل المساومات حتى انهم لو صفوا الشمس في يمينه والقمر في شماله على ان يترك هذا الامر ما تركه، بل هو لا يقبل فهم ان يسلموا شرط ان يعطيهم فرصة زمنية للتزود من عبادة اوثانهم مما اوضح لهم: ان المسالة تتجاوز حدود اختياره وان رب السماء هو الذي يرعى هذا الامر ويريده منهم.

وتميز الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بسياسته الرشيدة التي لم يشاهد مثلها في جميع فترات التاريخ، فقد ساس ذلك المجتمع الجاهلي بلطفه وسمو اخلاقه واحتمل جفوتهم واعتدائهم عليه، وصبر على ما عاناه من صنوف الخطوب والتنكيل منهم حتى استجابوا لدعوته وآمنوا بقيمه واهدافه وشكل منهم جيشا متسلحاً بالايمان فجعلوا يقاتلون اباءهم واخوانهم عن رضى وايمان حتى اقاموا الدولة الاسلامية العظمى التي سيطرت على معظم انحاء العالم، وصارت القوة الوحيدة في الارض التي لا تقهر، كل ذلك ببركة سياسته التي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي بنيت على العدل الخالص، والحق المحض.

وقرر الاسلام بصورة ايجابية المساواة الطبيعية بين الناس قال تعالى: "يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتاقكم".

روى ابن عباس سبب نزول هذه الاية ان احد الموالي خطب امراة من بني بياضة فاشار النبي على اهلها ان يزوجوها منه، فقالوا له:

"يا رسول الله، انزوج بناتنا من موالينا؟"

ونزلت الاية المباركة في تحطيم العادة الجاهلية التي تقتضي بتفاوت بعض الطبقات على بعض، وعدم صلاحية الموالى للزواج ببنات الاسر البارزة في المجتمع، وقد سار على هذه الخطة المثالية ائمة اهل البيت: ، فقد اعتق الامام زين العابدين بن علي جارية له، وبعد العتق تزوج بها، وقد عاب عليه عبد الملك بن مروان فكتب له رسالة ندد فيها صنعه هذا نصها:

"اما بعد، فقد بلغني تزويجك مولاتك، وقد علمت انه كان في اكفائك من قريش من تتمجد به في الصهر، وتستنجبه من الولد، فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك ابقيت والسلام".

ورد عليه الامام برسالة بين فيها مبادئ الاسلام هذا نصها:

"كتب عبد الملك إلى عليّ بن الحسين (عليه السلام) : أما بعد ، فقد بلغني تزويجك مولاتك ، وقد علمت أنه كان في اكفائك من قريش من تمجد به في الصهر ، وتستنجبه في الولد ، فلا لنفسك نظرت ، ولا على ولدك أبقيت ، والسلام ، فكتب إليه عليّ بن الحسين (عليه السلام) : أما بعد ، فقد بلغني كتابك تعنّفني بتزويجي مولاتي ، وتزعم أنه قد كان في نساء قريش من أتمجد به في الصهر ، واستنجبه في الولد ، وإنّه ليس فوق رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم ، وانما كانت ملك يميني خرجت منّي ، أراد الله -عزّ وجلّ- منّي بأمر التمست (٢) ثوابه ، ثم ارتجعتها على سنته ، ومن كان زكيا في دين الله فليس يخل به شيء من أمره ، وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة ، وتمم به النقيصة ، وأذهب به اللوم ، فلا لوم على امرئ مسلم إنما اللوم لوم الجاهلية ، والسلام ، ....).

هذا هو منطق الاسلام صريح واضح، قد الغى الامتيازات وهدم الحواجز بين المسلمين. قال (صلى الله عليه وآله وسلم) "كلكم راع وكلكم لادم وادم من تراب، ولينتهين قوم بفتخرون بابائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان".

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل برّ تقي كريم على الله تعالى، ورجل فاجر شقي هين على الله تعالى".

ان الاسلام وضع قواعد المساواة على اساس الفطرة السليمة ، فلم يميز قوما على قوم الا بالتقوى. يقول الامام زين العابدين : "ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه، ولو كان عبدا حبشيا، وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيدا قرشيا".

وخاطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ابناء اسرته فقال لهم: "يا بني هاشم، لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم تقولون نحن ذرية محمد".

ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ناهض التفاخر بالاباء الذي كان سائدا عند العرب، ومن امثلة ذلك ان عبداً اسود خاصم عبد الرحمن بن عوف فغضب منه لانه خاصمه، فقال له: يا بن السوداء ولما سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك اندفع بغيظ قائلا لابن عوف: "ليس لابن البيضاء على ابن السوداء سلطان الا بالحق".

ان المساواة التي تبناها الاسلام حالفة بجميع عوامل الارتقاء والنهوض وهي من مقومات

الحياة، توطد معالم السلم، وتقضي على اسباب التأخر والانحطاط .

اخلاقه مع الرعية :

كان في معاشرته مع الناس عطوفا هشا بشا، ويسبق في السلام على الجميع حتى على الارقاء والاطفال ولم يمد رجله بحضور اي شخص ولم يتكيء بحضور احد وكان يجلس على ركبتيه (كجلسة الصلاة) غالبا وكان يجلس في المجلس كالحلف لكيلا يكون للمجلس صدر ومدخل ويكون للجميع موضع متساو. ويتفقد اصحابه، فان لم ير احدا منهم ثلاثة ايام، يطلب ابخاره، فاذا كان مريضا يعوده، واذا كان محتاجاً يساعده، ولم ينظر في المجلس الى شخص معين قط، ولم يخاطب شخصا واحدا، بل كان يوزع نظراته بين الحاضرين، كان يكره الجلوس بينما يخدمه الاخرون، فكان يقوم ويشارك في الاعمال، ويقول: ان الله يكره ان يرى العبد يميز نفسه عن الاخرين .

من الاداب التي حث عليها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تكريم الشيخ، قال:

"من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم".

من الروابط الاجتماعية التي اقامها الاسلام تكريم الشيخ الطاعن في السن، فان ذلك ينم عن الاداب وسمو الاخلاق التي يريدها الاسلام للمسلمين .

من الصفات الرفيعة الماثلة في شخص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حبه للفقراء، فكان يكن لهم في دخائل نفسه اعظم الود والاخلاص، وكان ابا وحصنا لهم وطهفا وملجأ وملاذاً، والاحسان لهم، وكان من حبه لهم انه كان يدعو الله تعالى ان يحشره في زمرتهم فقد روى ابو سعيد قائلا: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : "اللهم أحيني مسكينا، وتوفني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين، وان اشقى الاشقياء، من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة" .

وروى انس ان رسول الله ٠ص) قال: " اللهم أحيني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة"، فانبرت اليه عائشة قائلة: لم يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): " انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا، يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة، يا عائشة احبي المساكين وقريبهم فان الله يقربك يوم القيامة" .

ومن وصاياه لاصحابه بهذا الشأن ان قال سلمان الفارسي اوصاني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبع ادعهن على كل حال: ان انظر الى من هو دوني ولا انظر من هو فوقي، وان احب الفقراء وادنوا منهم، وان اقول الحق وان كان قرا، وان اصل رحمي وان كانت مدبرة، وان لا أسأل الناس شيئا، واوصاني ان اكثر من قول : " لاحول ولا قوة الا بالله" ، فانها كنز من كنوز الجنة.

المؤاخاة :

وبعد خمسة او ثمانية اشهر او اقل او اكثر من مقدمه (صلى الله عليه وآله وسلم) الى المدينة آخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار.

وزاد ان سعد: انه (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى في نفس الوقت بين المهاجرين والانصار آخى بينهم على الحق والمواساة (وقيل التوارث)

فنزلت سورة الانفال التي تجعل الارث لاولي الارحام قبل ان يموت احد من المتاخين لان اول من مات من المهاجرين كما يقولون هو عثمان بن مظعون، مات بعد بدر .

دور المؤاخاة في بناء المجتمع الجديد

لقد كان الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بصدد بناء مجتمع يكون المثل الاعلى للصلاح والفلاح قادرا على القيام باعباء الدعوة الى الله ونصرة دينه في اي من الظروف الاحوال.

والمؤاخاة اقيمت على اساسين اثنين:

الاول: الحق:

فالحق هو القاسم المشترك بين الجميع عليه يبنون علاقاتهم وهو الذي يحكم تعاملاتهم مع بعضهم البعض في مختلف مجالات الحياة.

نعم، الحق هو الاساس وليس الشعور الشخصي النفسي، ولا المصلحة الشخصية او القبلية او الحزبية!!

وبديهي ان الحق اذا جاء عن طرق الاخوة والحنان والعطف فان ذلك يكون ضمانة لبقائه واستمراره والتعلق به والدفاع عنه.

اما اذا فرض هذا الحق فرضا عن طريق القوة والسلطة فبمجرد ان تغيب السلطة والقوة فلنا ان نتوقع غياب الحق لان ضمانة بقائه قد ذهبت فاي مبرر يبقى لوجوده وبقائه؟!

بل ربما يكون وجوده وبقائه مثارا للاحقاد والتي ربما يولد عنها الظلم والطغيان في ابشع صوره واخزاها واسوا حالاته واقصاها .

الثاني: المؤاساة:

فهذه الاخوة اذاً، ليست مجرد توهج عاطفة او شعور نفسي، وانما هي اخوة مسؤولة ومنتجة تترتب عليها اثار عملية بالفعل، يحس الانسان فعلا بجدواها وبفاعليتها تماما كالاخوة التي في قوله تعالى:

(انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) حيث جعل مسؤولية الصلح بين المؤمنين متفرعة وناشئة عن الاخوة الايمانية. واذا كانت اخوة خيرة ومنتجة فمن الطبيعي ان تبقى وان تستمر ومن الطبيعي ايضا ان يستمر الاحتفاظ بها، والحفاظ عليها الى ابعد مدى ممكن. وقد كانت لهذه المؤاخاة نتائج هامة في تاريخ النضال والجهاد.

وقد امتن الله على نبيه في بدر بقوله:(وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم).

ويظهر -أخيرا- من خلال البحث الدور القيادي الذي مارسه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في المجتمع الاسلامي من خلال ذلك التفاعل الايجابي والبناء مع الاخرين، فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقم دولته الاعلى اساس منظومة معرفية متكاملة ومنها القدرة على التعامل في التأثير والتأثر مع الآخرين، فكان لذلك الدور الاجتماعي اثره العميق في نفوس المسلمين، فكانت أفعاله الحميدة وخصاله الطيبة تأثيرا واضحا في تلك القيادة فضلا عمّا يتسم به -صلوات الله عليه- من سمات القيادة والنبوة.

الذات المعنفة و الشرعية المأزومة

أن الحديث عن العنف ,يعني الحديث عن تاريخ الإنسان وحروبه وصراعاته ومشاكله الأزلية والراهنة ,على أمتداد التاريخ البشري القديم والمعاصر , والحديث عن العنف والذوات المعنفة ,يتطلب منا الحديث المفصل عن مظاهر وأنماط متعددة للعنف , فالعنف منه الفردي , ومنه الجماعي , ومنه الديني , ومنه السياسي , ومنه الاقتصادي , ومنه العسكري , ومنه السايكولوجي المرضي , ومنه الإجتماعي العرفي - القبلي .

رائد عبيس الجميل

فالذات العنيفة تحمل كل شيء من رواسب هذا الركام المكلس للوعي البشري والحاجب للعقلانية ،التي تستدعي إرادة قوية وصوت صارخ للخروج من شرنقة المحيط العنفي ، فالذات التي تريد أن تتحرر من أسوار الحضيرة المفترسة والمتوحشة ، والتي تصور له الحياة على أنها مغالبة ومراوغة وخداع والتواء وتخف ،نحو مفاهيم شمولية تحمل في طياتها صور الخداع البصري ، التي تعمي كل من يفسر ألغازها ويكتشف ويفك أسرار ملامحها .

إن مكاسب الذات من المجتمع ، تتبع المجتمع بالدرجة الأولى ، فكلما كان المجتمع يُخيل للذات النامية فيه صورة البطولة الزائفة ، والرجولة الطائشة ، والأفكار الزائفة ، كلما كانت هذه الذات تحمل أستعدادها الكسبي بالدرجة الأساس ، لتلقي العنف الذي نفهمه نحن ،والشجاعة التي تفهمها هي .عندها لا نستطيع أن نفهم ما هو فطري ، عما هو كسبي في أي ممارسة عنفية ، وبذلك نحتاج إلى دراسة الذات ودراسة المجتمع إلى تخصص سايكولوجي ،لكشف الأصول الأولى للعنف .

فمفهوم الذات المعنفة ، يتطلب منا أن نقف بين الاستعداد الفطري والاستعداد الكسبي ،في تحليل أي ممارسة عنفية .فالذات التي تتحمل القسوة من المجتمع ، تصبح بطبيعة الحال ذات تحمل سلوك قسوي ،عصبي ،ومتطرف نوعا ما ،ينعكس على كافة الممارسات الاجتماعية والسياسة والاقتصادية للفرد .والذات التي تتلقى عنفاً أسريا ،تبقى ذات أسيرة للسلوك العنفي ،بسبب عنف احد الوالدين أو كلاهما ،أو أي خلل في الحياة الأسرية ، والذي قد يُلقي بظلاله سلباً على طبيعة حياة الإنسان ، و يجعل منه في المستقبل ذاتا معنفة .

فالعنف السايكولوجي-بدوافعه الشخصية والنفسية والاستعداد الفطري لممارسة العنف بكل تمظهراته- هو وجه من وجوه العنف الذي يستغل بدوائر مختلفة سواء كانت أيديولوجية أو سياسية ، أو حزبية أو عسكرية - ميلشاوية ، أو استخبارية . بحيث يكون واجهة لرهب الآخر وإخافة الغير .

والعنف الإجتماعي الذي يَصنع ذوات معنفة بفعل المجتمع وممارساته الإجتماعية المنطوية على تراكمات الماضي المتوارث والباقي في خزين الذاكرة الجمعية فالأزمات التي تعصف بالمجتمعات ، والتجارب القاسية ، والبيئة القاسية ، والظروف المعيشية الصعبة ، وانعدام التربية الصحيحة ، وإشاعة ثقافة المغالبة والسطوة و الغلظة ، وما إلى ذلك من عوامل تتدخل بشكل وبآخر في تكوين الذات فالذات المتصفة بكل هذه الصفات هي ذات معنفة أجتماعياً، فالانعطاف الإيجابي على كل هذه الدوائر السلبية يمثل تحديا ذاتياً ، ولكن قد يفهم اجتماعيا على أنه ميوعة أو ضعف أو تراخي ، فالغلظة والخشونة التي تتصف بها الذات المعنفة لا تفهم كثيرا معنى العقلانية أو العقلنة ، فكل رأي من هذا القبيل أو كل أجراء نحو المناصفة يعدّ نوعا من المسامحة المتواطئة التي يؤاخذ عليها كل من بادر إلى ذلك ، فالذات المعنفة اجتماعيا هي ذات متغلظة ذاتياً نتيجة ذلك العنف الإجتماعي المتوارث بشكل لا شعوري ، ورغم كل محاولة للذات المتنورة لتجاوز الأخطاء الكبرى والمؤثرات الواضحة لذلك الموروث تبقى الذات الناشئة في تلك البيئة ، تظهر بإنعكاساتها السلبية بين حين وآخر .

بين سايكولوجية العنف وبين العنف الاجتماعي رابط موضوعي يشكل خطرا وخطرا كبيرا إذا تحول إلى عنف سياسي أو أصبحت الذات المعنفة واجهة سياسية تحكم بتلك المواريث التي عنفتها ،وهذا ما يَتمظهر غالباً بسلوك السياسي الدكتاتوري أو القائد العسكري أو كل صاحب قرار في سلطة ، هنا يكمن الصراع ويتضح بشكل جلي في أول إشكالية على طريق الممارسة إلا وهي الشرعية ، شرعية أنماط الحكم وطبيعة الأنظمة و الأحزاب والتيارات الأيديولوجية ، وكل من يبحث عن شرعيته ليفرض نفسه في ساحة الصراع حول المشروعية .

عندنا تصبح شرعية مأزومة ، تظهر من وراءها ذوات معنفة ، والشرعية المأزومة والضعيفة ، التي كسبت شرعيتها من عوامل الغلبة تبقى في مرصد الناقم والناقد والثائر و المتمرد على أساليب الحكم الزائفة بشرعيتها المتناقضة والناقصة ،فمكسب الشرعية ،هي إشكالية كبيرة ؛ و لاسيما في بلداننا العربية والإسلامية التي تزاحمت بها الشرعيات المدنية مع الشرعيات الدينية، والصراع بين دولة

الدين ودولة العلمنة ،هو صراع على أصل الشرعية ومظاهرها التي يرجعها البعض إلى الشعب والبعض الآخر إلى الدين ، وهنا تظهر لنا أنماط مختلفة من الحكم باختلاف وجهات النظر هذه . وهذه تتمثل واقعياً مع أنواع الحكم الذي حدده الفلاسفة منذ أفلاطون وإلى اليوم بين دولة دكتاتورية وديمقراطية وشيوعية وقومية وليبرالية ودينية ،وسط فكر وفلسفة الدولة هذا ، لاسيما في المجتمعات الإزدواجية في تعاطيها مع الواقع وبين المثل ،ينشب صراع حول احتكار الشرعية والسطوة عليها وادّعاء تمثّلها والحديث باسمها ، والأخطر من ذلك هو ظهور جماعات تدّعي أنها تستمد شرعيتها من الله مباشرة بدون واسطة . وهذا ما وجد في طروحات الحركات السلفية الجهادية المعاصرة وصراعها نحو احتكامها إلى شرعية وشرعنة كل ما يصدر منها من إجرام وقتل وفظائع أخلاقية ،تكشف أن ذواتهم هي ذوات معنفة ، وهي بالفعل كذلك ،لأن الغالبية العظمى منهم هم خريجو سجون ،وتربية قسوة سواء كانت أسرية أو نتيجة تنشئتهم في بلدان دكتاتورية مستبدة بأنظمتها ، أو خضوعهم إلى برامج تعنيف وصناعة موت و أرهاب .

بالنتيجة أن الذوات المعنفة (ذاتياً و اجتماعياً) هي ذوات كثيرا ما تجد نفسها ،بحاجة إلى شرعية واعتراف، وهذا ما نراه عند الأفراد الذي يعانون من شذوذ جنسي ومطالبتهم بشرعيتهم والاعتراف بهم عن طريق رابطة أو جمعية ولعل واقعية المجتمع الأوربي مليئة بهذه الشواهد وحتى بعض البلدان الخليجية والمجاورة للعراق فيها هكذا نوع من الجمعيات ، فالعنف الذي يتمظهر بممارسة شاذة أو إرهاب ويفرض نفسه على الواقع ، نتيجة وجود بيئة معترفة ومرحبة ، سوف يكتسب شرعيته الموهومة والممنوحة من أناس يمتلكون نفس الدوافع السايكلوجية التي دفعتهم لتلك الممارسات ، فمنحتهم تلك الشرعية ، والتي تدخل في أطار البرامج الاستراتيجية لتخريب الشعوب والمجتمعات ، بمنح الشرعية لمن لا يستحق الشرعية ، وتصدير ما هو لا شرعي على أنه شرعي ، ولو كانت هذه الشرعية تمنح على وفق القوانين الوضعية لكانت القضية أقل وطأة ، ولكن أصبحت تمنح بتشريع ديني و أخلاقي وبقول مجتمعي .

وفي الختام ندعو إلى التأكيد على تنمية الذات العراقية وفي كل الوسائل المتاحة ،لأنتاج ذوات وسطية وسوية ،تملك إرادة التخطي والتجاوز ،لكل ما يكبل خطواتها نحو أصلاح الذات عندها تكسب شرعيتها صفة العقلانية المتفقة مع الدين والعقل والأخلاق . والمجتمع العراقي بحاجة كبيرة وماسة إلى التعريف بهويته الذاتية الهلامية والمتناقضة والازدواجية نتيجة الاضطرابات التاريخية التي تتجسد لكل أجيال العراق ،بأنماطها المختلفة ووسائلها المتعددة، والتي تجعلنا نحكم بأن التأريخ يعيد نفسه، فلا إعادة للتأريخ ونحن خارج ذواتنا وداخل ذوات الآخر المشكّل لذواتنا كيفما شاء واتفق على وفق منطق المصادرة والتبني . لذلك فعلاقتنا مع ذواتنا ومع الآخر يجب أن تكون على أسس سليمة وسوية ، وعلى أسس شرعية وعقلانية حتى لا ننتهي إلا العنف وإلى صراع حول الشرعية .

د.علي الفتلاوي

بأقلامهم

البعثات الدراسية وتطوير العلم

قامت وزارة التعليم العالي بمبادرة جريئة جدا عندما قررت إرسال ١٠٠٠ طالب عام ٢٠٠٥ وقد اعتبرت خطوة صحيحة نحو الامام، وتجربة سوف تؤدي الى تطوير الواقع العلمي والبحثي في العراق

لقد نجحت التجربة حيث تم رجوع اغلب المبتعثين الذين اكملوا دراستهم مما شجع وزارة التعليم العالي على ارسال مجموعة ثانية وبعدد اكبر، وخيرا فعلت.

ان الدراسة في الدول المتقدمة لها اهميتها في تطوير البحث العلمي في العراق والسبب في ذلك ان تلك الدول تملك المعلومة التي نفتقدها، اضف الى ذلك الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في تطوير واقعها العلمي، ناهيك على تعلم لغة اجنبية وخاصة اللغة الانجليزية التي اصبحت اللغة العالمية الاولى، حتمت على كل استاذ جامعي أن يكون ملمّا بها.

اننا لا نبخس اهمية برامج الدراسات العليا المفتوحة بالعراق، ولكن نجد ان الباحث العراقي يحتاج الى المعلومة التي تؤهله لإكمال بحث علمي رصين، فعلى سبيل المثال ان طالب الدكتوراه في مجال القانون يبقى محبوسا بمراجع اغلبها عربية وحتى ان استعان بمراجع اجنبية فهي قديمة ليست بقيمة المراجع الموجودة في دول المصدر.

ان رجوع كوكبة من الطلبة المبتعثين ساعد وسوف يساعد في تطوير واقع البحث العلمي العراقي، ولكن يحتاج الطالب المتخرج الى ان يبقى على اتصال مع الجامعة التي تخرج منها حتى لا تحدث حالة انقطاع بينه وبين تلك الجامعة مما قد يؤدي الى انعكاس اثار سلبية على مستواه العلمي.

كلّ ذلك أوجب التأكيد على اهمية البعثات الدراسية لطلبة الدراسات العليا وليس فقط في مجال الدراسات العلمية وانما في مجال الدراسات الانسانية والاجتماعية، وخاصة في مجال القانون نتيجة للتطور الهائل لمجالات القانون كافة، سواء أكانت في مجال القانون العام أو مجال القانون الخاص.

أنامل الحضارة

تجسّد بطولات الحشد الشعبي في أعمال فنية

• **تقرير:** فيصل غازي

برعاية العتبة الحسينية المقدسة، اقامت مجموعة انامل الحضارة في منطقة ما بين الحرمين الشريفين بكربلاء، معرضا للفنون التشكيلية (رسم، نحت، خط، زخرفة)، وذلك من اجل ترجمة جزء من بطولات الحشد الشعبي في سبيل الدفاع عن الوطن والمقدسات بطريقة فنية تحاكي خيال المتلقي وعقله.

ولمعرفة هذه الانشطة التقت مجلة (الروضة الحسينية) بالفنان حسين البوشي احد مؤسسي مجموعة أنامل الحضارة ليتحدث قائلا" برعاية العتبة الحسينية المقدسة تم فتح ورشة فنية في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، تتضمن فنون (النحت والخط والرسم والزخرفة)، وكان من انشطتها تجسيد بطولات الحشد الشعبي وربطها بقضية الانتفاضة الشعبانية لاشتراك القضيتين في الأهداف ذاتها، حيث تبرز الورشة اندفاع المواطنين لتلبية نداء المرجعية الدينية العليا، وتفانيهم واستبسالهم في الدفاع عن الوطن".

وتابع" ان فناني المجموعة يسعون الى عكس الصورة المشرقة للحشد الشعبي من خلال لوحاتهم الفنية، وهي خطوة أولى لمشروع سنعمل على اقامته في جميع محافظات العراق، ونحن شاكرين الأمانة العامة للعتبة المقدسة على رعايتها للورشة وسعيها لتطوير امكانيات الفنانين".

اما الفنان التشكيلي حسين قيس فقال" اننا نسعى الى دعم الحشد الشعبي والدفاع عن مشروعه المقدس، لكونه يتعرض الى هجوم طائفي يريد تشويه صورته، ومن خلال لوحاتنا نود ان نبين ان الحشد مكون من كل انسجة وأطياف الشعب العراقي، ووظيفته هي حماية البلد وتلبية نداء المرجعية العليا".

وأوضح" أردت من خلال لوحتي الفنية التي هي (خوذة لجندي من الحشد الشعبي، وبجانبه العلم العراقي الذي يمتد من الشمال الى الجنوب)، ان أشير الى دور الحشد الشعبي في حماية البلد بكامله بصرف النظر عن تعدد طوائفه وقومياته".

وأضاف" ان العمل في هذه الورشة الفنية، وبصورة مباشرة امام الجمهور وفي هكذا مكان مقدس، يعطي طعما خاصا للعمل، وهذه نقطة أخرى تحسب للعتبة المقدسة وتضاف الى العديد من الانشطة والفعاليات الثقافية والفكرية التي تقيمها من معارض الكتب والصور والرسم، والمتاحف، مما يجعلها السباقة الى كل ما يخص الفن والثقافة والأدب والعلم والمعرفة".

الفنان التشكيلي اثير الكرعاوي تحدث عن مشاركته بفخر واعتزاز قائلاً" مشاركتي في هذه الورشة تتضمن صناعة لوحه فنية من حجر الثرمستون ترمز الى العراق والقيود المفروضة عليه، وهو يحاول ان يفكها، ويقطع السلاسل وينفض غبار المحنة عنه، ليرجع كما كان في السابق حرا أبيا".

وأوضح" نحن نحاول ان ندافع عن العراق والحشد الشعبي من خلال

اعمالنا الفنية، التي تهدف الى ابراز قوة العراق وصموده، و بيان مكانته الحضارية العريقة، ورسالتنا ترمي الى المساهمة في دفع الخطر المحدق بالعراق عن طريق اظهار الصفحات المتألقة لانجازات الحشد الشعبي بطريقة أهل الفن والأدب".

النحات احمد يحيى شارك بنشاط نحتي يتحدث أيضا عن التحديات التي يواجهها البلد، وعن تفاصيل هذا النشاط قال" عملت على نحت خارطة العراق وعليها مجموعة قضبان حديدية تحاصر العراق وتشل تقدمه، وهي توحي بما يفعله الطامعون والمعتدون، وهناك جندي يحاول ان يكسر هذه القضبان ويخرج العراق الى الواجهة من جديد، وهذا الجندي يعكس حقيقة الحشد الشعبي وما يقوم به في ساحات القتال".

فيما قال الخطاط محمد القريشي" ان قيما ومبادئ ومفاهيم كالجهاد والشهادة والمقاومة في سبيل الارض والمقدسات كلها امور بحاجة الى التذكير بعظمتها وأهميتها، لذا نحن هنا اليوم نتجمع في هذا المكان المقدس للمشاركة في ايضاح اهمية هذه المفاهيم القدسية".

وأضاف" ان مساهمتي تمثلت في خط الآيات القرآنية التي تتناول الجهاد والمقاومة، وتبين منزلة الشهيد وما أدخر له من منزلة عظيمة، جزاءً على ما قدمه من أجل العقيدة والوطن".

اما الفنان التشكيلي محمد الشجيري فتحدث عن ما قدمه للحشد الشعبي قائلا" ان نشاطي الفني الذي قدمته دعما للحشد الشعبي، هو لوحه فنية من الزجاج مقدمة بتقنية مبتكرة تضم مجموعه من قطع الزجاج على كل قطعة هناك عمل خاص، وتتجمع كل القطع لتعطي لوحه فنية ترمز الى اكثر من موضوع، فعندما ينظر اليها المتلقي بصورة طبيعة من الاعلى الى الاسفل تبرز أمامه فتوى المرجع السيستاني (دام ظله) تنير طريق الجميع وتنهي بالحشد الشعبي يحملون راياتهم ويستعدون للجهاد، وعندما ينظر اليها بطريقة مقلوبة يشاهد راية الحشد الشعبي وارواح متصاعدة تنتهي بشمعة تنير طريق الجميع".

الفنان يوسف هاشم صوّر شجاعة الجندي العراقي بلوحته الفنية وتحدث لنا عنها قائلا" عملت على نحت لوحة فنية، تجسد بطولات الجيش العراقي، إذ تحوي اللوحة جنديا يمشي على الجمر، وهو يحمل علم العراق، وأردت بهذه اللوحة أن أوضح للعالم شجاعة الجندي العراقي، وتضحيته من اجل الوطن والدفاع عن النفس والعرض والمقدسات تلبية لنداء المرجعية العليا".

وبين" اعتمدت في عملي على النحت المباشر، واستخدمت فيه مادة (البورك) حيث تم تثبيت التمثال الذي يرمز الى الجندي، ومن ثم صقلته بالمادة المذكورة".

المتخصص في الهندسة المعماريةرؤوف محمد علي الانصاري :

يجب وقف الانتهاكات الصارخة على التراث المعماري

• **حاوره:** عماد بعو

دكتوراه في مجال عمارة المدن الدينية من المملكة المتحدة، كفاءة عراقية، ورمز من رموز البلد، أتحف الواقع العمراني بالعديد من التصاميم والانجازات المعمارية الاسلامية الرائعة، وله كتب ومؤلفات في مجال العمارة الاسلامية، شارك في العديد من المؤتمرات التي تخص العمارة الاسلامية والحِرف اليدوية والسياحة في العالم الاسلامي.

مجلة (الروضة الحسينية) سعُدت بلقائه وطرحت آراءه ورؤاه عبر الحوار التالي.

الروضة الحسينية: حدثنا عن مشوارك في التخصص المعماري؟

الدكتور الانصاري: بدأ نشاطي المعماري مع العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، وفيما بعد انتقلت الى العمل في العتبة العلوية المقدسة، وقد وظفت ما املك من خبرات متراكمة في اعمار المدن الاسلامية والحفاظ على التراث المعماري، مراعيا قداسة المدن الدينية، حيث حافظت على العناصر المعمارية الاسلامية في البناء المعماري، كون ان هذه العناصر وضعها الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) ومنها المنبر، والحرم ، والمصلى، والصحن، والمحراب".

الروضة الحسينية: كيف تقرأ أهمية الحفاظ على التراث المعماري في المدن المقدسة؟

الدكتور الانصاري: من المهم جدا الحفاظ على التراث المعماري فهو جزء من حضارتنا سيما الحفاظ على تراث المدن المقدسة كمدينتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، لما لهما من مكانة مميزة في العالم الإسلامي، لذلك يجب ان يكون لمباني هذه المدن طابعا معماريا خاصا يتناسب والتراث الحضاري لها، لكن للأسف في السنوات الاخيرة شيدت في كربلاء المقدسة مباني لا علاقة لها بالتراث الاسلامي، وكان من المفترض تخصيص لجنة تمنح رخص البناء، وتراعي تراث المدينة وأصالتها وأسواقها التاريخية المشيدة وفق الطراز المعماري الإسلامي، ناهيك عما فعله النظام المباد من تخريب وتشويه لمعالم المدينة".

الروضة الحسينية: يقلل البعض من اهمية التراث المعماري فما تعليقك؟

الدكتور الانصاري: تميز العراق بمدنه المقدسة كالنجف الاشرف وكربلاء والكاظمية المقدستين، وتميزت كربلاء بتراثها العريق ومكانتها الدينية الكبيرة لاحتضانها مرقدي الامامين الحسين والعباس عليهما السلام، وكل هذه الشواهد والمعالم الدينية تشكل إرثا معماريا مهما، ولعل ما يميز بعض المدن الاسلامية كأصفهان واسطنبول، هو تراثها المعماري الاسلامي، لذا أدعو الى الاهتمام بمدينة كربلاء، فأنا لا أرى فيها اعمارا باستثناء ما تقوم به العتبات المقدسة من انجاز واضح المعالم".

الروضة الحسينية: ما السبل للحفاظ على هذا التراث القيم؟

الدكتور الانصاري: من خلال معايشتي لواقع البلد وجدت بان الدولة بعيدة عن قضايا الاعمار والحفاظ على التراث المعماري الاسلامي، ولكن ما يسعدني هو اهتمام العتبات المقدسة ووعيها ودرايتها بأهمية التراث المعماري، لذا أرى من الضروري تشكيل لجنة خبراء في مجال المعمار الاسلامي من قبل العتبات المقدسة تسعى للارتقاء بواقع المدن المقدسة، وذلك بحث الدولة ومتابعتها، بغية الحفاظ على المعمار الاسلامي، وكذلك إيقاف الانتهاكات الصارخة على التراث المعماري لمدينة كربلاء المقدسة وغيرها".

الروضة الحسينية: كيف عكست تجربتك في الواقع التراثي المعماري خصوصا في المدن المقدسة؟

الدكتور الانصاري: لي العديد من البحوث والكتب المطبوعة تتحدث عن العمارة الاسلامية ومنها، عمارة كربلاء، وعمارة المساجد، ولي كتاب عن السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار، وقد شاركت في العديد من الصحف والمجلات العربية بمقالات تتحدث عن العمارة والتراث، كما أني تخصصت بدراسة الماجستير والدكتوراه في العمارة الاسلامية، وخاصة عمارة المدن الدينية المقدسة، و كان لذلك انعكاسا كبيرا في حياتي المهنية".

> **"يسعدني اهتمام العتبات المقدسة ووعيها ودرايتها بأهمية التراث المعماري"**

فكرة تدجين الموت
"قراءة في التصور الإسلامي"

هناك حقل معرفي يختص بقضايا ومسائل ما يعرف بـ(الإسلاميّات التطبيقيّة) ودراستها انطلاقا من واقع الحياة اليوميّة للأفراد والجماعات والإحاطة بالمشاكل الحيّة المطروحة في المجتمعات الإسلاميّة لغرض الوقوف على ما يتعلق بها من تعاليم دينيّة وإبداعات ثقافيّة وأغراض سياسيّة وتصورات فكريّة وأيديولوجيّة مختلفة ميزّت العقيدة الإسلاميّة.

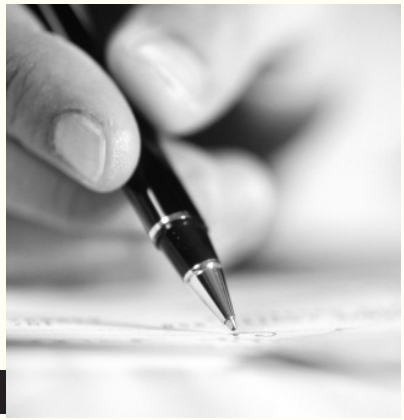

ناصر الخزاعي

وربما كان التصور الإسلامي للموت هو من التصورات الفكرية التي لم تأخذ حقّها المطلوب في الدراسة والتحليل وفي استنباط ما يتعلق بهذه التصورات من أحكام وتعليلات مرتبطة بالبيئة الذهنيّة والاجتماعيّة التي أفرزتها.

ومن الجلي أن المفهوم الإسلامي للحياة والموت هو مفهوم يستند إلى مفهوم آخر أكثر شمولا وهو مفهوم (الوسطية) أو التعادليّة الذي أشارت إليه العديد من النصوص القرآنيّة مثل قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) ، إذ سيرفض هذا المفهوم الشامل أي نوع من أنواع التطرف الجانح إلى التأكيد على بعد معين واحد للإنسان يفضي لإلغاء البعد الأخر وإقصائه من طريق المعادلة.

ويرتكز هذا المفهوم إلى مبدأ يتوازن فيه بعدا الإنسان المادي والروحي، فالإسلام يرفض الاعتقادات والفلسفات ذات النظرة المتطرفة في رؤيتها المادية للإنسان، حيث تلغي تلك النظرة بعده الروحي مولية الحياة الدنيا (الواقعيّة) وحدها اهتمامها، ومتجاهلة الموت وما يفترض أن يليه (من حياة أخرى موعودة) إذ يقول- جلّ شأنه- على لسان من هم على شاكلة أصحاب هذه النظرة: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاّ يَظُنُّونَ).

كما يرفض التصوّر الإسلامي الاعتقادات والفلسفات التي تركّز نظرتها على البعد الروحي للإنسان حيث تلغي تلك النظرة بعده الدنيوي (المادي)، فتصبّ اهتمامها وتركيزها على الموت وحده أو على ما يليه (من حياة غيبيّة) متجاهلة الحياة الدنيا الواقعيّة، وقد عبّر القرآن في مواضع كثيرة عن وضعية أصحاب هذه النظرة كما في قوله تعالى: (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللّهِ).

إن تأكيد الإسلام على البعدين الروحي والمادي للإنسان دون إلغاء لأحدهما ودون ترجيح لطرف على حساب الطرف الآخر؛ هو تأكيد نابع من اعتبار الإنسان وحدة نوعية خاصة أساسها الروح والمادة، فالروح والمادة في الإنسان ركنان متصلان لا منفصلان، وهو ما حتّم انبثاق المنظور الإسلامي المتوازن والمعتدل، يقول ربّ العزّة: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ الدّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) ويقول تعالى أيضا: (وَمِنْهُم مّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

ودون أن نخوض في فلسفة الإسلام الخاصة للحياة والموت نقول: إن هذه الفلسفة قائمة على ثلاثة مضامين قرآنيّة تتمثل بـ(التوحيد والتسخير والاستخلاف) حيث ينص المضمون الاول على مبدأ إفراد الربوبية والالوهية لله -تعالى- وحده، وانفراده بكونه الفاعل المطلق والمسؤول عن مسألتي الإحياء والإماتة، وينص مضمونها الثاني على أن الموجودات بشقيها (الحيّة والجامدة) تُظهر أو تعلن إقرارها بالطاعة وإذعانها بالربوبيّة ممّا يؤكد كون الجامد من الموجودات له بعد غيبي فضلا عن بعده الحاضر (الشهادي) قال تعالى:

(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنّ وَإِن مّن شَيْءٍ إِلاّ يُسَبِّحُ

بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً) في حين ينص المضمون الأخير على ضرورة إظهار الإنسان لربوبية الله تعالى وألوهيته في الأرض، وهو ما سيتمثّل بالعبودية والعبادة الخالصة والكدح في الدنيا توقا لطريقة فضلى للقاء أخروي موعود حدّده التعبير القرآني بقوله: (يا أَيُّها الإنسانُ إنّكَ كادحٌ إلى ربِّك كدْحا فمُلاقيه). وعليه، فإن الموت بما هو مصير مرعب يواجه الإنسان من خلال التفكير المستمر بالمآل الذي ستؤول إليه حياته المنعمة المترفة؛ فإن درجة رعب الإنسان من هذا المصير المفزع ستزداد كلما افتقدت قناعات الناس إلى الغائية التي ينطوي عليها وجودهم، فهذا المفكر الفرنسي الوجودي (سارتر) يرى في الموت تدميرا لقدرة الفرد على خلق القيم، فالموت قضاء على الحريّة، وإنّ السخافة الحقّة للموت تضعه مع ذلك إلى جانب الموقف الحقيقي للإنسان؛ وذلك لأن تقبل السخيف يضفي على الفرد الحرية والأصالة الحقيقيّة كما يذهب (سارتر) في أحد كتبه.

إنّ فكرة تدجين الموت وتطويعه ليكون حقيقة واقعة وحدثا عاديا في حياة الفرد وفي مسيرته الطويلة الكادحة هي إحدى الأفكار التي استلهمتها العقيدة الإسلامية لتحقيق مآرب عدة منها: ربط الحياة الدنيا بالآخرة وجعل الأولى معبرا للثانيّة وجسرا للوصول فالناس – كما يقول رسولنا الكريم- نيام، إذا ما ماتوا انتبهوا، والأمر الآخر يتمثّل بالتوجّه من خلال فكرة تدجين الموت إلى الشعور البشري بغائية هذا الوجود وجدواه، فالوجود البشري من خلال هذه الفكرة لا يزول بزوال كتلة الإنسان الماديّة أو جسده، وإنما هو وجود مستمر وحتمي ومفضٍّ إلى غاية تعيّن طبيعة عمل الإنسان وتحثّه مسبقا على مكارم الأخلاق وفضائل الأمور في تعامله مع ربّه أولا ومع بني جنسه ومع عموم الموجودات من دواب وشجر ثانيا، فضلا عن أن هذه الفكرة التي أحاطها الإسلام برعايته وأولاها اهتمامه من خلال النصوص العديدة ستُسهم في بعث روح الأمل والتفاؤل في نفوس المؤمنين بها، وستزيح عن أعينهم وعن قلوبهم غشاوة القلق والحيرة والشعور بعبثية الوجود وفوضاه ولا جدواه، وهي النتيجة المحزنة التي آلت إليها الفلسفات الماديّة البحتة والأفكار الوجوديّة والعبثيّة الشاكة والتائهة في بحر من الظلمات والخواء الإنساني ومن إحساس مدمّر باللامعنى.

• عبد الرّحمن اللاّمي

كلمة لابد منها

وأخيراً اتّفق الحكّام العرب

لم يتفق الحكام العرب يوماً على شيء أبداً، فكلّ قممهم ومجالسهم ومؤتمراتهم تنتهي بالتعارض والخلاف، حتى قيل للتندّر في وصْف حالتهم هذه: اتّفقوا على أن لا يتّفقوا، وذلك بسبب ما يُضمرون من خبث النوايا لبعضهم البعض، ولاختلاف عمالتهم وتبعيّتهم لهذا المعسكر أو ذاك.

ولكنهم في قمّتهم الأخيرة التي عُقدت في شرم الشيخ - وعلى غير عادتهم - اتفقوا، بل وأسّسوا تحالفاً فيما بينهم! ولأهميّة الأمر الذي تحالفوا لأجله نراهم قد وضعوا خلافاتهم الشديدة جانباً واتّفقوا، فلقد تصالح حاكم دولة قطر مع آل سعود، وتناسى مشاكله مع المصريين وحضر القمّة، والغريب في الأمر أنّ اتفاقهم وتحالفهم هذا ليس من أجل حسم القضايا الجوهريّة للأمّة العربية والإسلاميّة، وليس من أجل استرداد الأراضي الفلسطينيّة والسوريّ المغتصبة من قبل الصهاينة الإسرائيليين، أو من أجل مناصرة الشعوب العربيّة المضطهدة في العراق وسوريا وليبيا وغيرها..

بل حلفاً كلّف الشعوب الخليجيّة الملايين من الدولارات لشراء ذمم الذين تحالفوا معهم على ضرب الشعب اليمني المستضعف الذي ما اندملت جراحه ولم يستنشق عبق الحريّة بعد، إثر انتفاضته على طاغيته والاطاحة به، لتأتي الطائرات الحربية السعوديّة وتلقي آلة الموت والدمار على الشعب اليمني الفقير، لتحيل ما لديه من بحبوبة عيش واستقرار الى القتل والتشريد والانهيار، وخراب البُنى التحتيّة لدولة اليمن، لا لشيء سوى أنّهم أرادوا التحرّر من عبوديّة آل سعود والخروج من تبعيتهم لهم.

ولكننا نؤمن بأنّ الشعوب هي التي تمثل الأوطان، وهي التي ستتغلّب في النهاية على بائعي الذمم المتسلّطين عليهم، ونؤمن أنّ مثل هذه التحالفات لا يُكتب لها الدوام، وسرعان ما ستنفضّ وينفلت عقدها، لأنّنا نعتقد أنّ الحكام العرب لا يتّفقون على شيء أبداً، وهو ما نراه من انسحاب الباكستان من عاصفة الحسم وإعلان موقفها المحايد في هذا الصراع، وهوما صدّع القاعدة التي بُني عليها التحالف المشين، وجعل آل سعود وحدهم متورّطين في هذا العدوان.

لقد بتنا نشاهد فنّ التذبذب في المواقف وتردّد الأحوال السياسيّة حسب مشتهيات اللاعبين الحقيقيين من الدول الاستكباريّة العظمى في ساحاتنا العربيّة، فآل سعود الذين أيّدوا الانقلاب الذي قاده عبدالفتاح السيسي على الشرعية الديموقراطيّة المتمثلة بمحمد مرسي في مصر كما هو معلن، ترفض الحال نفسه في اليمن حينما ثار الحوثيون لأجل تكملة الإصلاحات التي وعدت الحكومة المفروضة عليهم - باتفاق الخليج المعروف - أن تسير عليها، ولم تكن في نيّتهم الانقلاب على الرئيس اليمني، ونرى آل سعود يدعمون المتسلّطين على الشعب البحريني المضطهد ويحاربون المتسلّطين على الشعب السوري في نفس الوقت.

وممّا يكشفه هذا الحلف للشعوب العربية والإسلامية بوضوح جليّ تنصّل هؤلاء الحكام عن قضيّتهم الأساسيّة وهي القضيّة الفلسطينيّة وإدارة ظهورهم عنها، ومناصرة الأهداف التي تصبّ في الصالح الإسرائيلي.

 أجرى الحوار وأعدّه: فضل الشريفي/ عبدالرحمن اللامي

المستبصر هود اسحاق:

رأيت أصناف البشر في ساحة الحسين

إنَّ معتقدات الإنسان ليست خاضعةً لإرادته حتّى يعتقد بشيء أو لا يعتقد به، فالعقيدة ليست كاللباس ينتقي الإنسان ما يعجبه، ومتى ما شاء يبدّله، وإنّما ينقاد الإنسان الى مستنتجات عقله فيتّبعها.

وقد تجري الكثير من الأمور وتحدث بالقهر والإجبار، إلاّ المعتقد فهو لا يخضع لهذا القانون، وإليه أشار الله (تبارك وتعالى) بقوله في الآية التي تلي آية الكرسي الشريفة: (لا إكراهَ في الدّين..)

ولكن من الممكن أن يقتنع العقل ببطلان ما يعتقده إذا رأى هشاشة الأدلّة التي كان اعتقاده قائماً عليها، فيَعْدِل الى العقيدة الأقوى برهاناً والأنصع حجّة، وهذا ما حصل للأخ (هود اسحاق) الذي يرى أنّ العقل هو الذي ينبغي أن يتحكّم في اختيار الإنسان لمعتقده، وهو مَن يجنّبه اختيار العقيدة المنحرفة، لذا اختار هود، مذهباً سماويّاً يتفق مع العقل والفطرة السليمة.

المستبصر السيد (هود إسحاق) يتحدّث في حوار خاص لمجلة (الروضة الحسينية) عن الدوافع التي جعلته يختار مذهب أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام) معتقداً له.

الروضة الحسينية: نرجو أن تبيّن لنا سيرتك بإيجاز؟

السيد هود اسحاق: أنا هود اسحاق، من بوركينا فاسو، درست علوم أهل البيت عليهم السلام، وتأثّرت بها لما فيها من توافق كبير مع القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهّرة، لذا اقتنعت بضرورة اتباع المذهب الشيعي، فتشيّعت أنا وأسرتي.

الروضة الحسينية: ما هي عقيدتك السابقة؟ وكيف عَدِلْتَ عنها؟ ولماذا؟

السيد هود اسحاق: كنت في السابق أدين بالديانة التيجانية، وهي إحدى الطرق الصوفية المشهورة، الى أن درستُ مذهب أهل البيت (عليهم السلام) على يد الشيخ المرحوم (عبد السلام بنسي) في غانا، وبعد فهمي لحقيقة النهضة الحسينيّة وأهدافها السامية، والدور الكبير الذي تحتّم على الإمام الحسين (عليه السّلام) أداؤه، عبر حلقات متعدّدة لفضيلة الشيخ المرحوم (عبد السلام بنسي) ترسّخت جذور التشيّع في نفسي.

فإنّ الإمام الحسين (عليه السّلام) وجب عليه التصدّي والقيام بوجه الحكم الأمويّ الذي استحلّ حرمات الله، ونكث عهوده وخالف سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبحكم مركزه الاجتماعي كان الإمام الحسين (عليه السّلام) مسؤولاً أمام الأمة عمّا مُنيت به من الظلم والاضطهاد من قبل الأمويّين، ومَن هو أولى بحمايتها وردّ الاعتداء عنها من غيره، فنهض (عليه السلام) بأعباء هذه المسؤولية الكبرى، وأدّى رسالته بأمانة وإخلاص، وضحّى بنفسه وأهل بيته وأصحابه ليعيد عدالة الإسلام وحكم القرآن.

الروضة الحسينية: برأيك كيف يختار الانسان هويته الدينية؟

السيد هود اسحاق: على الانسان أن يختار دينه وفق ما يراه متوافقاً مع العقل والمنطق، فالبعض ـ للأسف ـ لم يوفق في اختياره لكونه جانَبَ العقل واتبع هواه، أو اتّبع ملّة آبائه وأجداده، وهذا الأسلوب ليس كافياً، فقد لا يكون الآباء والأجداد محقّين في

اختيارهم، والله (تبارك وتعالى) وصف حال هؤلاء في القرآن الكريم فقال: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) ١٧١/البقرة.

الروضة الحسينية: لماذا باعتقادك يؤمن الجميع بالقضية الحسينية رغم اختلاف عقائدهم؟

السيد هود اسحاق: لأنّ الإمام الحسين (عليه السّلام) استشهد في سبيل الإسلام والقيم والنبيلة والخصال الحميدة، التي هي محطّ اهتمام الإنسانيّة جمعاء، فالأمة الإسلامية أصبحت آنذاك في سُبات، تحتاج الى مَن يوقظها ويكشف زيف حكّامها الظلمة، ويخلع عنهم ثوب الرياء والتظاهر بالإسلام، فكان هذا دور الإمام الحسين (عليه السلام).

ومن هنا نجد في هذه الساحات الشريفة والمشاهد المطهّرة من كربلاء المقدّسة كلّ أصناف الإنسان وكلّ ألوانه وأعراقه، ومن جميع القارات يتجمّعون هنا ليجدّدوا العهد على الثبات في المسيرة الحسينيّة.

الروضة الحسينية: بماذا تختلف المدرسة الإمامية عن غيرها؟

السيد هود اسحاق: يتفق الإمامية مع غيرهم من الفرق الإسلامية في بعض الأمور العقائدية، ويختلفون في أخرى، وأحد مواضع الاختلاف المهمّة هو أنّ الفِرَق الإسلامية باستثناء الإمامية يعتقدون بالشورى في مسألة الخلافة، فيما يعتقد الإمامية بأنّ الخلافة منصوص عليها من الله (عزّ وجلّ)، فخلافة الإمام عليّ (عليه السلام) للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) صادرة من السماء، ولا يمكن لأحد أن يجتهد قبالة النصّ الالهي، والآيات الدالة على تأييد خطّ أهل البيت عليهم السلام واضحة وصريحة.

الروضة الحسينية: ما هو الشيء الذي يميّز أتباع الإمامية عن غيرهم؟

السيد هود اسحاق: لعلّ ما يميّز أتباع أهل البيت عليهم السلام عن غيرهم هو ارتباطهم الوثيق بالمراجع الدينية والعلماء الافذاذ الذين هم الامتداد لخط الإمامة المرتبط بالله (عزّ وجلّ) وبرسوله الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

الروضة الحسينية: هل تحاورون المذاهب الأخرى حواراً فكريّاً عقائدياً؟

السيد هود اسحاق: المحاورات والمساجلات كثيرة جداً بيننا وبين غيرنا من المدارس الأخرى، فالبعض يسألنا عمّا يخصّ الإسلام والإمامة وعدد الائمة المعصومين وعن الإمام الغائب المنتظر (عجّل الله فرجه).

وكذلك تردنا الأسئلة الفقهيّة الكثيرة، وكنّا نجيبهم من كتاب الله الكريم ومن أحاديث الرسول الكريم والعترة الطاهرة (عليهم السّلام)، بحسب ما يرد في الروايات الصحيحة والمعتبرة من مصادرنا الكثيرة، وإذا كان السائل من المذاهب الأخرى بيّنا له رأي الأئمة الأطهار (عليهم السّلام) ورأي أئمته من الكتب والمصادر التي يؤمنون بها، كسنن أبي داود وأحمد بن حنبل، كما أننا كثيراً ما حاورنا السلفيين طمعاً في إصلاحهم وهدايتهم، إلاّ أنّ الكثيرين كانوا يرفضون الحوار أصلاً.

الروضة الحسينية: ما حجم أتباع أهل البيت في بوركينا فاسو؟

السيد هود اسحاق: الشيعة في بوركينا فاسو أقلية امام التيارات والمذاهب الأخرى، الا ان ذلك لا يمنعنا من التعريف والتبليغ لصالح مذهب أهل البيت، وتبيان حقيقة هذا المذهب، وإن واجهنا العراقيل تأسّياً بأمير المؤمنين عليّ عليه السلام واستذكارا لما حلّ به وما عاناه من ظلم وجور في سبيل الإسلام، وهو صامد صابر محتسب لله تعالى، وهذا الموقف العظيم يعطينا درساً بليغاً، لذا تهون أمامنا كلّ الصعاب والمشاكل.

الروضة الحسينية: رسالة تودّ إيصالها الى أتباع أهل البيت (عليهم السّلام) في العالم؟

السيد هود اسحاق: أرى أنّ مسؤولية أيّ شيعيّ في أيّ مكان هو أن يهتمّ بكيفيّة نشر مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، والشيعة في بوركينا فاسو بحاجة ماسّة الى مؤسّسات عقائديّة وفكريّة تناط بها مسؤوليّة التبليغ الديني.

> المراجع الدينية هم الامتداد لخطّ الإمامة المرتبط بالله (عزّ وجلّ) وبرسوله الكريم

إعداد: عبدالرّحمن اللّامي

القول المسؤول في نزاهة عِرْض الرسول

(صلى الله عليه وآله وسلم)

صار موضوع النيل من عِرض الرسول الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في هذه الأيّام ملازماً لذكر الشيعة أو التشيّع، فكلما ذُكر التشيّع أو الشيعة قالوا بهتاناً أنّ الشيعة يلوّثون عِرض الرسول الأكرم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).والحقيقة أنّ الشيعة في عقائدهم أنّ أعراض الأنبياء (عليهم السّلام) بعيدة عن كلّ ما يدنّسها ويلوّثها، ويظهر الأمر جليّاً في خاتم الرسل وسيّدهم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، وهذا أمرٌ مطّردٌ ومسلّم فيه مع جميع الأنبياء، وما ذُكر من امرأة نوح وامرأة لوط اللتين قال فيهما القرآن (فخانتاهما) فأهل البيت (عليهم السّلام) يروْن أن الخيانة كانت بالدين والعقيدة لا بهذا الظاهر.ولكي يتبيّن الأمر أكثر نعرضه على ثلاثة من كبار علماء المدرسة الإماميّة:

إذ يقول العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي في أجوبته على مسائل جار الله:

من الشبهات التي يثيرها النواصب في تكفير الشيعة الإمامية أنهم يطولون ألسنتهم على السيدة عائشة، ويتكلمون في حقها من أمر الإفك.والعياذ بالله.ما لا يليق بشأنها.. إلى آخر إفكهم وبهتانهم.

والجواب: أنها عند الإمامية وفي نفس الأمر والواقع أنقى جيباً وأطهر ثوباً وأعلى نفساً وأغلى عرضاً وأمنع صوتاً وأرفع جناباً وأعزّ خدراً وأسمى مقاماً من أن يجوز عليها غير النزاهة، أو يمكن في حقها إلاّ العفّة والصيانة، وكتب الإمامية قديمها وحديثها شاهد عدل بما أقول، على أنّ أصولهم في عصمة الأنبياء تحيل ما بهتها به أهل الإفك بتاتاً، وقواعدهم تمنع وقوعه عقلاً ولذا صرّح فقيه الطائفة وثقتها أستاذنا المقدس الشيخ (محمد طه النجفي) أعلى الله مقامه بما يستقل بحكمه العقل من وجوب نزاهة الأنبياء عن أقلّ عائبة، ولزوم طهارة أعراضهم عن أدنى وصمة، فنحن والله لا نحتاج في براءتها الى دليل، ولا نجوّز عليها ولا على غيرها من أزواج الأنبياء والأوصياء كلّ ما كان من هذا القبيل.

قال سيدنا الإمام الشريف المرتضى علم الهدى في المجلس ٢٨ من الجزء الثاني من أماليه رداً على مَن نسب الخنا الى امرأة نوح ما هذا لفظه: إنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجب عقلاً أن ينزهّوا عن مثل هذه الحال لأنّها تعرّ وتشين وتغضّ من القدر، وقد جنّب الله تعالى أنبياءه عليهم الصلاة والسلام ما هو دون ذلك تعظيماً لهم وتوقيراً لكلّ ما ينفّر عن القبول منهم... الى آخر كلامه الدال على وجوب نزاهة امرأة نوح وامرأة لوط من الخنا، وعلى ذلك إجماع مفسّري الشيعة ومتكلميهم وسائر علمائهم.

نعم ننتقد من أفعال أمّ المؤمنين خروجها من بيتها بعد قوله تعالى «وقرن في بيوتكن» وركوبها الجمل بعد تحذيرها من ذلك، ومجيئها الى البصرة تقود جيشاً عرمرماً تطلب على زعمها بدم عثمان، وهي التي أمالت حربه وألّبت عليه وقالت فيه ما قالت، ونلومها على أفعالها في البصرة يوم الجمل الأصغر مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة، ونستنكر أعمالها يوم الجمل الأكبر مع أمير المؤمنين، ويوم البغل حيث ظنّت أنّ بني هاشم يريدون دفن الحسن المجتبى عند جدّه صلى الله عليه وآله وسلم، فكان ما كان منها ومن مروان، بل نعتب عليها في سائر سيرتها مع سائر أهل البيت عليهم السلام.

والنواصب الكاذبون بلغوا في عداوة الشيعة الى حدٍّ لا يبلغه مسلم، وتجشّموا في بغضائهم مسلكاً لا يسلكه موحّد، اذ وصموا الإسلام وأهله بما افتروه في هذا الوجه على الشيعة وهم نصف المسلمين، وصمة أقرّوا بها عيون الكافرين وفَرَوا بها مرائر الموحدين وظلموا أمّ المؤمنين وجميع المسلمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ويقول العلامة السيد محمد حسين الطباطبايي في تفسير الميزان ج١٥، من تفسير سورة النور:

طهارة نساء النبيّ ثابتة بالدليل العقلي، والقول بشكّ

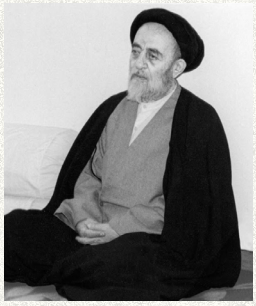

النبيّ صلى الله عليه وآله بأهله غير صحيح.

أقول: والرواية مرويّة بطرق أخرى عن عائشة أيضاً وعن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأبي اليسر الأنصاري وأم رومان أم عائشة وغيرهم وفيها بعض الاختلاف: وفيها إنّ الذين جاءوا بالإفك عبد الله بن أبيّ بن سلول ومسطح بن أثاثة وكان بدريّاً من السابقين الأولين من المهاجرين، وحسّان بن ثابت، وحمنة أخت زينب زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. وفيها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دعاهم بعد ما نزلت آيات الإفك فحدّهم جميعاً غير أنّه حدّ عبد الله بن أبيّ حدّيْن، وإنّما حدّه حدّيْن لأنّه مَن قذف زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان عليه حدّان.

وفي الروايات على تقاربها في سرد القصّة إشكال من وجوه: أحدها: أنّ المسَلَّم من سياقها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان في ريب من أمر عائشة بعد تحقّق الإفك، كما يدلّ عليه تغيّر حاله بالنسبة إليها في المعاملة باللطف أيام اشتكائها وبعدها حتى نزلت الآيات، ويدل عليه قولها له حين نزلت الآيات وبشّرها به: بحمد الله لا بحمدك، وفي بعض الروايات أنّها قالت لأبيها وقد أرسله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليبشّرها بنزول العذر: بحمد الله لا بحمد صاحبك الذي أرسلك، تريد به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وفي الرواية الأخرى عنها: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما وعظها أن تتوب إلى الله إن كان منها شيء

وفي الباب امرأة جالسة قالت له عائشة: أما تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً.

ومن المعلوم أنّ هذا النوع من الخطاب المبنيّ على الإهانة والإزراء، ما كان يصدر عنها لو لا أنّها وجدت النبيّ في ريب من أمرها. كلّ ذلك مضافاً إلى التصريح به في رواية عمر ففيها: "فكان في قلب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ممّا قالوا".

وبالجملة دلالة عامة الروايات على كون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ريب من أمرها إلى نزول العذر ممّا لا ريب فيه، وهذا ممّا يُجلّ عنه مقامه صلى الله عليه وآله وسلم. كيف؟ وهو سبحانه يقول: "لو لا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفكٌ مبين" فيوبّخ المؤمنين والمؤمنات على إساءتهم الظنّ وعدم ردّهم ما سمعوه من الإفك.

فمن لوازم الإيمان حسن الظنّ بالمؤمنين، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أحقّ مَن يتّصف بذلك ويتحرّز من سوء الظنّ الذي هو من الإثم وله مقام النبوّة والعصمة الإلهية.

على أنه -تعالى- ينصّ في كلامه على اتّصافه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك إذ يقول: "ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أذنٌ قل أذنُ خيرٍ لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم، والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم": التوبة: ٦١. على أنّا نقول: إنّ تسرّب الفحشاء إلى أهل النبيّ ينفّر القلوب عنه، فمن الواجب أن يطهّر الله سبحانه ساحة أزواج الأنبياء عن لوث الزّنا والفحشاء وإلا لغت الدعوة، وتثبت بهذه الحجّة العقلية عفّتهن واقعاً لا ظاهراً فحسب، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أعرف بهذه الحجّة منّا فكيف جاز له أن يرتاب في أمر أهله برمي من رام أو شيوع من إفك...

ويقول الشيخ محمد حسّون في معرض ردّه على هذه الشبهة:

إنّ الشيعة تعتقد - وهذه كتبهم في متناول الجميع - أنّ نساء النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بل نساء الأنبياء قاطبة منزّهات عن الفواحش التي تمسّ الشرف والعرض، فإنّ ذلك يخدش بمقام النبوّة، ولكن لا يعني ذلك أنّ نساء النبيّ معصومات عن سائر الأخطاء، بل جاء في القرآن ما يدلّ على أنّ امرأتين من نساء بعض الأنبياء مصيرهما النار، وهما امرأة نوح وامرأة لوط، كما قال الله تعالى: ((ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين)) (التحريم:١٠).

وأمّا نساء النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فهنّ وإن كنّ لسن كسائر النساء كما تحدّث القرآن عنهن، لكن لا يعني ذلك العصمة لهنّ، وإنما اختلافهن عن سائر النساء في الثواب والعقاب فيضاعف لهنّ الثواب إذا جئن بالحسنة، كما يضاعف لهنّ العقاب إذا جئن بالسيّئة قال تعالى: ((يا نساء النبي مَن يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً × ومَن يقنت منكنّ لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرّتين واعتدنا لها رزقاً كريماً)) (الاحزاب:٣٠ و ٣١)، وذلك لمكان قربهن من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجسامة مسؤليتهنّ عند الله وعند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولعلّ اتّهام الشيعة بهذه المسألة يشير إلى قضية الإفك التي تحدّث عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ((إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم)) (النور:١١) وقد ذكرت القصّة مفصلة في (صحيح البخاري) وغيره، والمراد بالإفك هو الكذب العظيم أو البهتان على عائشة أو غيرها من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما سيأتي بيان ذلك. وجوابنا عن ذلك:

أولاً: أنّ هذه القضيّة وقعت في زمان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحدّث عنها القرآن الكريم، وإذا كان الشيعة لم يوجدوا بعد. كما يدّعي أهل السنّة. فأيّ علاقة بين هذه القضية وبين الشيعة.

ثانياً: أنّ بعض الصحابة قد تورّط في هذه القضيّة ومنهم حسّان بن ثابت ذكر ذلك البخاري (أنظر صحيح البخاري ٣ / ٣٩) وابن داود وغيرهما، وكان لحسّان في ذلك شعر يعرض فيه بابن المعطّل المتهم في هذه القضية وبمَن أسلم من مضر، فإذا كان الامر كذلك، فكيف نحكم على أنّ جميع الصحابة كانوا على العدالة والاستقامة الأمر الذي يثبت ويؤكّد أنّ الصحابة حالهم كحال سائر الناس.

ثالثاً: انّ هذه القضيّة محلّ خلاف بين المؤرّخين، فذهب بعض السنّة إلى أنّ عائشة هي المتّهمَة، كما ذكر ذلك البخاري في صحيحه والترمذي والبيهقي وأحمد بن حنبل وغيرهم، وذهب بعض علماء الشيعة وجمع من علماء السنة أن المتّهم في هذه القضيّة هي مارية القبطيّة جارية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمّ ابراهيم، ويستدلّ الشيعة بروايات وردت عن أئمّتهم (عليهم السلام)، وقد ذكر علي بن ابراهيم القمي تلك الروايات في تفسيره للآية الشريفة (انظر تفسير القمي: ٢ / ٩٩، مؤسسة دار الكتاب، ـ قم ـ ايران).

وأمّا مَن قال بهذه المقالة من علماء السنة كمسلم في (صحيحه: ٨ / ١١٩ النسخة المشكولة، والحاكم في مستدركه: ٤ / ٣٩، وابن الأثير في كامله: ٢ / ٣١٢، وابن سعد في طبقاته: ٨ / ١٥٤، والطبراني في اوسطه ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٦١ عن الطبراني في الاوسط ـ، والسيوطي في دره المنثور: ٦ / ١٤٠، وغيرهم)، فقد ذكروا روايات أيضاً تدل على أنّ مارية القبطية هي المتّهمة في قضية الافك.

رابعاً: أنّ من العجيب حقاً والملفت للنظر أن نجد في الروايات السنّية أنّ ممّن اتّهم مارية القبطيّة عائشة نفسها، وانّها قد أصابتها الغيرة الشديدة!! حتى أنّ ابن سعد في طبقاته يروي عن عائشة قولها: ((ما غرت على امرأة الاّ دون ما غرت على مارية ...)) (الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨ / ٢١٢ راجع أيضاً أنساب الأشراف: ١ / ٤٤٩)، وهي التي نفت الشبه بين ابراهيم وبين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ذكر ذلك السيوطي في (الدر المنثور)، ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي عن موقف عائشة حين مات ابراهيم: ((... ثم مات ابراهيم فأبطنتُ شماتةً وإن أظهرتُ كآبة ...)) (شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٩٥).

هذا ما يذكره بعض علماء السنة حول القضيّة وأنّ لعائشة دوراً كبيراً في إثارة التهمة ضدّ ماريّة، كما ذكرت ذلك المصادر السنية، فقل بربك هل يسوغ اتّهام الشيعة بأنّهم يقذفون نساء رسول الاسلام؟! ألا يقتضي التثبّت والتروّي أن يبحث الإنسان في كتب الروايات والتاريخ عن هذا الأمر ليقف على الحقيقة بنفسه، بدلاً من بثّ الدعايات المغرضة التي لا طائل من ورائها غير إيقاع الفتنة بين الناس.

يكتبها: طالب عباس الظاهر

شكل ومضمون

كان هذا الأمر وما يزال يعدّ إشكالية عند المتصدّين للشأن الأدبي والثقافي، وهو كذلك وإن لم يعد الآن مثل هذا الجدل قائم بشكل جلّي كما قبل ثلاثة عقود أو أكثر.. إذ إن الآراء ووجهات النظر تفاوتت واختلفت وتضاربت، فكان للبعض آراء ووجهات نظر متعددة في هذا الموضوع .. أحيانا تصل حدّ التقاطع، والتعاكس، وبالتحديد حول شكل القصة القصيرة ومضمونها، وأيهما أهم فيها .. أهو في الحقيقة المضمون؟ أم هو الشكل بالتحديد؟ حيث إن البعض يرجّح كفة الشكل ويشتغل عليه إبداعيا كالشكلانيين وغيرهم.. بينما الآخر يقول بعكس هذا فتكون لدية الأرجحية للمضمون وهكذا.

بيد إننا نفهم الأمر هكذا بصورة عامة، وهذا الفهم بالنتيجة يتجاوز القصة القصيرة في تناوله الى النص الأدبي في عمومه، فأقول .. هناك دائما شكل للعمل؛ أي مظهره الخارجي كلغة وصور وتكنيك..... الخ.

وهناك مضمون التجربة؛ أي مظهره الداخلي.. وأعني بذلك موضوع العمل المتناول في النص الأدبي .. بمعنى أوضح إن هناك شكلا يتجلى ذلك بلغة يؤدى بها النص، وهناك ثيمة يستكشفها ويزيح الستار عن دقائقها، ويسبر غورها المضمون .. ونحسب بأن الشكل والمضمون في النص الأدبي كلاهما متلازم .. ولا انفكاك للمضمون عن الشكل، كما لا انفكاك للشكل عن المضمون، حيث إن لأحدهما على الآخر تأثيره الحاسم بعلاقة طردية .. تحايثية.وعند الحديث عنهما أحيانا حينما يتم تناول كل منهما بمفرده.. وبمعزل عن الآخر، كموضوع أو كشكل أو العكس، وهو ما يحيلنا الى ما يشبه الفصل بينهما، كموضوعين مستقلين، وهو مالا وجود له في الواقع الإبداعي .. حيث إن أحدهما مكمل للآخر.. وربما لاوجود أساسا للأول من دون الثاني، وإنما يطرق الأمر بهذه الآلية للضرورة في التوضيح ليس إلا.

يعني، على سبيل المثال.. إذا كانت اللغة هابطة.. كيف يصلني أو توصل اليّ مثل هذه اللغة الهابطة مضمون عالي؟ وإذا كان المضمون هابط.. كيف تكون لغته عالية؟ بمعنى أدق من أوصل لي ماهية المضمون؟ أليست هي اللغة ذاتها .. فإذا كانت هابطة كيف عرفت بأن المضمون عالي؟إن أغلب المتصدين والمتصدرين المشهد هم أناس لديهم قدرة فائقة في المخاتلة خلف مفاهيم عائمة وغائمة، وألفوا قواعد التخفي وراء مصطلحات رنانة .. طنانة، وعلّتهم بالحقيقة إنهم يفهمون من القصة القصيرة القليل، ويجهلون الكثير.. ومصيبتهم التوهان في البحث في القشور.. وتجنب التوغل في اللباب قصورا او تقصيرا.

ماهية القصة باختصار شديد.. عالم من الأسرار.. لا أحد يمكنه الادعاء بأنه يمتلك معرفة نهائية .. وما يفعل مثل ذلك إلا مدع. فشكل القصة ومضمونها أستطيع أن أوصفه بالزئبقي ما أن يمسك من طرف؛ إلا وينزلق من طرف آخر. وهذه الإشكالية الإبداعية ما بين الشكل والمضمون ستظل قائمة وإن لم تكن بشكل بارز الآن .. ببساطة لأنها مسألة ذوقية .. والذوق كما هو معروف، خاضع للمزاج بالنسبة للمتصدين .. كما إنها خاضعة للخلفية .. للمواريث.. للمعرفة .. للتجربة ..الخ. لذلك لا يمكن الوصول والحال هذا الى قناعات نهائية. وخلاصة القول إن مفهوم القصة كما الحقيقة هي واحدة، لكن زوايا النظر اليها ستظل متعددة.

حبُّ عليٍّ

سأكتب حتى يجف القلم
سطورا كساها الاسى والألم

وأفصح عن نائبات الزمان
وطعنات غدر وجرح ودم

وأخبر عما طوته الدهور
كثيرا عظيما بكم..وكم

وها أنا في زوايا السنين
ضعيف هزيل كثير السقم

وقد سألوني أترضى الرحيل
أجبت على الفور أني.. نعم

وقالوا أترضى شبابا يعود
فقلت محال وهذا وهم

لقد غاب عني الصبا والشباب
وقد كنت عال كطود أشم

فأين الجمال وزهو الصبا
وأين الثراء وأين الخدم

وأين النساء وأين القصور
وجلاسي أين أخي وأبن عم

فصارت جميعا كنسج الخيال
ومنها تبقى عميق الكلم

وما لي نفع سوى بعلي
بغير علي لا هدى للامم

علي شفيعي بيوم الحساب
وليس بحب علي ندم

• الشاعر : عبد الحسين عنبر العيساوي

تزورونى

(تزورونى اعاهدكم...تعرفولى شفيع الكم...اساميكم اسجلهه اساميكم...هله بيكم يازواري هله بيكم...)
احدق بعينّى الى صفحة التلفاز...تروي الدموع خدي العطشان...اسمع وجيب قلبى من صدى اقدام الذين يمشون نحو حبيبهم الحسين
اتابع اقدامهم وأطير الى ما لانهاية...يمشون والمدامع تتلألأ فى عيونهم...اتذكر هذا البيت: (يا من قاصد الى والدمعة تجريها...اعرف حاجتك مو داعى تحجيها)
يدخلون الى كربلاء ويستقبل الحسين جمعهم واحد واحد...ينامون ويراقبهم ويظل قاعد يأوون الى حضن العباس ويضمهم بلا كفين... وهذه هى تلبية نداء "هل من ناصر ينصرني"للحسين فى يوم عاشوراء وخلود نهضته.
وفجأة ارجع الى نفسى وانا فى البيت نائية عن كربلاء وقلبى مشتاق الى كربلاء...
لست ادرى؟! متى تؤوّل احلامى ومتى تستوي سفينة قلبى على ضفة الحسين فى كربلاء...والله لن انساك يا كربلاء ... ولو قطعونى إرباً إربا.

• فاطمه عابدينى پور

خمسة أشياء ينبغي أن يتجنبها المديرون

مصائب قوم عند قوم فوائد كما يقول المثل القديم، لكن ماذا عن المديرين؟ وهل يرى أحد الموظفين سياسة المدير وكأنها سم يتجرعه، في حين يراها آخر مجرد صرامة؟

يرى خبراء أن هناك فرقا بين مدير حاسم في إدارته ولديه تطلعات كبيرة، وبين مدير سيئ في قيادة فريق العمل، وكان هذا من بين الموضوعات التي تناولها العديد من الشخصيات المؤثرة هذا الأسبوع على موقع "لنكد إن".

بري ساركر، مدير مركز "سيرشكرافت" للتوظيف

يقول ساركر في تدوينة عنوانها "خمسة أشياء لا يذكرها سوى المدير السيء" إن تطوير مهارات الإدارة العالية "يتطلب التدريب والتوجيه الواضح. وبدون هذه الأشياء، لا يدرك بعض المديرين أنهم لا يؤدون مهمتهم بجدارة."

وأضاف أن هناك خمس علامات على المدير السيء و"ربما يكون لها أثر مدمر"، كأن يقول "لن يستمر هذا المكان بدوني".

وقال ساركر: "قد يعتقد المديرون السيئون بصورة خاطئة أن انهيار مكان العمل بمجرد حصولهم على إجازة هو مؤشر على موهبتهم، لكن في حقيقة الأمر يعتبر عدم تمكن الفرد من قضاء وقت بعيداً عن العمل مؤشرًا ضعيفاً جدًا على مهاراته الإدارية."

وأشار إلى أن المدير الجيد هو من يخول من ينوب عنه ويتأكد من أنه قادر على الاضطلاع بالمسؤولية "بدلاً من التركيز على الإدارة الجزئية."

أما الجملة الثانية فهي: "هذه هي الطريقة الدائمة التي نتبعها في القيام بذلك."

فنادراً ما تكون التجارب السابقة مبرراً قوياً لاتخاذ قرار بعدم تغيير الأشياء. دائما ما يخشى المدير السيئ التغيير، وتظهر هذه العبارة أن الشخص يبرر ما يقوم به من أعمال دون التفكير في فرص جديدة.

"أنت محظوظ لأن لديك وظيفة،" هذه العبارة من العبارات المدمرة عندما يتفوه بها مدير للموظفين، من وجهة نظر سارك. ويضيف: "يستغل المديرون غير الأكفاء سلطاتهم بطريقة سلبية لحث الناس على العمل باجتهاد لأنهم لا يعرفون كيفية تدريبهم وتحفيزهم، أما المديرون الجيدون فيعرفون أن الفريق الذي لديه الحافز يعمل بجد واجتهاد ويحقق نتائج جيدة دون أي محاولة للضغط عليه."

جاك ولتش، مدير تنفيذي سابق في "جنرال إلكتريك" والمدير التنفيذي الحالي لمعهد "جاك ولتش" لعلوم الإدارة

يقول ولتش: "بإمكان أنواع عديدة من المديرين الحصول على نتائج جيدة من موظفيهم، ولكن هل تستطيع أن تفرق بين المدير القاسي والمدير الكفء والمدير اللطيف للغاية؟"

كتب (ولتش) في تدوينة بعنوان: "مدير قاس أم مدير سيء؟" يقول: "بلا شك، هناك مديرون قساة لا يهتمون بشيء سوى البلطجة واستنزاف الطاقات.

إنهم يدفعون موظفيهم للعمل بالقوة ويحصلون على كل مدح وإشادة عندما تسير الأمور على ما يرام ويشيرون بأصابع الاتهام عندما تسوء الأمور، ويتسمون بالبخل الشديد في تشجيع العاملين بكلمات الثناء ومنح المكافآت. وقد يكون المدير السيء متقلب المزاج أو مراوغا أو كتوما أو صريحا بعض الشيء أو قد يتسم بكل ما سبق من صفات."

وقال (ولتش): "قد يحصل هؤلاء المديرون في بعض الأحيان على نتائج جيدة من الموظفين، ولكنها لا تدوم لفترات طويلة."

وأضاف: "على الجانب الآخر، هناك المديرون اللطفاء الذين دائما ما يسألون العاملين إن كانوا سعداء أم لا. وهذا النوع من المديرين يضرون بالعمل بنفس قدر المديرين السيئين. قد يكون العمل مع هؤلاء المديرين شيئا لطيفا، لكن عادة ما يترجم ضعف شخصيتهم إلى نتائج ضعيفة".

ويرجع السبب جزئيًا إلى "أنهم لا يوضحون الأخطاء ويعاقبون على التبعات، فضلا عن أنهم يميلون إلى تغيير سياستهم وفقًا لاحتياجات ورغبات آخر شخص كان في مكتبهم،" كما يقول ولتش.

ثم يأتي مدير بين هذين النقيضين، وهو المدير الذي يتسم بالصرامة ويميل إلى تحقيق الغاية الصعبة وليست السهلة. إنه المدير الذي يعرف فكرة الصرامة بالطريقة الصحيحة، وبسبب ذلك يتمكن من الحصول على نتائج قوية على المدى الطويل من موظفيه.

لا يمكن القول، إلى حد كبير، إن هؤلاء هم أفضل المديرين، وبأنهم ليسوا أشرارًا"، بحسب ما كتبه ولتش.

ويضيف: "قد لا يجعل هؤلاء المديرون جميع الموظفين يشعرون بالدفء والراحة، لكن نتائجهم الجيدة تخلق بيئة عمل صحية وعادلة تعمل على ازدهار الشركة والناس معاً، حيث يوجد ضمان وظيفي للموظفين الذين يؤدون عملهم جيدًا، وقيمة للمساهمين."

فما الشيء المختلف لدى هؤلاء المديرين؟ كتب ولتش يقول: "إنهم يحددون أهدافا واضحة وصعبة ويربطون هذه الأهداف بتوقعات محددة، كما يجرون مراجعات متكررة وصارمة حول الأداء، ويكافؤون على النتائج المحققة ويتسمون بالصراحة التامة، ويطلعون الجميع على الوضع، وعلى طريقة أداء العمل، وفي كل يوم يحمسون الناس ويطمحون في الكثير ويتوقعون تحقيقه."

يقول ولتش إن هذا قد يجعل من الصعب العمل مع هذه الفئة من المديرين، مضيفا: "إن كنت قادرا على التحدي، فإن العمل لصالح مدير صارم سيزودك بالطاقة بشكل لا يصدق، لأنك ستحقق الهدف على نحو لم تتخيله."

تهنئة من الاعماق

تهنئة من الاعماق
لكل ما هو عراقي .. أرضا وسماء
في عرس انتصاراته
على فلول الموت والشر والجريمة
التي أتاح لها فرصة التسلل عبر حدودنا
أشباه رجال علقوا الوطن والشرف والضمير
في سوق الساقطين سلعة تباع وتشترى
ونسوا أن بلدا زاخرا بأضرحة الأولياء
وقامات النخيل
وطعم الفراتين
أعظم من أن تنال منه طعنة غادرة
تهنئة من الأعماق
لقرة عين الوطن والمرجعية
صنّاع ذلك النصر المؤزر
من أبناء الجيش والحشد
الذين تراصفوا حول عيون العراقيين
حراسا
لأحلامها الآمنة
تهنئة من الاعماق للشهداء
الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فكانت دماؤهم الزكية معابر للنصر
وأمانات في عنق الوطن

• صلاح الخاقاني

صلی الله علیک یا رسول الله وآله وسلم
عنوان صحیفه المؤمن
حبیب بن علی بن حبیب

مهرجان ربيع الشهادة

شارك معنا..
وكن أول الفائزين بمسابقة
الفيلم الوثائقيّ الحسيني

الجوائز :

الجائزة الأولى (٥٠٠٠ دولار)
الجائزة الثانية (٣٥٠٠ دولار)
الجائزة الثالثة (٢٠٠٠ دولار)
بالاضافة الى سبع جوائز اخرى بمقدار (١٠٠٠ دولار) لكلٍّ منها.

للمعلومات:

زوروا موقعنا الالكتروني للاطلاع على الشروط :
www.alkafeel.net/rabee

اخر موعد لاستلام طلبات المشاركة ٢٠ / رجب الأصب.

الموبايل: (٠٧٧٠٠٤٧٩٧٢٠ – ٠٧٨٠١٦٧٧٦٤٤)
الإيمـيل : (rabee@alkafeel.net)